وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ والآثار

تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

إسهامات بعض شخصيات منطقة تبسة في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية

"حمة العمري أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبتين:

- يسمينة عملري
- أميمة بن ذيب

إشراف الأستاذ

- أحمد شنتي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فريد نصرالله	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
أحمد شنتي	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا ومقررا
مبروك موهوب	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : .....

المعد للمذكرة المعنونة بـ :

.....

.....

.....

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.

بعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها . لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و أشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير مشروب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في .....

أقر و أتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع و البصمة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية
Faculty of Humanities and Islamic Sciences

قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) بن ذيب أميمة

المعد للمذكرة المعنونة بـ :

إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية

.....

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الثورة الجزائرية.

بعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أصل الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في 14/05/2017

أقر و أتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع و البصمة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

إذن بالطبع

- أنا الموقع اسفله الاستاذ/ة/ المشرف : أحمد بتشني .....
- الرتبة: أستاذ محاضر أ .....
- اشهد : ان المذكرة المعنونة:

إسهامات بعض شخصيات منطقة تبسة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية أحمد المرعي نموذجا .....

.....

- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة/: عماري بسمينة .....
- الطالب /ة/: بن ذيب أميمة .....
- تتوفر علي الشروط العلمية و المنهجية و الشكلية التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تحديد لجان المناقشة ، لسنة الجامعية 2021/2022، و عليه أوقع علي هذا الإذن للطالب بطبع مذكرته لإيداعها بقسم التاريخ و الآثار بنسختها الورقية و الالكترونية.

تبسة في 2022/05/25 .....

توقيع الأستاذ المشرف

شكر وعرفان

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين_

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على توفيقه لنا على إنجاز هذا العمل المتواضع.

نتوجه بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ **المشرف "أحمد شنتي"** نظير مجهوداته وتوجيهاته القيمة في هذا المشوار الطيب، وكل أساتذة قسم التاريخ والآثار بجامعة الشيخ العربي التبسي وعلى رأسهم **الدكتورة "مها عيساوي"**

وكل الذين ساهموا في انجاز هذا العمل، ولو بكلمة صغيرة

كما لا ننسى أعضاء اللجنة المناقشة الأساتذة الكرام: **الدكتور فريد نصر الله والأستاذ موهوب مبروك** الذين اقتطعا من وقتهما لقراءة هذه الرسالة وتدوين الملاحظات عليها.

إهداء

إلى من كان سندا لي في الحياة إلى من علمني معنى الإرادة والثبات إلى أبي الغالي

إلى منبع الحنان ومصدر الأمان إلى **أمي الغالية**

إلى سندي في الحياة إخوتي وأخواتي

إلى كل **عائلتي الكريمة**

إلى صديقتي **أميمة** التي قاسمتني عناء البحث ومشقته

إلى كل **الأهل والأحبة**

أهدي هذا العمل المتواضع

يسمينة

إهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا العمل.

الى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له اماله الى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، الى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام، الى مدرستي الأولى في الحياة.

الى **أبي** الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

الى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، الى التي رعتني وكانت سندي في الحياة، الى التي كانت دعواتها لي بالتوفيق، تتبعني خطوة بخطوة في عملي .

الى **أمـي** نبع الحنان.

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع

الى اخوتي وأخواتي وأخص بالذكر أختايا: **نسرين وهدى** الذين تقاسموا معي عبئ الحياة.

إلى صديقتي **يسمينة** رفيقة دربي التي شاركتني كل لحظة في هذا العمل.

الى كل الأهل

أهدي هذا العمل المتواضع.

أميمة

فهرس المحتويات

شكر وعرفان..... --

الإهداء..... --

فهرس المحتويات ..... --

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في منطقة تبسة قبل اندلاع الثورة التحريرية 9

المبحث الأول: التعريف بمنطقة تبسة..... 10

المطلب الأول: أصل التسمية..... 10

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي..... 12

المطلب الثالث: التطور التاريخي للمنطقة..... 13

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية 21

المطلب الأول: الزراعة..... 21

المطلب الثاني: تربية الماشية 22

المطلب الثالث: الصناعة..... 23

المطلب الرابع: التجارة..... 24

المبحث الثالث : الأوضاع الإجتماعية والصحية 26

المطلب الأول: السكان ونمط عيشهم..... 26

المطلب الثاني: اللباس والأكلات التقليدية..... 28

المطلب الرابع : الأوضاع الصحية..... 31

المبحث الرابع : الأوضاع التعليمية والثقافية..... 32

المطلب الأول: التعليم الأهلي 32

المطلب الثاني: التعليم في مدارس جمعية العلماء المسلمين 33

المطلب الثالث: التعليم في المدارس الفرنسية..... 35

المطلب الرابع: الأوضاع الثقافية 36

الفصل الأول: الحركة الوطنية في تبسة وشخصياتها الفاعلة..... 44

المبحث الأول: ارهاصات ظهور الحركة الوطنية في تبسة 43

المبحث الثاني: إعادة بناء الحركة الوطنية بعد مجازر 08 ماي 1945..... 51

المبحث الثالث: أبرز شخصيات الحركة الوطنية في تبسة:..... 56

الفصل الثاني: التعريف بشخصية حمة العمري وإنجازاته..... 67

المبحث الأول: حياته 68

المبحث الثاني : مواصفاته وأخلاقه 73
المبحث الثالث: دور حمة العمري في تأسيس مدرسة الهداية 74
المبحث الرابع: وفاته..... 97
الفصل الثالث: النشاط السياسي والثوري لحمة العمري.....100
المبحث الأول: مشاركته في الإنتخابات..... 101
المبحث الثاني: المظاهرات والاعتقالات 106
المبحث الثالث: نشاطه الثوري..... 111
المبحث الرابع: الشخصيات التي تعامل معها حمة العمري 114
الخاتمة.....117
الملاحق.....119
قائمة المصادر والمراجع.....138

مقدمة

تعد الثورة الجزائرية واحدة من أعظم ثورات القرن العشرين، وذلك لما تتسم به من مميزات جعلتها تحظى بهذه المكانة، إذ لم يكن الوصول الى استرجاع السيادة الوطنية وحصول الجزائر على استقلالها خاصة وأنها ظلت قابعة تحت نير الاستعمار لمدة 132سنة بالأمر العبثي، بل جاء ذلك نتيجة لسلسلة طويلة من النضال والمقاومات المستميتة وذلك منذ أن وطأت قدم الاستعمار أرض هذا الوطن، فلم يهمد هذا الأخير ولم يتوان أبنائه لحظة واحدة عن استخدام كل أساليب النضال السياسية منها والعسكرية في سبيل اخراج المستعمر و الذود بالاستقلال، وقد شمل هذا النضال مختلف أرجاء الجزائر من شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها، فقاد هذا النضال رجال من أشاوس وأبطال الجزائر، منهم من برز على ساحة النضال السياسي في اطار ما يعرف بالحركة الوطنية ، والتي تعتبر بمثابة الأرضية الممهدة للثورة التحريرية، ومنهم من كان اسهامه على مستوى الثورة فقط ،وهناك من جمع كلا النضالين معا. ولعل من أبرز المناطق التي تزخر بهؤلاء الرجال والتي كان لها الأثر العميق في تنشئة هذه النخب ،نجد منطقة تبسة التي أنجبت ثلة من خيرة أبناء هذا الوطن ،وهذا ما يشهد به المؤرخون الذين تحدثوا عن حضارتها وأصالتها وعن أعلامها سواء في مجال الاصلاح أو السياسة أو الفكر أو الجهاد ،ولكن هناك الكثير من هؤلاء وعلى اعتبار أنهم كثر لم تطلهم أقلام المؤرخين فهضم حقهم ،ولم يكتب عنهم بالشكل الذي يليق بمقامهم، ومن أبرزهم شخصية "حمة العمري "حيث يعد هذا الأخير واحدا من أبرز مناضلي منطقة تبسة وأحد رموز الجزائر ،ولذلك فنحن اليوم بصدد دراسة شخصيته ومحاولة الالمام بنشاطاته التي كان لها الأثر الكبير على الصعيد المحلي وكذا الوطني.

المسوغات:

دفعنا لاختيار هذا الموضوع والخوض في غماره جملة من المسوغات أبرزها:

- العمل على محاولة اثراء الدراسات المحلية، حيث تعتبر منطقة تبسة الامتداد الطبيعي والحضاري للجزائر.

- تسليط الضوء على شخصية مهمة وبارزة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية لم تتناولها أقلام المؤرخين وهي شخصية "حمة العمري "رغم نشاطاته وانجازاته.
- محاولة اماطة اللثام والبحث في الزوايا التي لم تدرس خاصة فيما يتعلق بسير وتراجم الشخصيات المحلية.
- ابراز مساهمة أبناء منطقة تبسة سواء في الحركة الوطنية او في الثورة التحريرية.
- غياب الدراسات الأكاديمية حول النضال السياسي في إطار ما يعرف بالحركة الوطنية في تبسة وأهم روادها ومناضليها.

تحديد الفترة الزمنية للدراسة:

يمكن تحديد المجال الزمني للدراسة ما بين سنتي 1929 الى غاية 1962م، حيث تعتبر هذه الفترة فترة طويلة ومتعددة الأحداث فتشتمل على فترة النضالين السياسي والعسكري ، ويرجع السبب في اختيارها على اعتبار أنها الفترة التي نشط فيها أغلب المناضلين الذين تطرقت لهم هذه الدراسة وعلى رأسهم "حمة العمري" الذي انضم الى نجم شمال افريقيا سنة 1929م وهذه كانت البداية للبروز على الساحة السياسية، بالإضافة إلى ذلك التحق المناضلون الآخرون بالأحزاب الوطنية في هذه الفترة وأما سنة 1962م فهي تمثل تاريخ استقلال الجزائر وانتهاء النضال السياسي والعسكري فيها.

اشكالية الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة البحث في زوايا شخصية ونشاطات "حمة العمري "، ومدى تأثيرها على منطقة تبسة وأبنائها، كما وتعمل على الكشف عن جهود المناضلين والمجاهدين المحليين الآخرين في ذات المنطقة، ومن هنا ارتأينا طرح الاشكالية التالية:

كيف ساهم مناضلو وأعلام منطقة تبسة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية وذلك من خلال نموذج "حمة العمري "؟

ويندرج تحت هذه الاشكالية تساؤلات فرعية تتمثل في:

- من هو حمة العمري؟
- فيم تمثلت أبرز نشاطاته السياسية؟ وماهي أهم انجازاته؟
- ما هو دور مدرسة الهداية التي أسسها حمة العمري؟
- فيم تمثل النشاط الثوري لحمة العمري؟

خطة البحث:

للإجابة عن اشكالية الدراسة ومعالجة التساؤلات الفرعية لها، قمنا بتقسيم دراستنا الى أربع فصول، فصل تمهيدي وثلاث فصول أخرى.

الفصل التمهيدي : تناولنا فيه الحديث عن الأوضاع العامة لمنطقة تبسة قبل اندلاع الثورة التحريرية ،فتحدثنا في بادئ الأمر عن أصل التسمية وموقعها الجغرافي ،ثم انتقلنا بعد ذلك الى التطور التاريخي الذي عرفته المنطقة وذلك منذ عصور ما قبل التاريخ مرورا بقدوم القرطاجيين لها وتأسيسهم لحاضرة قرطاج ثم الاحتلال الروماني والوندالي والبيزنطي ،ثم الفتح الاسلامي وصولا الى دخول الاستعمار الفرنسي لأراضي تبسة وبداية السيطرة عليها ،بعد ذلك تناولنا في مبحث آخر الحديث عن الأوضاع الاقتصادية للمنطقة والتي تتمحور حول ركائز الاقتصاد الثلاث من زراعة وصناعة وتجارة ،ثم تطرقنا الى الأوضاع الاجتماعية ونمط عيش السكان التبسيين ،كما وعرجنا على الأوضاع التعليمية والثقافية في منطقة تبسة.

أما في **الفصل الأول** فقد تطرقنا فيه الى نشاط الحركة الوطنية في تبسة وذلك قبل الثورة التحريرية ،فتناولنا بالذكر في البداية الارهاصات الأولى لظهور النشاط السياسي في المنطقة وذلك من خلال شخصية "عباس بن حمانة،" كما ذكرنا بعض التيارات السياسية التي كانت تسيطر على المنطقة آنذاك ،ثم في انتقلنا للحديث على مظاهرات الثامن من ماي عام 1945م فقمنا بصف هذه المظاهرات ذاكرين التحضيرات التي سبقتها بمنطقة تبسة ثم سير هذه المظاهرات وأخيرا سلسلة الاعتقالات التي مست أبرز مناضلي الحركة الوطنية الذين حضروا لها ،بعدها انتقلنا إلى مبحث اعادة بناء الحركة الوطنية في تبسة وذكرنا أبرز المناضلين في

كل تيار كما وعرجنا على تأسيس المنظمة الخاصة وحادثة اكتشافها ،وفي آخر مبحث من هذا الفصل تطرقنا الى شخصيتين لهما الأثر البارز في الحركة الوطنية والثورة التحريرية بمنطقة تبسة وهما :الشاذلي المكي وحامد روابحية.

أما في **الفصل الثاني** فعرضنا فيه شخصية حمة العمري من حيث مولده وظروف نشأته وتعليمه وعائلته، كما وذكرنا أبرز مواصفاته وأخلاقه، بعدها انتقلنا الى واحدة من أهم انجازاته وهي تأسيسه لمدرسة الهداية، وهنا قد حولنا أن نلم بمختلف تفاصيل المدرسة من حيث تأسيسها، اللجنة المسيرة لها، عدد أقسامها، نظامها الداخلي، برنامجها التعليمي، بعض تلاميذها وكذلك تراجم لأبرز المدرسين فيها ونشاطها خلال الثورة التحريرية واختتمناها بعلاقتها بمدرسة تهذيب البنين والبنات.

بينما في **الفصل الثالث والأخير** فقد تطرقنا فيه الى النشاط السياسي والثوري لحمة العمري فتحدثنا عن الانتخابات والتي كانت من أبرز نشاطاته، كما وتطرقنا الى المظاهرات التي نظمها وشارك فيها كما وذكرنا الاعتقالات التي تعرض لها، وفي الأخير تحدثنا عن نشاطه الثوري والذي لا يمكن فصله عن نشاطات شخصيات محلية أخرى كمحمد بن دخان والطاهر ضوايفية وعباس بووشمة وغيرهم.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من مناهج البحث التاريخي: فاستخدمنا المنهج التاريخي والذي تم من خلاله بذكر وسرد الأحداث التاريخية وذلك بالاعتماد على التسلسل الكرونولوجي للأحداث، أما المنهج الوصفي فاعتمدنا علبه في وصف الأحداث وبشكل خاص مظاهرات الثامن من ماي عام 1945م في تبسة، كما واستخدمناه في مختلف فصول الموضوع.

استعملنا أيضا المنهج التحليلي وذلك في دراسة الأحداث وربطها ببعضها وهذا من أجل الوصول إلى الاستنتاجات التي تعرضنا لذكرها في الخاتمة، كما واستفدنا منه في تحليل مختلف المعلومات المقدمة الينا عن طريق المقابلات الشخصية.

مصادر ومراجع الدراسة:

1- المصادر الشفوية:

اعتمدنا في مذكرتنا على مجموعة من المقابلات الشخصية والمكالمات الهاتفية ومن أبرز الأشخاص الذين اعتمدنا على شهاداتهم نجد: المجاهد محمد شريف ضوايفية فقد أنجزنا مع هذا الأخير عدة مقابلات أفادتنا في الفصل التمهيدي والذي يتحدث عن الأوضاع العامة في تبسة باعتبار أنه واحد من أولئك الذين عايشوا هذه الفترة بكل تفاصيلها ،ومن خلال شهادته تعرفنا على مختلف الأوضاع والظروف التي عاشها التبسيون في تلك الفترة هذا من جهة ،من جهة أخرى فقد أطلعنا على معلومات هامة في الفصل الأول تتمحور حول ارهاصات ظهور الحركة الوطنية في تبسة ،كما وزودنا بأسماء مجموعة من المناضلين السياسيين المنتمين خاصة إلى حزب الشعب ،أما على مستوى الفصل الثاني فقد أمدنا السيد الشريف ضوايفية ببعض المعلومات التي يعرفها عن حمة العمري خاصة نجاحه في الانتخابات ،لأنه عاصر فترته.

السيدة القايمة العمري ابنة المناضل حمة العمري، زودتنا بمعلومات مهمة عن والدها وقد استخدمنا هذه المعلومات على مستوى الفصل الثاني والثالث، فأما فيما يخص الفصل الثاني فمن خلال مكالماتنا الهاتفية معها وعلى اعتبار أنها ابنته فقد أمدتنا بمعلومات عن ميلاده وعن أبنائه وعن نشاطاته السياسية من انضمامه إلى نجم شمال افريقيا ومختلف المحطات البارزة في حياته. كما وأطلعتنا على بعض المعلومات فيما يخص مدرسة الهداية خاصة وأنها كانت إحدى تلميذاتها. أما بالنسبة للفصل الثالث فقد استفدنا بشكل كبير من

الوثائق التي دعمت موضوعنا بهم خاصة فيما تعلق بالاعتقالات التي تعرض لها والدها، ولذلك تعتبر شهادتها من أهم الشهادات القيمة في هذا الموضوع.

السيدة سماتي رشيدة هي إحدى تلميذات مدرسة الهداية، تعتبر شهادتها مميزة جدا وذلك لكونها أمدتنا بتفاصيل كثيرة حول مدرسة الهداية وذلك من حيث تأسيسها، تلاميذها، أبرز المعلمين فيها، نشاطاتها خلال الثورة والمضايقات التي تعرضت لها.

2- المذكرات الشخصية:

اعتمدنا على بعض المذكرات الشخصية أبرزها: مذكرات العقيد الطاهر الزبيري اخر قادة الأوراس التاريخيين، وذلك في الفصل الأول حيث يذكر إفادته حول مظاهرات الثامن من ماي عام 1945م في منطقة وادي الكباريت، كما واستخدمنا معلوماته حول الانتخابات في الفصل الثالث. فالطاهر زبيري هو واحد من المعاصرين لهذه الفترة ولذلك فإفادته قيمة جدا.

أيضا اعتمدنا على مذكرات "حمة حسن "واستقينا منها معلومات خاصة في الفصل الأول المتعلق بالحركة الوطنية في تبسة فقد ذكر معلومات حول الأحزاب السياسية الموجودة آنذاك كما وذكر أسماء بعض الأشخاص المنتسبين لها.

استخدمنا أحد المصادر الهامة أيضا في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر وهو قاموس السير الذاتية للنشطاء الوطنيين الجزائريين لبنجامين ستورا، حيث يذكر هذا المصدر تراجم لمجموعة كبيرة من الشخصيات الجزائرية السياسية والعسكرية، فاستفدنا من معلوماته خاصة فيما تعلق بشخصية حمة العمري وشخصية عبد الحفيظ بدري.

3- المراجع:

استخدمنا جملة من المراجع ومن أبرزها:

- كتاب مدينة تبسة وأعلامها ...لأحمد عيساوي وقد استفدنا من المعلومات الواردة في كتابه في التعريف ببعض رجال الإصلاح في منطقة تبسة، وعلى سبيل الذكر لا الحصر نجد: محمود أرسلان، حسين خليف، عبد الحفيظ بدري والشادلي المكي وغيرهم.
- اعتمدنا أيضا على كتاب المنظمة الخاصة ... للأستاذ عبد الوهاب شلالي، حيث استخدمنا معلومات هذا المرجع في أكثر من فصل، فهو يعتبر مرجعا قيما خاصة في دراسة منطقة تبسة، فاستقينا منه عدة معلومات حول تراجم لبعض الشخصيات التي ذكرناها في موضوعنا، كما وأفادنا أيضا على مستوى النشاط السياسي للمنطقة وأسماء الأشخاص المنتمين للأحزاب والتيارات الوطنية، هذا وقد ذكر فيه معلومات مهمة حول شخصية حمة العمري، ولا ننسى المامه بموضوع المنظمة الخاصة واكتشافها.

4- الأطروحات والرسائل الجامعية:

اعتمدنا في دراستنا هذه على بعض الأطروحات والرسائل الجامعية أهمها:

- أطروحة الحركة الاصلاحية في تبسة لسليم بعلوج، حيث استخدمناها في أكثر من محطة وذلك لما تحتويه من معلومات مفصلة خاصة عن الوضع الثقافي ورجال الاصلاح في تبسة، كما اعتمدنا عليها أيضا في المبحث المتعلق بمدرسة الهداية.
- أيضا استخدمنا رسالة الماجستير للأستاذ فريد نصر الله تحت عنوان التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة، حيث استفدنا منها في

بعض المعلومات المتعلقة بالتطور التاريخي والأوضاع الثقافية في منطقة تبسة وكذلك في تراجم لبعض الشخصيات.

الصعوبات:

ككل الأعمال الأكاديمية لابد أن تواجه الباحث عدة صعوبات وذلك حسب نوع وخصائص موضوعه، ولذلك واجهتنا مجموعة من العوائق والمصاعب أبرزها:

- عدم وجود دراسات أكاديمية حول شخصية حمة العمري، اذ أن أغلب الدراسات تتناول فقط الشخصيات المعروفة.
- تحفظ وتكتم بعض من أقارب حمة العمري عن الحديث عنه.
- مشكلة الذاكرة الحية لدى بعض المجاهدين الذين أجرينا معهم المقابلات وما لامسناه من نسيان خاصة وأن الفترة الزمنية بعيدة جدا.
- صعوبة جمع المادة العلمية المتعلقة بهذا الموضوع وذلك لأنها تتوفر فقط في أفواه المجاهدين أو لدى أقارب حمة العمري.
- بعد الفترة الزمنية عن وقتنا الحالي، فقد مضى أزيد من نصف قرن على نشاط هذه الشخصية.
- صعوبة الوصول الى الوثائق الادارية المتعلقة بشخصية حمة العمري من مراكز الأرشيف.

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في منطقة تبسة قبل اندلاع الثورة التحريرية

المبحث الأول: التعريف بمنطقة تبسة

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية والصحية

المبحث الر لبع: الأوضاع التعليمية والثقافية

كغيرها من مناطق الوطن، لم تختلف منطقة تبسة من حيث الأوضاع العامة قبل اندلاع الثورة الجزائرية، وسنحاول من خلال هذا الفصل التعرف على جغرافية المنطقة وتاريخها وكذلك التطرق إلى الأوضاع العامة قبل اندلاع الثورة الجزائرية من أوضاع اقتصادية، اجتماعية، التعليمية وحتى الثقافية.

المبحث الأول: التعريف بمنطقة تبسة

المطلب الأول: أصل التسمية

جاء ذكر مصطلح تبسة في العديد من الكتب، منها تَبِسّة بالفتح ثم الكسر وتشديد السين المهملة وهي بلد مشهور من أرض إفريقية، بينه وبين قفصة ست مراحل في قفر سبيبة. [1]

مدينة تبسّا وهي مدينة أولية، فيها آثار للأوّل كثيرة[2]، كما أنها مدينة كبيرة "كثيرة" الفواكه، أولية مبنية بالصخر الجليل، خرب بعض سورها أبو يزيد مخلد بن كيداد مشهورة بكثرة الجوز المعروف بجودته.[3]

كما قال عنها البكري بأنها مدينة أولية كثيرة الثمار والأشجار. [4]

أما ليون الإفريقي فقال عنها: مدينة عتيقة بناها الرومان في تخوم نوميديا على بعد مائتي ميل من جنوب البحر المتوسط، تحيط بها أسوار عالية متينة، مشيدة بحجر ضخم منحوت شبيه بحجر الكوليزي في روما، يسيل قرب المدينة نهر عظيم يخترق جزءا من المدينة ورغم عدم خصوبة التربة بالمنطقة إلا أن البادية منتجة، تتميز المنطقة الأشجار الجوز الكبيرة.[5]

---

[1] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، (د.ط)، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، 1979، ص 15.

[2] أبي عبيد البكري، المسالك والممالك، تحقيق وتقديم أدريان فان ليوفن وأندري فيري، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 710.

[3] أبي عبيد البكري، مصدر نفسه، ص 833.

[4] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط ٢، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 400.

[5] الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ج ٢، ط ٢ ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص ص63,64.

أما الأمير محمد الحسني فقد ذكر مدينة تبسة حين قسّم بلاد المغرب إلى جزئين جنوبي وجوفي، فالقطعة الجنوبية في الشرق منها بلاد غدامس بليبيا وفي سمتها شرقا بلاد فازان، وأما القطعة الجوفية ففي غربيها تبسة وعلى ساحل البحر بونة " عنابة ".[1]

والوزير السراج ذكر أن تبسة تكتب بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد السين المهملة، وهي بلد قديم به آثار الملوك القديمة قد خُرب أكثرها.[2]

وأحمد عيساوي يرجع تسميتها إلى الأصل البربري الأول الذي أطلقه عليها سكانها الأصليون، والذي يُعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها تعني اللبؤة، ولما دخلها القائد الإفريقي "هيركليس" شبهها بمدينة " تيبيس" الفرعونية العريقة والمعروفة حاليا بطيبة الفرعونية وذلك لكثرة خيراتها، ولما دخلها الرومان بالقوة حرّفوا اسمها إلى تيفيسيتيس لسهولة نطقها.[3]

بينما بوشارب أرجع تسميتها إلى الأصل الفينيقي المشتق من كلمتين " بيت أبيست " والتي تعني بيت الجفاف، وهي مدينة نوميدية المنشأ ضاربة في أعماق التاريخ.[4]

كما نجد من المختصين في تاريخ الجزائر القديم، قد تحدثوا عن المنطقة وعلى رأسهم محمد الصغير غانم الذي أشار إليها قائلاً بأنها: تعتبر أكبر المدن في إقليم الماسيليين الشرقيين، وقد عُرفت بهيكاتمبليس، وهي تمتد على حوالي 60هكتارا تستقر فيها مجموعة قبلية كبيرة، وحسب ديودوروس الصقلي قد استولى عليها حنون القرطاجي سنة 247ق.م.[5]

---

(1) محمد بن الأمير عبد القادر الحسني، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج ١، (د.ط)، المطبعة التجارية عرزوزي وجاويش، مصر، 1903، ص 08.

(2) الوزير السراج، الحلل السندسية، ج ١، (د.ط)، الدار التونسية، تونس، 1970، ص 206.

(3) أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات، (د.ط)، دار البلاغ، الجزائر، 2005، ص 24.

(4) عبد السلام بوشارب، تبسة معالم وآثار، (د. ط)، تصدير المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1985، ص 09.

(5) محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، (د.ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 113.

وبعد الفتح الإسلامي في حدود القرن الثامن ميلادي، أصبحت تُعرف باسم تَبِسّة، بفتح التاء وكسر الباء وفتح السين مع التشديد، وظلت هذه التسمية إلى اليوم.

وبعد دخول الفرنسيين أطلقوا اسم المدينة على الإقليم الجغرافي الممتد من الحدود الجنوبية لسوق أهراس وحتى منطقة الشطوط مع وادي سوف ومن الحدود التونسية شرقا إلى وادي مسكيانة بعين البيضاء إلى وادي العرب بخنشلة المحاذي لجبل الأوراس غربا.[1]

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي

تقع منطقة تبسة في الشمال الشرقي للقطر الجزائري في سفح منطقة تضاريسية جبلية وعرة[2]والذي كانت تطلق عليه الإدارة الاستعمارية اسم الجنوب القسنطيني، وهي محاذية للحدود التونسية [3]

تبعد تبسة عن العاصمة بحوالي 588كلم وعن قسنطينة ب 198كلم تنتصب على ارتفاع 900 متر عن سطح البحر. [4]

يحدها شمالا ولاية سوق أهراس حيث تمتد جبال سيدي أحمد وسهل طاورة وجنوبا ولاية وادي سوف، حيث يقع شط ملغيغ وشط الغرسة، ويحدها شرقا الحدود التونسية على مسافة 300كلم ومن الغرب يحدها ولايتي أم البواقي وخنشلة.[5]

---

[1] فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة ((1954/1958، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة أبو القاسم سعدالله، الجزائر، 2015/2016، ص 19.

[2] أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 18.

[3] فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري.... مرجع سابق، ص 20.

[4] فاضل لخضر، تبسة في العصور القديمة، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، جامعة وهران "أحمد بن بلة"، الجزائر،2017/2018، ص 01.

[5] فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي ((1954/1956، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة الشيخ العربي التبسي، الجزائر، 2019/2020، ص 46.

أما فلكيا فتنحصر تبسة بين خطي طول 8و 9 درجة غربا وخطي عرض 35و 36درجة شمالا.[1]وهي تنتمي جغرافيا للإقليم القاري المتميز بحرارته الشديدة صيفا وبرودته الشديدة شتاءً وتُعرف بقساوتها المناخية، والجوية الطبيعية وهوائها الجاف وبذلك تدخل ضمن نطاق المناطق السهبية. [2] تتميز بتضاريسها المتنوعة والمتباينة، وتشكل امتدادا طبيعيا لسلسلة الأطلس الصحراوي، إذ تمثل الجبال الجزء الأكبر منها، مثل جبال النمامشة الواقعة في الجنوب والتي تمثل ربع مساحة المنطقة، وهي منطقة وعرة اعتبرها الفرنسيون ميدانا خصبا لحرب العصابات، وغيرها من السلاسل الجبلية التي تتميز بها المنطقة [3]ويعتبر جبل الدكان الذي يصل ارتفاعه إلى 1714متر وجبل أزمور ب 1353متر من أهم قمم المنطقة. ومايزيد من أهمية موقعها اتصالها بجبال سوق أهراس من الناحية الشمالية وبجبال النمامشة الممتدة إلى جبال الأوراس من جهة الغرب، فهي بذلك تشكل حصنا طبيعيا من الزوابع الرملية ورياح السموم القادمة من الجنوب، كما تكثر فيها السهول الزراعية [4]وتربعها على مركز طول الحدود التونسية شرقا وجنوبها ولاية وادي سوف، وتبلغ مساحتها الإجمالية 14227كلم٢.[5]

المطلب الثالث: التطور التاريخي للمنطقة

حسب عبد الكريم حنيني فإن الاستقرار البشري بمنطقة تبسة يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وهذا ما أوضحته الأبحاث الآثارية الدالة على وجود الإنسان في نواحي ترويبه، بحيرة الأرنب والحرف إلى ما قبل العصر الحجري الأول [6]وتُعتبر الحضارة العاترية أول حضارة

---

(1) فاضل لخضر، مرجع سابق، ص 01.

(2) أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 18.

(3) أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري الناشئة الإسلامية، المطبعة العربية، الجزائر، 1948، ص ص 37،38

(4) فاضل لخضر، مرجع سابق، ص ص 02,03.

(5) فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة... مرجع سابق، ص 46.

(6) Abdalkarim Hanini, Tèbessa à travers l'histoire, chihab édition, Algèrie, 2008, p14.

نشأت في شمال إفريقيا المكتشفة ببئر العاتر الواقعة جنوب منطقة تبسة والتي ترجع إلى حوالي 100ألف سنة قبل الآن.[1]

وقد أطل عليها فجر التاريخ بقدوم الفينيقيين إليها، والذين أسسوا مملكة قرطاج وتوسعوا تجاه مدينة تبسة، وتمازجوا وتصاهروا مع السكان الأصليين الذين يدعون بالليبيين وأصبحوا بعد امتزاجهم بالفينيقيين يعرفون بالبونيقيين منذ عام 814ق.م تقريبا، لتخضع بعدها لحكم القرطاجيين سنة 250 ق.م.[2]وقد كانت تبسة مدينة حصينة خلال الحرب اللوبية 237ق.م حيث أن القائد القرطاجي حنون أخذ منها 300رهينة افتداهم أهاليهم فيما بعد وهذا دليل على ثراء سكانها وتأمينهم لمبالغ الفدية.[3]

بعد إنهاء الكيان القرطاجي، تحولت أراضي القرطاجيين إلى أيادي الرومان بما فيها ممتلكات المغاربة الذين ساهموا في الدفاع عن قرطاجة. وفي عام 146ق.م أُعلن عن سيادة الشعب الروماني على أراضي القرطاجيين ماعدا الأقاليم والضياع الجنوبية والغربية التي استولت عليها المملكة النوميدية ما بين الحربين البونيتين الثانية والثالثة، وأراضي المدن الحرة التي وقعت الى جانب الرومان. وأُلحقت مدينة تبسة بممتلكات الإمبراطورية الرومانية وبذلك أصبحت مستعمرة رومانية ومقرا للفيلق الأوغسطي الثالث الذي تمركز بها لمواجهة تحركات القبائل الأمازيغية.[4]

في أواخر القرن الأول ميلادي ضُمت تبسة إلى افريقيا البروقنصلية، التي تشمل الأراضي الموروثة على قرطاجة وإقليم طرابلس وجزء من الجزائر الحالية من غرب عنابة في

---

[1] فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة... مرجع سابق، ص 53.

[2] أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 26.

[3] مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ماقبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي، أطروحة دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم، جامعة منتوري، الجزائر، 2009/2010، ص 292.

[4] محمد البشير شنيتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم، ط ٢، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 106.

الساحل إلى سوق أهراس وقالمة، باعتبارها منطقة هادئة أُسندت إدارتها إلى مجلس الشيوخ الذي يعين عليها قنصلا مخولا لمدة عام.[1]

في سنة 429م احتلت تبسة من طرف الوندال بقيادة جنسريك، الذي كان يقود 80000جندي، عن طريق عنابة وأنشأ الوندال مستوطنة في بئر العاتر جنوب تبسة مازالت تحمل بقايا آثارهم والمعروفة عند الأثريين بالأستراكا.[2]

وفي عام 533م تمكن البيزنطيون من فرض سيطرتهم على اقليم المنطقة وأنشأوا السور البيزنطي والذي لايزال شاهدا على تلك الحقبة، دام حكمهم حتى القرن السابع ميلادي بتبسة.[3]

ظلت تبسة تحت حكم الروم البيزنطيين إلى أن أطلت عليها خيول الفاتحين الأوائل مع موجة الفتح الإسلامي عام 648م الموافق ل 27هـ[4]. هذا وفُتحت تبسة على يد القائد المسلم عقبة بن نافع الفهري الذي عُيّن مكان ابن حُديج قادماً إليها من القيروان[5]،حيث توجه عقبة بن نافع إلى تبسة من القيروان التي كان أميرا قويا بها [6]. وكان على رأس جيش المسلمين قادة مشهورين أمثال عبد الله بن جعفر وفيصل الرفاعي وسليمان واعترضهم جيش تيفاست الذي خرج إلى السهل المجاور وعسكر به وكان تعداده عشرة آلاف محارب من المسيحيين[7]. وكانت نتائج المعارك سقوط خمسة آلاف من جيش أمير تبسة وألفي مجاهد وفتحوا ثغرة في

---

[1] محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري من فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992، ص 192.

[2] فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة...مرجع سابق، ص 45.

[3] فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري...مرجع سابق، ص 20.

[4] أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 31.

[5] عبد العزيز الثعالبي، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص 43.

[6] علي سلطاني، مرشد عام للمتحف والمعالم الآثرية، الوكالة الوطنية للآثار والمعالم والنصب التاريخية، الجزائر، 1994، ص 47.

[7] بيار كاستيل، حوز تبسة دراسة وصفية جغرافية تاريخية لإقليم تبسة وأعراشه من فجر التاريخ إلى بداية القرن العشرين، ترجمة العربي عقون، ط٢، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر ،2020، ص 168.

السور بالجهة الشرقية[1]،وقاموا بفتح الباب الشرقي الذي يُعرف الآن بباب سولومون دون قتال، ودخل الفاتحون المسلمون المدينة وانتشروا في شوارعها واقتحموا بيوتها وثكناتها وأعملوا السيف ضد جميع من قاومهم[2] وجاء عقبة بن نافع ورفع الراية على قصبة تبسة وهم يهتفون لا إله إلا الله، كما مر عليها عقبة بن نافع في حملته الثانية 682م الموافق ل 62هـ هو وعبدالله بن أبي سرح ودخلوا تبسة دون مقاومة تذكر[3]،ومع حملة القائد حسان بن النعمان الغساني القادم من القيروان[4] ،وبغرب تبسة اشتبك الجمعان على ضفاف وادي البلاء وجبال سرديأس وتاغدة، وعاد فيها النصر إلى الكاهنة. بعد أن قضت على قائد فرسان حسان بن النعمان و80 من رجاله، وأسرت 80آخرين وانجر عنه انسحاب حسان بن النعمان إلى حدود قابس، ثم عاد مجددا لمواصلة عملية الفتح عن طريق جنوب تبسة أين دارت معركة في المنطقة الممتدة من طبرقة إلى قصر الجم بتونس إلى بئر ماء قرب العاتر أين انتصر عليها حسان وقتلها قرب بئر لايزال يُعرف ببئر الكاهنة.[5]

وبهذه المعركة تم للمسلمين القضاء على المقاومة المحلية التي تزعمتها الكاهنة وبذلك استطاعوا أن يضيفوا إلى فتحهم الحربي هذا فتحا دينيا جديدا.[6]

وأهم ما يميز الفترة الإسلامية من تاريخ تبسة هو الهجرات الهلالية التي مرت بها المنطقة في القرن العاشر ميلادي، والتي كانت عاملا في التزاوج بين العرب والأمازيغ بالمنطقة بعد استقرار بعض القبائل العربية بوادي هلال والذي ما يزال يحمل اسمها، ويبدو أن التركيبة الإثنية السائدة بالمنطقة في الوقت الحاضر تعبر عن ذلك، فهناك أعراش من النمامشة

---

(1) علي سلطاني، مرجع سابق، ص 47.

(2) بيار كاستيل، مرجع سابق، ص 169.

(3) علي سلطاني، مرجع سابق، ص 47.

(4) أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 31.

(5) علي سلطاني، مرجع سابق، ص ص 47,48.

(6) صالح بن قربة وآخرون، تاريخ الجزائر في الوسيط من خلال المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 59.

كالبرارشة بها فروع يتكلمون الشاوية، بينما فروع أخرى لا تتكلم إلا العربية كعرش أولاد محبوب، أولاد حميدان، أولاد سعيدان، أولاد خليفة وأولاد مسعود، بينما أعراش الزرامة، الفراحنة، أولاد عمر وأولاد مبارك تتكلم الشاوية، في حين عرش أولاد رشاش والعلاونة يتحدثون الشاوية والعربية. [1]

وشهد واد شبرو القريب من مدينة تبسة هزيمة يحي بن إسحاق بن غانية الميورتي على يد أبو محمد لما حاول الإغارة على خليفة المغرب في 1207م الموافق ل 604هـ، حيث دامت هذه المعركة يوما كاملا انتهت بهزيمة بني غانية وفرار ابن غانية إلى الصحراء جريحا.[2]

وكانت منطقة تبسة ساحة قتال بين السلاطين الحفصيين [3]،حيث اتخذها أبو يحي زكريا مركز تجمع لقواته المكونة من الأعراب والذواودة بغرض ضرب حصار على مدينة تونس عاصمة الحفصيين والذي انتهى بفشل المحاصرين، وفي سنة 1381م أقام سلطان الحفصيين معسكرا بالمدينة لملاقاة أحمد بن مزني لعقد الصلح بينهما بعد تدخل شيخ أولاد رياح. وفي سنة 1395م أعلن أبو فارس الحفصي الحرب على ابن عمه محمد بن زكريا أمير عنابة والتقى جيشا الفريقان في معركة قرب تبسة انتهت بانتصار أبو فارس ومطاردة محمد في أراضي السلطنة.[4]

مع نهاية القرن 16ميلادي دخلت تبسة تحت وصاية بايلك الشرق للدولة العثمانية، أين نصبوا حامية من 40انكشاري تحت وصاية قائد محلي يعين من أعيان المدينة لضمان مرور القوافل التجارية من قسنطينة نحو تونس، وتحصيل الضرائب من السكان بواسطة قبائل المخزن من قبيلة أولاد يحي بن طالب المتحالفة مع بايات قسنطينة، وقد شهد إقليم المنطقة ثورة

---

(1) فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة... مرجع سابق، ص 55.

(2) حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط. خاصة، دار الرشاد، مصر، 2004، ص 230.

(3) عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج٢، ط ٢، منشورات دار الحياة، لبنان، 1965، ص 11.

(4) محمد العروسي المطوي، السلطنة الحفصية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص_ص 554_486.

الحنانشة عامي 1637و 1729م. وكانتا قبيلتا النمامشة وأولاد عبيد الموالية لها، التي تتخذ من المنطقة الجنوبية موطنا لها من أكبر القبائل المتمردة على سلطة بايات قسنطينة.[1]

بعد السيطرة الفرنسية على مدينة قسنطينة 1837م فُتحت الشهية أمام الفرنسيين لمواصلة حملتهم، فقد احتل حاكم قسنطينة "دونقريي" تبسة في نهاية شهر ماي 1841م، ورغم خروج الناس من المنطقة خوفا من الاضطهاد إلا أن تبسة ستشهد ثورات متتالية ضد العدو وبعدها.[2]

وحسب تقرير الجنرال "دونقريي"[3] من حملته ضد تبسة الذي رفعه إلى قيادته العليا في 02/06/1842م فإن دخول القوات الفرنسية للمدينة ورفعها الراية الفرنسية بدل الجزائرية فوق أسوارها تم دون أي مقاومة تُذكر. وفي 03جوان وأثناء مغادرته مع مفاتيح المدينة القديمة، نصب له الشيخ الحسناوي بن بلقاسم حليف أحمد باي كمين رفقة مجموعة كبيرة من الفرسان قرب وادي شبرو.[4]

وفي عام 1845م قام الجنرال راندون قائد منطقة عنابة بحملة عسكرية متضمنة 25000 عسكري لتنظيم بلاد الحنانشة و القسم الجنوبي الشرقي من المنطقة ومن بينها منطقة تبسة، وثبّت الحدود مع تونس بخط يبدأ من جبل فريمة في المجردة إلى تبسة وتعرف على

---

[1] فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري...مرجع سابق، ص ص 31,32.

[2] أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج ١، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 287.

[3] هو فرونسوا ماري كازيمير من مواليد 1877من جنرالات الجيش الإفريقي، انخرط في هذا الجيش سنة 1836قاد الكثير من الحملات على الجزائريين وفي عام 1837حكم مستعمرة الجزائر بالنيابة. وفي عام 1841حل محل الجنرال "قالبوا" في قيادة مقاطعة قسنطينة إلى غاية جانفي، 1849 اشتهر بتشدده في التعامل مع الجزائريين، حيث أعدم الكثير منهم في إقليم قسنطينة دون محاكمة. وقد آثارت أعماله الإجرامية وغير القانونية في حق الأبرياء الجزائريين ردود أفعال ساخطة في الصحف الفرنسية والبرلمان الفرنسي مما دفع حكومة باريس إلى إصدار قرار ملكي في الفاتح من أفريل 1842يقضي بمنع عقوبة الإعدام في الأقاليم الجزائرية الخاضعة لسلطة الإحتلال قبل أن يأخذ القضاء مجراه عام 1848م ...عبد الوهاب شلالي، نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن 19م دراسة تاريخية من خلال الكتابات الفرنسية، ط ١، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 18.

[4] فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري... مرجع سابق، ص ص 32, 33.

تبسة وعلى قبيلة أولاد يحي بن طالب وعين على المنطقة نقيب الصبايحية "ألّيقرو" الذي يوجد مقره في باتنة، ويقول فيرو أنه تعذر مراقبة المنطقة لبعدها عن مراكز القيادة ما جعل راندون يلجأ لمثل هذا التنظيم، وأصدر أوامره التي تقضي بتنظيم قبائل هذه المنطقة، وربط علاقات مع قبيلة النمامشة من خلال شيخ العرب، وكذا شيخ أولاد سولة من فرع بوضياف ومرابط خنقة سيدي ناجي، لكنه لم يتم التوصل إلى ما كان يطمح إليه من كبار ضباط الإحتلال جراء الكمين الذي نصبه النمامشة في 11جوان 1945م وقاموا بالاستيلاء على الأموال الموجهة للجنرال بيد والذي كان في حملة على الأوراس، كما قاموا بعمليات أخرى مماثلة في الزاب الشرقي.[1]

في مارس 1846اجتمع النمامشة مع مقاوم تونسي "مولاي أحمد" وأعلنوه شريفا عليهم. فقررت فرنسا تجهيز حملة على تبسة بقيادة الجنرال راندون في 29ماي1846 غير أن فرقة الصبايحية الثالثة العسكرية والمكونة من 05فرسان و100جندي عند وصولها إلى منطقة واد أوكل شرق جبل بلكفيف من طرف قبيلة الورفلة أحد فروع أولاد يحي بن طالب، ولذلك تراجعت الحملة عن إخضاع قبيلة النمامشة الأمر الذي يؤكد تنسيقية الأعراش فيما بينها لمواجهة الإحتلال في تبسة.

وبتاريخ 1846/3/30 قامت فرنسا بتوجيه حملة من جديد لإخضاع قبيلة النمامشة سلكت الطرق التالية: العوينات، الطرشية، رفانا، عين الزقيق، الدكان، عين الجدور، واد مهوين، بئر العاتر، فوريس، فم المطلق، عين الرقادة، واد شبرو، تبسة.

وفي عام 1851م تم التنظيم الإداري لإقليم تبسة تحت إسم الحوز بتقسيمه إلى 05 قيادات:

1/ قيادة البرارشة والعلاونة.

[1] بيار كاستيل، مرجع سابق، ص 186.

2/ قيادة أولاد رشاش.

3/ قيادة أولاد يحي بن طالب.

4/ قيادة تبسة وأنشأ بها مكتب الشؤون الأهلية لحوز تبسة.

5/ قيادة فركان _ نقرين في الجنوب.[1]

وفي أكتوبر 1853م قام أحد الأشراف المدعو عمّار (أوعمر) بن قديدة [2]ضد الفرنسيين وجمع أتباعه من أهل الناحية لاسيما البكارية والحراكتة وأولاد عبيد وهاجم بهم مراكز العدو، لكن الفرنسيين خرجوا له بقيادة الضابط جايي ومعه بعض المرتزقة ودخلوا في معركة مع بن قديدة، انتهت باستشهاده فيها.

وتقول المصادر الفرنسية أنهم غنموا خيمته، سلاحه، وأعلامه الدينية الكبيرة، وكان من بين الغنائم بعض الخوذات النحاسية التي خرجت من متاحف الزوايا، وكان بن قديدة يرتدي لباس الحرب المكون من رداء الجلد وخوذة من النحاس، وكان عمره آنذاك لا يتجاوز 30عاما.[3]

واستمرت المواجهات إلى بداية القرن 20م، ممتدة إلى ثورة الأوراس عام 1916م نحو جبال النمامشة.

---

[1] فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري... مرجع سابق، ص ص33,34.

[2] هو الشيخ سيدي محمد بن عمار بن قديدة شيخ صوفي رحماني مجاهد وُلد بتونس، قاوم الاستعمار الفرنسي بعد احتلاله لتبسة سنة 1842م، وظل يقاومه إلى سنة 1853م تاريخ استشهاده، وقد قدم من تونس وعمره 30عاما وجنّد الكثير من الأتباع من اولاد عبيد والفراشيش لمقاومة فرنسا في شهر نوفمبر 1853م في جبل بورمان أين استشهد ... أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، الجزائر، 2013، ص 316.

[3] أبو القاسم سعدالله، مرجع سابق، ص 366.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

المطلب الأول: الزراعة

الوضع الزراعي بالمنطقة كان منهارا ومتدهورا لأقصى درجة، إذ أن الأراضي الصالحة للزراعة كانت ملكا للمعمرين، ولا يملك العرب شيئا منها[1].هذا وكان معظم سكان المنطقة ريفيون يعيشون على الفلاحة سواء أكانوا مُلاّكًا صغارا أو عمالا فلاحين لدى المعمرين الفرنسيين والأجانب.[2]

وقد اقتصرت الزراعة على القمح والشعير[3]،حيث كانت الزراعة تقليدية تتم بواسطة وسائل بسيطة كالمحراث التقليدي[4] الذي يتم ربطه بثور أو حصان للقيام بعملية الحرث وتقليب الأرض.[5]

وكان الفلاح يقوم بعملية الحرث في موسم الخريف، ثم الحصاد صيفا وبهذا يوفر مؤونته السنوية، والتي كانت تتم بوسائل تقليدية، أما عملية الحصاد فتتم صيفا في شهر جوان وجويلية بواسطة المنجل[6] وعملية الدرس تتم بواسطة الحيوانات لتسهيلها.[7]

وهناك منتوجات زراعية بالإضافة إلى القمح بنوعيه اللين والصلب والشعير، يشمل قطاعات أخرى خارجة عن دائرة الحبوب كالتين وإنتاج حقول الزيتون التي يتم استخدامها

---

(1) إبراهيم بن ذيب، مقابلة شخصية معه، بمنظمة المجاهدين بتبسة، يوم 06/12/2021، على الساعة 1400.

(2) أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية (19541930/)، ج ٣، ط ٤، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 40.

(3) محمد هنين، مقابلة شخصية معه، بنادي المجاهد بتبسة، يوم 08/12/2021، على الساعة 1000.

(4) يُصنع المحراب من جذوع الأشجار وتتم نجارتها لتصبح ملائمة وتُوضع على الحيوانات، وجه آخر تُربط فيه قطعة أو سكة حديد حادة لتسهيل عملية قلب الأرض.

(5) سعدي حمدان، مقابلة شخصية معه، بمنزله بتبسة، يوم 15/12/2021، على الساعة 1030.

(6) نصيرة براهمي، الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في منطقة تبسة (1930/1954)، جامعة خميس مليانة، الجزائر، د.ت، ص 05.

(7) سعدي حمدان، مصدر سابق.

للإنتاج المحلي[1] ، بالإضافة إلى زراعة البطاطا، الذرى، التمور، القرع، الدلاع والمشمش كما يتم إنتاج زيت الزيتون للاستهلاك المحلي إضافة إلى أنهم يقومون بمبادلة الزائد عن حاجتهم الغذائية بالصوف والقمح [2]. وكان هناك من الأهالي من لا يملك أراضي فيضطر للذهاب إلى العمل لدى المعمرين بصفته خَمّاس .[3]

ونظرا لكثرة الضرائب والرسوم المرتفعة الثمن على أهالي المنطقة الذين كانوا بالكاد يغطون متطلباتهم الغذائية واكتفائهم الذاتي، وفضلا عن السياسة الاستعمارية وما أنتجته من عراقيل في وجه الفلاحين فقد عانوا أيضا من مشاكل طبيعية وأهمها ظاهرة الجفاف والتي مثلت خطرا حقيقيا على المحاصيل والمنتوجات الزراعية.[4]

وفي حالة وجود الأمطار يكون هناك مخزون في الأراضي "المطمور" احتياط للعام الذي لا تكون فيه أمطار وينجّر عنه غياب الزرع.[5]

المطلب الثاني: تربية الماشية

قال الله سبحانه وتعالى مبينا فوائد الأنعام في سورة المؤمنون [6]﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾

تُعتبر منطقة تبسة منطقة رعوية، تمثل تربية الماشية النصف الثاني الذي يقوم عليه الاقتصاد مناصفة مع الزراعة.[7]

---

[1] صالح عسول، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (19621954/) ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2008/2009، ص 21.

[2] بيار كاستيل، مرجع سابق، ص ص 111,112 .

[3] سعدي حمدان، مصدر سابق.

[4] نصيرة براهمي، مرجع سابق، ص 05.

[5] محمد هنين، مصدر سابق.

[6] القرآن الكريم، سورة المؤمنون، الآية 21.

[7] سعدي حمدان، مصدر سابق.

ومن المواشي التي كانت تتواجد بالمنطقة الأغنام، الماعز، الأبقار والأحصنة[1]. يتطلب هذا النشاط مصادر مياه كبيرة ومراعي شاسعة لتوفير حاجيات لأعداد كبيرة من القطعان، فظهرت عدة جهود من السلطات للحفاظ على هذه الثروة.[2]

هذا ويُعتبر غالبية أهل المنطقة من البدو الرحل، حيث ينتقلون شتاءا إلى الأماكن الدافئة من أجل رعي أغنامهم وفي الصيف يعودون إلى أراضيهم أين يوجد الكلأ[3].رغم الجهود المبذولة من أجل تطوير هذا القطاع، إلا أن هذا النشاط الذي اعتبر له علاقة بالصناعة الأهلية كان يحتاج إلى إمكانات كبيرة ما أدى إلى تضاءل عدد القطعان تدريجيا.[4]

المطلب الثالث: الصناعة

لم تكن هناك صناعة حرفية بأتم معنى الكلمة[5]،باستثناء الصناعة التقليدية من بعض العائلات من نسج للزرابي، الحنابل، البرانس والقشاشب[6]،والصناعة الفخارية من خلال احضار الطين ووضعه في الماء ليصبح لزج وسهل الاستخدام، ثم يصفى من الشوائب الزائدة وتُصنع منه مختلف الأواني من قدور للطهي، طواجين، وصحون... ثم تجف عند الشمس وتوضع فوق النار لتصبح أكثر صلابة، بالإضافة إلى استخدامهم للأواني المصنوعة من الخشب: قدور للطهي، قصاع وملاعق. [7]

---

(1) بيار كاستيل، مرجع سابق، ص 108.

(2) صالح عسول، مرجع سابق، ص 22.

(3) إبراهيم بن ذيب، مصدر سابق.

(4) صالح عسول، مرجع سابق، ص 25.

(5) بيار كاستيل، مرجع سابق، ص 108.

(6) محمد هنين، مصدر سابق.

(7) الطيب راهم، مقابلة شخصية معه، بمنظمة المجاهدين بتبسة، يوم 06/01/2022، على الساعة 1100.

وتمثل الصناعة النسيجية النوع البارز من صناعة البرنوس والقشابية بعد غسل الصوف وغزلها بالقرداش والمغزل[1]،بينما الزرابي والحنابل فتصنع باستخدام السداية[2] من أجل وضع الرسوم عليها.

كما تُعتبر منطقة تبسة من جهة الشرق غنية بالمناجم، مثل منجم الكويف، منجم بوخضرة ومنجم الونزة[3] حيث يعمل فيها الجزائريين ويتعبون فيها بكثرة، إذ أن منجم الكويف كان به حوالي 03آلاف عامل، أما عمال الونزة فكانت تقودهم نقابة من الكويف، وعمال بوخضرة كانوا أقل عددا.[4]

إضافة إلى صناعة مادة القطران والتي تتم بعد قطع أشجار العرعار وحرقها بطريقة خاصة مع منع تسرب دخانها عبر الهواء ما ينتج مادة القطران، كما اضطلع اليهود بحرفة الخياطة ومارس القليل من أهل تبسة صناعة الأحذية، وكان أشهرهم حسين مخلوف والذي يملك ورشة صغيرة بساحة الديوانة.[5]

المطلب الرابع: التجارة

نتج عن انعدام الصناعة في الإقليم ضعف التجارة والتي كادت تقتصر على تسويق الإنتاج الحيواني.[6]

---

(1) المغزل هو أداة تقليدية لتهيئة الصوف وتسهيل عملية نسجه.

(2) السداية هي أداة تنسج عليها الزرابي مكونة من أعمدة خشبية مثبتة في الأرض، ومرتبطة فيما بينها بواسطة خيوط رفيعة تكون متوازية من أجل النسج عليها.

(3) محمد الشريف ضوايفية، مقابلة شخصية معه، بمنظمة المجاهدين بتبسة، يوم 06/01/2022، على الساعة 1000.

(4) إبراهيم بن ذيب، مصدر سابق.

(5) نصيرة براهمي، الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى (1956/1958) ،أطروحة دكتوراه (ل.م.د)، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 2016/2017، ص 35.

(6) بيار كاستيل، مرجع سابق، ص 111.

وكانت المبادلات التجارية تتم في الأسواق اليومية والأسبوعية، مثل السوق الأسبوعي بالكويف والذي تُعرض فيه الأنعام، التمور، الحبوب، المواد الغذائية، الخضر والفواكه والألبسة ... وكذلك سوق الماشية والحبوب بالشريعة وسوق الماء الأبيض[1]، سوق مدينة تبسة والذي كان يقام في السور مخصص الخضر والحيوانات [2]،كما تتم فيه تجارة النحاس، التمر، الملح وتجارة الأقمشة خاصة لباس الخيول الأصلية، الأعشاب، العطور، والحنابل وشيشان الرجال[3]، بالإضافة إلى الحلويات التقليدية[4]، ويقام هذا السوق يوما الأربعاء والخميس.[5]

أما التجارة خارج المنطقة فكانت إما إلى الوادي أو إلى تونس، وتُعتبر الوادي أهم منطقة للتبادل التجاري، حيث ينقل إليها تجار منطقة تبسة القمح والشعير ويطلبون ما يحتاجونه من المؤونة كالتمور، وتتم هذه المبادلات التجارية عن طريق المقايضة كما أنها منطقة عبور نحو تونس بالنسبة للنواحي الجدودية من الجهة الجنوبية لمنطقة تبسة[6] ،بالإضافة إلى التبادل التجاري مع تونس، فمثلاً يحضرون من قفصة: الزيت، الفلفل، التمور، الرمان، الأغطية وجلود الماعز، ومن القيروان: العسل، التابل، الخروب، الصابون، الزيت والقطنيات، بينما التّوابل والذرة فيتم احضارها من نابل، ومن تونس العاصمة: الأحذية، الخروب، اللوز، البرانس والألبسة الحريرية عامة، و التمور من توزر، أما الحناء فيتم احضارها من قابس.[7]

هذا وعملت السلطات الفرنسية بهدف تحقيق الأرباح والسيطرة على أكثر الأسواق على تحديدها، وكذا تحديد المدة الزمنية لتسييرها بموجب جملة من القوانين، وتم وضع دفتر الشروط

---

(1) نصيرة براهمي، الثورة التحريرية... مرجع سابق، ص 35.

(2) إبراهيم بن ذيب، مصدر سابق.

(3) محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

(4) الطيب راهم، مصدر سابق.

(5) محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

(6) سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة (1927,1954) ،أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي ليابس، الجزائر، 2016/2017، ص 27.

(7) بيار كاستيل، مرجع سابق، ص 111.

يحدد شروط وكيفية الدخول في المزاد العلني وتحديد المُكوس على مختلف السلع سواء كان إنتاج نباتي أو حيواني، أو صناعات تقليدية [1]،ورغم أن سكان منطقة تبسة يمارسون جميع الأنشطة الاقتصادية من زراعة، صناعة وتجارة، إلا أنها لا تسد حاجياتهم اليومية، نظرا لقلة المردود من جهة، والضرائب التي أثقلت كاهل السكان من جهة أخرى.[2]

ومن جملة الضرائب التي كانت مفروضة على السكان: ضريبة اللحية، الكانون، وضريبة النافذة، وكذا الضريبة التي تُدفع على الأغنام[3] ،أما ضريبة اللحية فهي نفسها "ضريبة الإنسان " حيث يقوم الإنسان بدفعها حين بلوغه سن ال 18عاما، تصل قيمتها أحيانا إلى 03 آلاف فرنك [4] ،وضريبة الكانون "الموقد " أي ضريبة المرأة.[5]

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية والصحية

المطلب الأول: السكان ونمط عيشهم

تُعتبر منطقة تبسة منطقة قبلية بامتياز، حيث أن سكانها عبارة عن قبائل كل قبيلة تعيش على نظامها الاجتماعي المرتبط بالدين الإسلامي، حيث هناك ثلاث قبائل كبرى تعيش بها، وهي: قبيلة النمامشة، قبيلة أولاد يحي بن طالب وقبيلة أولاد عبيد.[6]

أما عن قبيلة النمامشة فهم ينتسبون إلى محمد بن الطاهر، ينقسمون إلى ثلاث قبائل أكبرها قبيلة أولاد رشاش[1]التي ضُمت إلى حوز خنشلة، وبقي في حوز تبسة قبيلة البرارشة[2]وهي ثاني أكبر قبيلة، ثم قبيلة العلاونة [3] والتي تعد ثالث قبيلة.[4]

---

[1] صالح عسول، مرجع سابق، ص 28.

[2] سليم بعلوج، مرجع سابق، ص30.

[3] إبراهيم بن ذيب، مصدر سابق.

[4] محمد هنين، مقابلة شخصية معه، بنادي المجاهد بتبسة، يوم 05/01/2022، على الساعة10:45.

[5] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[6] محمد هنين، مقابلة شخصية معه، بنادي المجاهد بتبسة، يوم 12/12/2021، على الساعة 09:30.

وقبيلة أولاد يحي بن طالب، منهم الفاطميون، ومنهم الدخلاء[5] حسب أحد الأساطير، فإن أحد الحجيج إلى مكة قد مر على البلاد التونسية ومعه زوجته الحامل، ولما جاءها المخاض، تركها عند المُرابط بوغانم بجبل الدير في إقليم حوز تبسة الحالي وواصل طريقه إلى مكة ولم يعد، أنجبت تلك المرأة طفلا سُمّي المولى " اختصارا الكلمة ماولاّشي أي لم يعد " ونشأ في رعاية المرابط بوغانم. ولما كبر انتقل إلى المريج واستقر على ضفة واد الدفلى أين بُني مسجد سي يحي، وأنجب ولدًا سماه طالب، وطالب بدوره أنجب ولدًا سمّاه يحي، عُرف يحي بالتقوى والورع والعلم الغزير، وقد أنجب 06أبناء تنحدر منهم الفرق السّت، وهي أولاد حمزة، أولاد بوغانم بن يحي، أولاد بوشيبة، المحاجبية، الموازجية وأولاد حمودة، بالإضافة إلى البطايشة، أولاد مْولّه، الهرايسية، الورفلّة، المغارسة، البلالة، العبادنة، الخنافسة، الحمايلية، أولاد بريك، المرازقة والمعاليم.

بينما قبيلة أولاد عبيد فهي نسبة إلى رجل شريف من الزاوية الكبيرة بالساقية الحمراء، يدعى سيدي قويدر والذي أنجب ولدين هما أحمد وعبيد، ولما أُعجب عبيد بالعزلة عند سفوح جبل فُوّة بتبسة، قرر العيش في حياة الزهد.

ومن أهم البطون المندرجة في قبيلة أولاد عبيد نجد: أولاد سي عمر، أولاد خُذير، أولاد سي منصور، أولاد صالح بن مسعود، أولاد مو ثابت، أولاد سي محمد، أولاد سي علي، أولاد موسى وأولاد سي ضيف الله.[6]

---

(1) أولاد رشاش أولى البطون النموشية، وهي تضم العشائر التالية أولاد زايد، أولاد سْليم، أولاد عمارة، أولاد نص، أولاد أحمد بن علي، أولاد بلقاسم بن علي، أولاد سي ثابت، كياتة، أولاد زيتون، أولاد عاشور... بيار كاستيل، مرجع سابق، ص 322.

(2) البرارشة "أولاد برّيش" تضم العشائر التالية أولاد شكر، أولاد جلال، أولاد براهيم، أولاد بلحرّاث، أولاد مْبارك، فراحنة، أولاد عْمُر، الجُرف، أولاد سعيدان، أولاد خليفة، أولاد سليمان، أولاد سي على ... بيار كاستيل، مرجع نفسه، ص 322.

(3) العلاونة "أولاد علوان"، تضم العشائر التالية أولاد ساعد، أولاد العمرة، أولاد العيساوي، الزرادمة، أولاد شامخ، أولاد عون الله، أولاد موسى، أولاد حرّاث، أولاد بوقصة، جدور، يوكس... بيار كاستيل، مرجع نفسه، ص322.

(4) بيار كاستيل، مرجع نفسه، ص 322.

(5) محمد هنين، مصدر سابق.

(6) بيار كاستيل، مرجع سابق، ص _ ص 296 _287.

وكانوا يسكنون الخيم، أو ما يسمى ببيت الشعر، وكانت مساكنهم بهذا الشكل، كونهم بدو رُحل لتسهل عملية نقلهم وترحالهم [1]،هذا ويعتمد سكان منطقة تبسة خاصة منهم البدو الرحل في معيشتهم على ما يملكون من ماشية وقمح وشعير، وكذا ما يحصلون عليه أثناء الأعمال الموسمية في جني المحاصيل بالمناطق التي يهتفون إليها بالتّل [2]،وهناك العاملين في المناجم السّطحية والباطنية، بالخصوص في منطقتي الونزة والموقف الذين يُحصّلون لقمة العيش منها، أو من خلال بيع الحطب.[3]

المطلب الثاني: اللباس والأكلات التقليدية

يرتدي الرجال القشبية والتي هي عبارة عن كيس مقلوب في الوسط لإخراج الرأس وبه ثقبان آخران على الجنبين لإخراج اليدين، عُرضه حوالي ذراع يهبط إلى منتصف الساق والقماش من الصوف الأسود. بالإضافة إلى البرنس وهو نوع من الكساء يُرفع ويبقى على الكتفين [4]بالإضافة إلى الطربوش والعمامة التي توضع على الرأس لأن الرجل عادة لا يترك رأسه عارياً [5]،وكذلك القُمصان الممزوجة بالحرير " القندورة" [6] وينتعل القُرقْ الذي يُصنع من جلد الحيوانات. [7]

أما المرأة فترتدي الملحفة، العباءة والشّمبير [8] والبخنوق [1] والحايك الذي يشبَّك بالدبابيس ويُصنع من القماش ذي اللون الأحمر أو الأزرق عرضه حوالي 04أصابع، تُستورد

---

[1] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[2] سليم بعلوج، مرجع سابق، ص 31.

[3] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[4] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتقديم وتحقيق محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص 23.

[5] سليم بعلوج، مرجع سابق، ص 32.

[6] عبد السلام بوشارب، مرجع سابق، ص 18.

[7] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[8] الشمبير هو رداء تلفه المرأة على رأسها، طوله حوالي 03أمتار ويشبه العمامة.

الصوف الملونة من مدينة الجزائر [2]،تلبس المرأة عند خروجها السّفساري والعجار [3]كما تتزين بمجموعة من المجوهرات المصنوعة من الفضة، مثل: الخلالة، التي توضع على الصدر، الجبين يوضع على الجبهة والخلاخل التي تُلبس في القدمين.[4]

أما عن المأكولات التقليدية التي تشتهر بها المنطقة فهي: العصيدة [5] البودشيش [6]،كسرة الرغدة [7]،الكسكسي والبركوكش هذا بالنسبة للأيام العادية أما في أيام شهر رمضان الفضيل فتكون وجبة الإفطار عبارة عن حساء الفريك [8] أو حساء المرمز [9] إضافة إلى التمر والحليب[10].

المطلب الثالث: العادات والتقاليد

العادات والتقاليد كانت مربوطة بالتّاريخ ومضبوطة وفق الدين الإسلامي الأمر الذي خلق مجتمعًا متماسكًا، حيث كان أفراد المجتمع متعاونين فيما بينهم، إذ يقومون بإهانة الفقير ومساعدته على تأسيس بيت والزواج، وحل مشاكله وسط القبيلة.[11]

---

[1] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[2] حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص 23.

[3] السّفساري عبارة عن قطعة قماش ذات اللون الأبيض، كبيرة الحجم تلفه المرأة على جسدها، أما العجار فهو قطعة صغيرة تغطي الوجه كاملا ماعدا العينين.

[4] محمد هنين، مصدر سابق.

[5] العصيدة هي أُكلة محلية، تُحضر من خلال غلي الماء وإضافة الدقيق وتحريكه مع القليل من الملح.

[6] البودشيش أُكلة شبيهة بطبق الكسكسي، تُصنع من الشعير.

[7] كسرة الرغبة رغيف يُصنع من الشعير.

[8] الفريك يُصنع من القمح الذي يُحصد قبل نضجه التام، وتُحرق السنابل وتصفى ثم تُجفف ويتم طحنها، وبذلك يُصبح جاهز للاستخدام.

[9] المرمز يُصنع من الشعير الذي يُحصد قبل نضجه، ويتم تفويره ويجفف، ثم يُطحن.

[10] سليم بعلوج، مرجع سابق، ص 31.

[11] محمد هنين، مصدر سابق.

وتُعتبر التّويزة من أروع صور التكافل والتآزر الاجتماعي، يُعلن صاحب المشروع عن نيته في القيام بعملية التويزة، فيخبر جميع الجيران بتحديد اليوم الذي يجتمع فيه الناس للقيام الجماعي بعمل معين، مثل الحصاد، الحرث ،وكذلك جو الصوف " الحبالة" يجتمع الجميع عند الشخص المعني ويتعاونون فيما بينهم حتى انتهاء ذلك العمل، ثم يتناولون الطعام والذي يكون في الغالب كسكسي باللحم والمرقة، هذا بالنسبة للرجال والأمر كذلك بالنسبة النسوة فيجتمعن لغسل الصوف، أو يصنعن الكسكسي أو ينسجن الزرابي.[1]

من عادات المجتمع التبسي، أنه كان عندما يتقدم رجل لخطبة ابنتهم يسألون عنه إذا كان يصلي أم لا، وفي الغالب كانوا يصلون لأن الصلاة أمر مقدس ويتبعون المذهب المالكي [2] كانت المرأة عزيزة وتُحترم كثيرا

من عادات الخطبة: تذهب أم العريس أو أخته أو خالته لترى العروس وتتأكد من خُلوها من العاهات أو الأمراض ثم بعد ذلك يتفق الرجال على باقي الشروط الأخرى.

بعد العقد الشرعي يُحضر أهل العريس الكبش ويجب أن يكون كبشًا ذو قرون احترامًا للعروس وكفأل بأن تُنجب له أبناء كالكباش والأسود.

مهر العروس قد يكون قطعة من فضة وذلك حسب إمكانات العريس وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، يتم تجهيز العروس وذلك بشراء الحناء في شكل أوراق والبخور وزيت قابس، عند العقد يتم إطلاق البارود الذي يُعد عنصرًا مهمًا في أي عرس جزائري والقيام بما يُعرف باستعراض الفرسان. في اليوم الموالي يتم التّجهيز لأخذ العروس فيُحضرون "البغل"

---

[1] سعدي حمدان، عائلة وثورة من قصص أولاد سعد نوفمبر 54" تبسة"، الرحلة للنشر والترجمة، الجزائر، 2015، ص ص 361, 362.

[2] محمد هنين، مصدر سابق.

ويضعون فوقه الزرابي والحنابل لتركب عليه العروس ويتم تجهيز بغلين آخرين، كل واحد منهم يحمل امرأتين تقومان بالغناء في العرس، ويستمر العرس لمدة 07أيام. [1]

أما إذا تزوجت المرأة خارج العرش يكون شرطها غالي جدًا ويُقدر بحوالي 200رأس غنم، وما بين 10و 15جمل، وهي نسبة قليلة جدا تقدر ب 3%أو 4%.[2]

كانوا يحترمون الشعائر الدينية، كصيام رمضان والإحتفال بالأعياد الدينية، لأنهم يكونون في إجازة تُمنح لهم من الفرنسيين والذين يمنحون للجزائريين وقتًا للصلاة " احترام الكريمة" والساعة كانت تُعرف من خلال صياح الديك الذي يصيح في كل مواقيت الصلاة. [3]

المطلب الرابع: الأوضاع الصحية

الأمراض لم تكن معروفة رغم انتشارها، وعلاجها يقتصر فقط على العاملين لدى فرنسا حيث كان لهم الحق في العلاج [4] وقد ارتبطت الحالة الصحية للسكان بالمستوى المعيشي، وكذا السكن ونظرا للظروف المعيشية السّيئة وكان السكن أكثره من القرابي، فمثل هذا الوسط يكون عرضة للأمراض الخبيثة والأوبئة كالسّل والزهري [5]،بالإضافة إلى الخُلد " السرطان" الذي يتم علاجه عن طريق الكي.[6]

كان العلاج بالمنطقة مرتبطًا بأنواع الأمراض المنتشرة، والتي منها: الجُدَري، الكوليرا، التيفوس، إضافة إلى أمراض أخرى، مثل: الصّفير، الصرع وتُعد أكثر الأمراض انتشارا بالمنطقة في فصل الصيف هي ضربة الشّمس" البقلة"، أما الأدوية فكانت من الأعشاب ومن

---

[1] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[2] محمد هنين، مصدر سابق.

[3] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[4] إبراهيم بن ذيب، مصدر سابق.

[5] سليم بعلوج، مرجع سابق، ص 33.

[6] الطيب راهم، مصدر سابق.

أهمها: العرعار، الدباغ، الكَبّار، الخَيّاطة وعلك الصنوبر، تُخلط أحيانا بمشتقات حيوانية، كالدهان، شحم الماعز أو العسل، أو تُستعمل مباشرة بعد طحنها في موضع الألم، تُستعمل أيضا الحناء على تقرحات الفم والجروح ولدغات الحشرات والزواحف [1].استعمال مادة القطران لمعالجة الشقيقة، ومعالجة الخيول والجمال والماشية من داء الجرب[2] ولعلاج آلام المعدة يتم استعمال مختلف الأعشاب الطبية كالعرعار، الكمون الأكحل والحبة السّوداء [3] بالإضافة إلى العلاج بالكتب القرآنية سابقًا في العشرينيات من القرن الماضي يُطلَق عليه بالرقية أما في الخمسينيات فيُطلَق عليه العلاج بالكتب القرآنية، ويُقصد به الذهاب إلى أحد المشايخ، حيث يقوم الشيخ بكتابة ما يُعرف بالحْجاب وهو عبارة عن آيات قرآنية مكتوبة على أجزاء صغيرة من الورق ثم تُوضع في قطعة من القماش[4].

المبحث الرابع: الأوضاع التعليمية والثقافية

المطلب الأول: التعليم الأهلي

تُعتبر قراءة وتحفيظ القرآن الكريم هو التعليم السّائد، إذ يُقدَم من طرف مشايخ أغلبهم متخرجين من جامع الزيتونة بتونس، أمثال الشيخ العربي التبسي والشيخ الحفصي لأطفال الدوار " منطقة ريفية" [5] ،كما نجد الشيخ محمد هميلة الملقب بالجمل وهو من عرش الهمايلية من منطقة تبسة. [6] تتم عملية التدريس باستعمال الألواح الطينية، والكتابة فيها تكون بالسّمق [7] والأقلام تُصنع من الخشب والقصب، وتُنَجَّر بمادة حادة لتسهيل عملية الكتابة.[8]

---

[1] سليم بعلوج، مرجع سابق، ص ص 32,33.

[2] نصيرة براهمي، الأوضاع الإقتصادية... مرجع سابق، ص 07.

[3] سعدي حمدان، مصدر سابق.

[4] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[5] محمد هنين، مصدر سابق.

[6] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[7] السّمق مادة شبيهة بالحبر، تُصنع عند حرق الصوف قبل غسله يتم وضعه في علبة ويُستخدم للكتابة على الألواح الطينية.

[8] سعدي حمدان، مصدر سابق.

ويتم استعمال الطين لمحو الألواح، أما عن مكان التدريس فيتم تحضير بيت شَعر للشيخ وتلاميذه فقط، يفرش كثير من الحلفاء، يجتمع فيها التلاميذ من صلاة الفجر لحفظ القرآن الكريم إلى غاية شروق الشّمس.[1] ففي منطقة تبسة، كانت البنت تتعلم مثل الولد، ولكن إلى غاية بلوغها 08سنوات، ويتم تعليم الأطفال عبر الأحياء إما في كتاب أو في الزاوية أو في جامع بن سعيد المتواجد داخل السّور ويتم تحفيظهم القرآن الكريم.[2] ومثلا في بئر العاتر أول مدرسة قرآنية أُنشأت من طرف لحبيب فارس ، ويتم فيها تحفيظ القرآن الكريم دون تفسير.[3]

المطلب الثاني: التعليم في مدارس جمعية العلماء المسلمين

من المتفق عليه أن الشيخ العربي التبسي بدأ تجربته الإصلاحية من مسجد سيدي بن سعيد بتبسة ،تجاوب معه الشباب وأُعجبوا بخُطَبه إلى درجة أن أصبح هذا المسجد الصغير غير قادر على استيعاب الأعداد الكبيرة من الشباب التبسي الذي أصبح يَؤُمه، لذلك حوّل الشيخ العربي التبسي حلقاته إلى الجامع الكبير بالمدينة، وتحت ضغط الإدارة الاستعمارية انتقل الشيخ إلى منطقة سيق، ثم عاد سنة 1931م فترة تأسس جمعية العلماء المسلمين [4]، تم فتح أول مدرسة للجمعية بتبسة سنة 1932م والتي تُعرف بمدرسة الحوّاس وتسمى كذلك " لان سي الحواس" والذي هو أحد أعضاء الجمعية تبرع لهم بالمقر، قدمت هذه المدرسة خدمات تعليمية جبّارة إلى غاية 1936م حيث تم فتح مدرسة التهذيب بعد مجهودات شاقة للحصول على التّرخيص من قبل الإدارة الاستعمارية، هذا الهيكل التّعليمي الجديد مقره بجامع الشيخ العربي التبسي، تَمثل إطاره البشري في شيوخ ومُدرسي مدرسة الحوّاس، ومن بينهم: الشيخ العربي

[1] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[2] سليم بعلوج، مرجع سابق، ص 43.

[3] سعدي حمدان، مصدر سابق.

[4] نصيرة براهمي، الأوضاع الإقتصادية... مرجع سابق، ص 11.

التبسي[1]، الصادق درباسي[2]،عيسى سلطاني، معمر عليّة[3]،عبدالحفيظ بدري، الشادلي المكي، المكي فرحاتي وإبراهيم روابحية [4]. وقد قامت إدارة هذه المدرسة بفتح فروع تابعة لها بالونزة، والحمامات، والشريعة التي أُسست بها مدرسة الحياة ويُعد محمد العربي سوالمية[5] من

---

[1] هو الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات الجدري من مواليد 1891م، بدوار السطح، العالم الفقيه، اللّغوي والخطيب، المدرِّس والمربي، المعلم الفذ الزيتوني الأزهري الذي طلب العلم مدة 30سنة من 1896إلى 1927م. مكث بجامع الزيتونة سبع سنوات من 1913إلى 1919م. وبالجامع الأزهر سبع سنوات من 1920إلى 1927م، حتى نال عالمية الغرباء سنة 1925م والعالمية الكبرى سنة 1927م توفي عام 1957م ... أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها 2013 مرجع سابق، ص 129.

[2] من مواليد 1871م خريج الجامع الأزهر سنة 1917م يحمل شهادة العالمية، ومؤسس المدرسة الصادقية للتّربية والإصلاحي بتبسة في نهاية ثلاثينات القرن الماضي. توفي عام 1944م ... أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها 2013مرجع نفسه، ص 116.

[3] وُلد بدوار تازبنت بتبسة، تلقى تعليمه الأول بتبسة، وحفظ القرآن الكريم على يد شيوخها، كما أخذ على أيديهم مبادئ العلوم العربية والدينية، ثم اشتغل بتعليم الصبيان القرآن الكريم ومبادئ العربية والإسلام مدة قصيرة ثم رحل إلى جامع الزيتونة لإتمام تعليمه سنة 1927م وتخرّج منه سنة 1934م يحمل شهادة الأهلية فالتطويع فالتحصيل العُليا، ثم صار مدرسًا بمدرسة التهذيب سنة 1935م ومديرًا لها بعد التحاق الشيخ العربي التبسي لإدارة المعهد الباديسي بقسنطينة سنة 1947م، وإمامًا للمسجد الجامع الحر بتبسة، وقاضيًا شرعيًا بين الأهالي الجزائريين، وموثقاً لعقود زواجهم وبيوعهم، وظل إلى غاية إغلاق الإدارة الفرنسية للمدرسة واعتقاله وسائر معلمي المدرسة شهر نوفمبر 1956م، وظل هو و رفاقه رهن الاعتقال إلى غاية 20/03/1962م وبعد الاستقلال عمل مدرسًا وإمامًا لمسجد المدرسة الحر إلى غاية 1973م أين تقاعد منه، توفي يوم 25/09/1975م ... أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها 2013 مرجع نفسه ،ص ص 263 ,262 .

[4] هو إبراهيم بن الهامل بن أحمد روابحية وُلد عام 1922م بالماء الأبيض بتبسة، وفي تبسة حفظ القرآن الكريم كله على رواية ورش ، وأخذ مبادى العربية والإسلام، وهو من أوائل التلاميذ الذين دخلوا في الدفعة الأولى لمدرسة التهذيب بتبسة تخرج على يد الشيخ العربي التبسي سنوات 1946 /1936م، ومنذ عام 1946م عمل مدرسًا في مدرسة التهذيب إلى غاية إغلاقها سنة 1956م ،واعتقاله مع المدير وباقي المعلمين إلى غاية 20/03/1962م، وبعد الإستقلال عاد للعمل في سلك التّربية والتّعليم ،ثم استلم أمانة وإدارة مكتبة الشيخ العربي التبسي بتبسة إلى غاية تقاعده، كما اعتزل العمل السياسي بعد الاستقلال، توفي يوم 06/06/1998م ... أحمد عيساوي ،مدينة تبسة وأعلامها 2013مرجع نفسه، ص ص 265,266 .

[5] وُلد سنة 1922م بالمزرعة بتبسة، حفظ نصف القرآن الكريم وهو صاحب ال 14سنة، في سنة 1941م انتقل إلى مدينة تبسة للالتحاق بمدرسة التهذيب، تتلمذ على يد كبار الشيوخ، أمثال الشيخ العربي التبسي، الشادلي المكي وحامد روابحية. شارك في حوادث 8ماي 1945م، وفي سنة 1947انتقل إلى معهد عبد الحميد بن باديس قسنطينة الذي تحصل منه على شهادة الأهلية سنة 1949م، بعدها انتقل إلى جامع الزيتونة وبقي فيه إلى غاية 1953م أين عاد إلى مسقط رأسه أواخر السنة دون الحصول على شهادة التطويع. وانخرط في سلك التّعليم الحر كمعلم في مدرسة الحياة بالشريعة إلى غاية إغلاقها من طرف الإدارة الإستعمارية سنة 1956م، وتولّى تسيير المدرسة بعد القبض على محمد الشبوكي لفترة قصيرة، ناضل في صفوف الثورة تحت قيادة لزهر شريط وشارك في معارك عدة، مثل معركة آرقو 1956م ليلتحق بتونس للعلاج، ومنها انتقل

أبرز أساتذة هذه المدرسة.[1] ومن بعض الأئمة نجد الإمام أحمد من مرسط مختص في الفقه، وكان يتقن اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة العربية.[2]

المطلب الثالث: التعليم في المدارس الفرنسية

كان التعليم في هذه المدارس باللغة الفرنسية، ويقتصر فقط على أولاد الأعيان [3]، والشنابيط ومن هم في صف فرنسا وهو تعليم تنظمه المدارس التي تؤسسها وتسيرها الإدارة الكولونيالية وفق تشريعاتها، يباشره عموما المعلمين والأساتذة الأوروبيين.[4] حيث قامت الإدارة الاستعمارية بتنصيب الفرنسي أوبرني من الفرقة الزواوية، على رأس مدرسة تبسة العربية والفرنسية. في سنة 1860م، ومعه مدرس العربية من الأهالي " كممرن" وكان عدد التلاميذ بها حوالي 30تلميذًا، وكان عدد الكُتّاب العربية أربعة، كُتّاب في تبسة و كُتّاب في قبيلة أولاد يحي، و كُتّابان لدى النمامشة، وكان عدد التلاميذ في تزايد مستمر إلى غاية بلوغه 85تلميذا من بينهم 15أوروبيا في سنة 1865م. لم تعد قاعات الدراسة تكفيهم الأمر الذي أدى إلى بناء مدرسة بالقُرب من باب كراكلا [5]،أما مالك بن نبي، فقال بأن منطقة تبسة تضم مدرسة فرنسية وحيدة أوجدت بها السلطات الاستعمارية صفًا رابعًا خُصص للصغار من أبناء المدينة وهو عبارة عن مطهر يقضي فيه الولد عدة سنوات ،قبل أن يلحق بالصفوف العادية، عقب امتحان يقرر ما إذا كان على التّلميذ أن يدخل الصف الثاني أو الثالث ،وكانت المعلمة الفرنسية تتولى

إلى ليبيا ومنها إلى القاهرة، وعاد للجزائر بعد وقف إطلاق النار وبقي في سلك التّعليم إلى غاية تقاعده سنة 1987م توفي سنة 2007م ... أحمد شنتي، المعلم محمد العربي سوالمية، مجلة تطلعات، س١، ع ٣، 2021، ص 08.

[1] نصيرة براهمي، الثورة التحريرية... مرجع سابق، ص40.

[2] إبراهيم بن ذيب، مصدر سابق.

[3] إبراهيم بن ذيب، مصدر نفسه.

[4] نصيرة براهمي، الثورة التحريرية... مرجع سابق، ص 38.

[5] بيار كاستيل، مرجع سابق، ص ص 245,246.

التّدريس بهذه المدرسة وقد استطاع الشيخ عباس بن حُمانة أن يفتح أول مدرسة لتعليم اللغة العربية بتبسة.[1]

ومن مدارس التعليم الفرنسي بالمنطقة: المدرسة الابتدائية بالشريعة، ومدارس تبسة للتعليم الإبتدائي والمتوسط [2]،وقد عملت الإدارة الاستعمارية على تجميل الجزائريين سواء في المدارس التي أقامتها الإدارة أو على قلتها، أو حتى في المدارس التي تقيمها بعض الشركات، مثل شركة المناجم بالونزة والموقف وبوخضرة.[3]

المطلب الرابع: الأوضاع الثقافية

عرفت منطقة تبسة حركة ثقافية برزت من خلال تأسيس بعض الجمعيات والنوادي، والتي من بينها:

الجمعية الصادقية الخيرية الإسلامية: تأسست عام 1931م، وأُنشأت أول مدرسة للتعليم العربي الإسلامي الحر في الجزائر من طرف عباس بن حُمانة والشيخ علي العنق الميزابي.[4]

وكان من أعضائها الناشطين محمد بكير العنق، إضافة إلى محمد كلفوين داود، الحاج بكير المرموري بن عمر، عيسى المرموري بن عمر، إبراهيم المرموري بن عمر وسليمان بن الناصر بن محمد، قامت هذه الجمعية بتأسيس المدرسة، وقد آزر هذه المبادرة السادة: محمد بن الحاج رابح الزردومي و الصادق العقيد وهو من مدينة صفاقس التونسية.[5] اتفق أعضاء الجمعية على تسمية المدرسة بالمدرسة القرآنية الأهلية الصدّيقية، حيث استقدمت الجمعية معلمين إثنين من تونس، وهما: أحمد بن صالح الذي كُلف بتدريس اللغة العربية، ومحمود بن محمد الذي

---

(1) مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، ط٢، دار الفكر، سوريا، 1984، ص _ص 27 _ 25.

(2) نصيرة براهمي، الثورة التحريرية... مرجع سابق، ص 38.

(3) سليم بعلوج، مرجع سابق، ص 40.

(4) فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة... مرجع سابق، ص 65.

(5) سليم بعلوج، مرجع سابق، ص 47.

تولّى تدريس اللغة الفرنسية، وقد تبرع الحاج بكير المرموري بن عمر بمسكنه للجمعية حتى يتم تعليم أبناء تبسة فيها، وقد اعتمدت برنامجًا حديثًا يهتم بمختلف العلوم كالتربية الإسلامية، القرآن الكريم، التاريخ الإسلامي، المواد الرياضية ،اللغة الفرنسية وكذا التربية البدنية، ويدفع أولياء التلاميذ مبلغًا زهيدًا كإشتراكات نظرًا لانتساب أبنائهم للمدرسة [1]

استمر التعليم بالمدرسة الصدّيقية لمدة 06أشهر وبمجرد تزايد إقبال الأولياء على تعليم أبنائها لم ترض فرنسا بذلك، فأمر والي قسنطينة بغلقها، وقام بنفي معلميها، وحل الجمعية وتشريد تلاميذها. [2]

نادي الشبان المسلمين : قام رجال الإصلاح بمدينة تبسة في 1937م بتأسيس نادي الشبان المسلمين " Cercle de la jeunesse musulemen" وقد كان الهدف من ذلك التغلغل في أوساط الشباب، يقع مقره في وسط المدينة بالقرب من مخزن الصادق بوذراع الذي كان له دور كبير مع مجموعة من المصلحين في استئجاره [3]وقد ضم هذا النادي نخبة من رواد الفكر الإصلاحي بمنطقة تبسة، أمثال إبراهيم مزهودي، محمد الشبوكي[4] ،العيد مطروح [5]،الصادق

---

[1] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830/1954)، ج٣، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص 242.

[2] سليم بعلوج، مرجع سابق، ص 48.

[3] سليم بعلوج، تجربة النوادي لدى الحركة الإصلاحية نادي الشبان المسلمين الجزائريين بمنطقة تبسة أنموذجا، مجلة التعارف للبحوث والدراسات، ع ١٥، جامعة جيلالي ليابس، الجزائر، د.ت، ص 347.

[4] من مواليد 1916م ببلدة ثليجان بتبسة، بدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم ثم تعلم على يد الشيخ العربي التبسي أصول اللغة والفقه ثم انتقل إلى تونس أين نال شهادة التحصيل ،اشتغل بالتدريس في مدارس جمعية العلماء المسلمين وشارك في الوعظ والإرشاد، ثم عضوًا إداريًا في جمعية العلماء المسلمين، كان عضوًا قياديًا في حزب الشعب بمنطقة الشرق الجزائري وعلى إثر اندلاع الثورة الجزائرية ناضل في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني ،اعتُقل عدة مرات، وبعد الإستقلال تقلّد مناصب انتخابية في البلدية والولاية والوطن كنائب عن المنطقة بالبرلمان ،توفي يوم 13/06/2005م ... مريم سيد علي مبارك، أعلام الجزائر، دار المعرفة ،الجزائر، 2012، ص _ ص 127 _125 .

[5] من مواليد 1919بمنطقة تازبنت بتبسة، تلقى تعليمه الديني بزاوية نقطة بتونس وأكمل تعليمه بجامع الزيتونة سنة 1936م، شغل مدرسًا بمدرسة التهذيب بتبسة حتى إغلاقها من طرف الإدارة الإستعمارية سنة 1956م، اعتقل سنة 1957م بالجزائر العاصمة حتى الإستقلال، توفي عام 1993بتبسة ... فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري... مرجع سابق، ص 40.

بوذراع [1]،حامد روابحية، الشادلي المكي، عيسى سلطاني [2]ومسعود صخري، وكان مقصدًا للشيوخ والأعراش في كل أسبوع.[3] كما تُعتبر نوادي المصلحين أمكنة يلتقي فيها الشباب وأن النوادي الرياضية والفرق المسرحية الهاوية أرواد هذه النوادي، وترتبط بها وبهذه الطريقة كان تأثيرهم بعد مجموع السكان [4] وقد أصبح النادي القلب الذي تنظم نبضاته جريان الأفكار وانتشارها، فالتبسيون كانوا يجتمعون به للظروف التي تهم الناس جميعا، وكان رجال القبائل المختلفة يترددون عليه أيضا حين يؤمون السوق ،ويحملون الأفكار التي ينشرونها، ليبذروها في الدواوير خلال السهرات تحت الخيم.[5]

من أهم النشاطات التي تُقام في النوادي إلقاء المحاضرات والقيام بالتظاهرات الثقافية ، قال فيه إبراهيم مزهودي واصفًا إياه بأنه صرح علم وبر وتقوى ،وفي فيفري 1939م عرف النادي إحياء ليلة عيد الأضحى بحضور رئيس فوج الأمل الكشفي ورئيس شباب المؤتمر الإسلامي ،وفي أكتوبر من نفس العام تم فيه إحياء ذكرى هجرة الرسول _ صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا وعلى آله وصحبه أجمعين _ [6]،كما عرف النادي زيارة بعض الشيوخ كان من

---

[1] هو الصادق بن حامد بن بلقاسم بوذراع والباهية بوذراع، من مواليد 1892م حفظ القرآن الكريم على يد خاله الحاج بلقاسم الذي كفله بعد وفاة والده، ثم درس ليلاً في مدرسة المبشرين عند القسيسة والمبشرة المسيحية السيدة بيلة البروتستانتية وتعلم في مدرستها اللغة الفرنسية والحساب والعلوم الطبيعية، ثم عمل بالتجارة منذ صغره، وخالط أعيان الإصلاح بتبسة منذ الحرب العالمية الأولى. صار رئيسا لجمعية تهذيب البنين والبنات التي تأسست سنة 1929م، بعد وفاة رئيسها السيد عبد العزيز حواس سنة 1942م اعتقل عدة مرات من قبل السلطات الإدارية لا سيما في فترة الحرب العالمية الثانية إلى عام 1946م، ظل في معتقل آفلو من عام 1957م إلى 20/03/1962وبعد الإستقلال اعتزل السياسة إلى التجارة، توفي يوم 12/02/1965م ... أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها 2013مرجع سابق، ص ص 291 ,290.

[2] وُلد بتبسة سنة 1910م ودرس بجامع الزيتونة، حيث نال شهادة التحصيل، وبدأ ممارسة مهنة التعليم بمدرسة التهذيب، وانخرط في صفوف الثورة التحريرية وكان ملازمًا القائد لزهر شريط بتونس، توفي عام 1994م في تبسة ... فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري... مرجع سابق، ص 41.

[3] فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة... مرجع سابق، ص 65.

[4] شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871إلى إندلاع حرب التحرير 1954، مج٢، ترجمة محمد حمداوي وإبراهيم صحراوي، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 535.

[5] مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 185.

[6] سليم بعلوج، تجربة النوادي... مرجع سابق، ص 348.

بينهم الشيخ محمد الأمين العمودي [1] الذي اجتمع في النادي بأهل تبسة وألقى خطابًا حول حقيقة العمل النافع وكذا الرجال الحقيقيين الذين تعتمد عليهم الجزائر في الأوقات الحرجة [2] وبتاريخ 22/05/1938م تم تجديد إدارة النادي عن طريق الانتخاب، وأسفرت النتائج عن ترأس محمد المكي للنادي، بمساعدة نائبه السيد مبروك رويقي[3]وفي جوان 1938م أُقيم اجتماع عام ، تم فيه الحديث عن الأعمال الخيرية، وتخلل ذلك كلمة التلميذ حول التاريخ الإسلامي وموقفه من النوادي [4]وكان مالك بن نبي من بين النشطاء بالنادي والذي كان يقيم الندوات ويلقي الخطابات والتي تتمحور حول العلم والصناعة محفزًا الشباب للمضي في طلب مختلف العلوم [5] ،ويمثل هذا النادي امتداد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،وفي عام 1952م اجتمعت شعبة تبسة بالنادي لتجديد أعضائها والنظر فيما يخص أعمال الشعبة في الماضي والمستقبل ،وتم فيها انتخاب الشيخ العيد مطروح رئيسًا، والشيخ عيسى سلطاني نائبًا له.[6]

---

[1] ولد حوالي سنة 1892م بولاية الوادي وهو من أسرة عريقة في العلم والثقافة والوعي الوطني، التحق في صباه بالكتاتيب القرآنية وبالمدرسة الإبتدائية الفرنسية بوسط المدينة إلى أن بلغ ال 16من عمره، ثم التحق بمدرسة قسنطينة الفرنسية الإسلامية وهي ذات تعليم مزدوج عربي وفرنسي ومتخصصة في إعداد القضاة والوكلاء الشرعيين والمترجمين ملحقين بالمحاكم. ويُعتبر صحفيًا ماهرًا مارس الكتابة في مختلف الصحف الجزائرية بالعربية والفرنسية منذ سن 16 تتنوع موضوعاته بين الأدبية، الإجتماعية، والسياسية. كتب في كل من جريدة النجاح، الإقدام، الإصلاح، صدى الجزائر، جريدة الجزائر، المنتقد، الشهاب، الجحيم، البرق، الجزائر الجمهورية وجريدة الدفاع... محمد بك، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2009 _2008، ص _ ص 48_61.

[2] محمد الطاهر الورتلاني، جولة شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري في عمالة قسنطينة، جريدة البصائر، س ٣، ع ١٧٧، الجزائر، 04/08/1939، ص 06.

[3] مصطفى زمرلي، اجتماع عمومي لنادي الشبان المسلمون بتبسة، جريدة البصائر، س ٣، ع ١١٧، الجزائر، 10/06/1938، ص 06.

[4] سليم بعلوج، تجربة النوادي... مرجع سابق، ص349.

[5] مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 79.

[6] أ. غانم، تجديد شعبة تبسة، جريدة البصائر، س٥، ع٢٠١، الجزائر، 15/09/1952، ص 07.

وقد كان النادي الثقافي الفكري، الذي أنشأته الجمعية وسيلة من وسائل التّربية والشّمولية، التي انتهجها مصلحو تبسة خلال نشاطاتهم التّربوية والّشمولية.[1]

جمعية الوتر الجزائري: تأسست في أكتوبر 1938من طرف جمعية العلماء المسلمين بتبسة وهي فرقة موسيقية فنية مقرها نادي الشبان المسلمين، وأحيت العديد من المناسبات الدينية و الفكرية، بهدف مواجهة حلقات الرقص الأوروبية والتي استقطبت عدد من سكان مدينة تبسة [2]،من أهم الفاعلين بها السادة: يونس كش [3]،علي بن جده، الهادي مغلي ،مصطفى زمرلي، أحمد النقريشي وعبدالكريم بن الطاهر.[4] وبهذه الوسيلة توسع النشاط الإصلاحي باستخدام الوسائل الترفيهية لزيادة الوعي المعارض للثقافة الاستعمارية التي تهدف إلى طمس الهوية الوطنية [5]،وكذلك زيادة أماكن الوعي في الأمة الجزائرية المقهورة بتجهيل الإستعمار لفئاتها الحية.[6] وعبر مالك بن نبي عن مقاومة المجتمع التبسي لقد نجت منطقة تبسة بنسبة كبيرة

---

[1] أحمد عيساوي، الشيخ محمد الشبوكي شاعر الثورة الجزائرية الثائر حياته ومنهجه الإصلاحي –1916 /1426 –1332) (2005، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص 48.

[2] فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة... مرجع سابق، ص ص 65,66.

[3] هو كوشي محمد الصالح، من مواليد 22/11/1910م في تبسة، مزدوج الثقافة عمل مساعد طبيب عند الدكتور منجان بالمدينة، ثم مساعدا في محطة سكك الحديد في تبسة وعلى خط مناجم الفوسفات المؤدي من الجزائر إلى تونس. في مارس 1940نُقل إلى سوق أهراس ناضل منذ البداية في الحزب الشيوعي الجزائري، حيث احتجز في معتقل جنان بورزق ثم في معتقل الضاحية. أُطلق سراحه في 1943م. وفي عام 1946م اعتقل مجددا بمعتقل الضاية. وفي عام 1947م، صار عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري، ثم أمينه الولائي في عام 1948م. عاقبه حزبه على غرار العديد من المسؤولين الجزائريين بتهمة تحالفه مع الوطنيين في منطقة الأوراس الذين فجروا الثورة. ألّف في عام 1951م كتابا باللغة الفرنسية بعنوان " مشكل الأرض والمسألة الفلاحية في الجزائر. وفي عام 1952م صار عضوا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري. وفي عام 1954م، انسحب من الحزب لأسباب سياسية، حيث لأمته القيادة على ضعف تكوينه السياسي. دخل في السرية ابتداءا من عام 1954م لكنه اعتقل في خريف 1955وأُدخل معتقل الضاية إلى غاية الإستقلال. بعد ذلك صار عضوا في لجنة التوجيه لحزب جبهة التحرير الوطني التابعة لفيدرالية الجزائر الكبرى، وانتدبه الحزب في الإتحاد السوفياتي وبلدان المعسكر الشرقي... عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص144.

[4] سليم بعلوج، تجربة النوادي... مرجع سابق، ص 350.

[5] فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري... مرجع سابق، ص 41.

[6] أحمد عيساوي، الشيخ محمد الشبوكي... مرجع سابق، ص 50.

من تسلط الواقع الاستعماري الذي سيسمى فيما بعد " الحضور الفرنسي" ،وهذا ناتج من أن طبيعة المنطقة كانت تشكل نوعاً من الدفاع الذاتي ضد الأوروبيين.[1]

[1] مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 21.

وفي الختام كانت هذه جملة الأوضاع التي تميز منطقة تبسة، اقتصاديًا من خلال أنها منطقة فلاحية رعوية، ومجموع العادات والتقاليد التي تميزها ونظامها القبلي الذي يسودها من الناحية الإجتماعية، وتعليميًا برزت فيها العديد من الأنواع من تعليم عربي حر إلى البرامج التعليمية في مدارس جمعية العلماء المسلمين، وكذا التعليم الفرنسي، وثقافيًا عرفت ظهور عدة نوادي وجمعيات تعكس وضعها الثقافي.

الفصل الأول: الحركة الوطنية في تبسة وشخصياتها الفاعلة

المبحث الأول: إرهاصات ظهور الحركة الوطنية في تبسة .

المبحث الثاني: إعادة بناء الحركة الوطنية بعد مجازر 08ماي 1945.

المبحث الثالث: أبرز شخصيات الحركة الوطنية في تبسة.

عرفت منطقة تبسة نشاطا سياسيا بارزا قبل الثورة التحريرية، حيث تعتبر من أولى المناطق التي عرفت الحركة الوطنية والتي ضربت بجذورها فيها وما زاد من النضج السياسي لمناضليها هو مجازر الثامن من ماي والتي كان لها بالغ الأثر في تنشيط الحراك السياسي في المنطقة، وفي هذا الفصل سنعالج موضوع النشاط السياسي فيها قبل وبعد مجازر الثامن من ماي.

المبحث الأول: ارهاصات ظهور الحركة الوطنية في تبسة:

يذكر السيد" الشريف ضوايفية بأن منطقة تبسة كانت تتميز بالنشاط والنضج السياسي لأن المناجم الموجودة فيها كمنجم الكويف ومنجم ونزة تستقطب الناس على اختلاف مشاربهم ومناطقهم، فكانوا يتبادلون الآراء والأفكار المختلفة[1]،ولذلك فإن مدينة تبسة وضواحيها ضمت مختلف التيارات السياسية للحركة الوطنية وهذا ما يتضح من خلال تقارير شرطة الاستعلامات العامة التي بينت انتماء العديد من المناضلين إلى مختلف الأحزاب الوطنية [2].

هذا وترجع بوادر النشاط السياسي للحركة الوطنية بتبسة إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى وذلك من خلال بروز شخصية وطنية مهمة ممثلة في شخص "عباس بن حمانة"[3] هذا الأخير دخل غمار الانتخابات في مدينة تبسة سنة 1914م[4] وذلك كمنافس مستقل ضد منافس تابع للإدارة الاستعمارية وهو "ابن علاوة "،حيث كان لابن حمانة يحظى بمكانة سياسية مرموقة في الشرق الجزائري مثل مكانة ابن رحال في الغرب الجزائري والذي يعد من أوائل وأبرز رجال الحركة الوطنية ومما يذكر عن نشاط هذين الشخصيتين هو تشكيلهما أول وفد جزائري سافر إلى باريس في تلك الفترة وهذا من أجل طرح بعض المطالب على الحكومة

---

[1] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[2] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ...مرجع سابق، ص 209.

[3] واحد من رواد الحركة الوطنية في الجزائر، كان من أعضاء الوفد الجزائري الذي ذهب إلى باريس سنة 1912م وهذا من أجل المطالبة بإلغاء التجنيد الإجباري، عام 1913م أسست مدينة الجزائر الجمعية الصدقية الخيرية للتربية الإسلامية والتعليم العربي والإصلاح الاجتماعي، كما وأنشأ بذات السنة مدرسة قرآنية، لكن هذه النشاطات أثارت حفيظة الاستعمار الفرنسي فبادر إلى حل الجمعية وغلق المدرسة بعد تأسيسها بستة أشهر. اغتيل بضربة فأس عام 1914م ...عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط٢، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان،1980، ص 123.

[4] فريد نصر الله، التطورات العسكرية في الثورة التحريرية بتبسة...مرجع سابق، ص 66.

الفرنسية [1] وكان ذلك سنة 1912م من بين هذه المطالب هو الاحتجاج على قانون التجنيد الإجباري المفروض على الجزائريين [2].

عند تأسيس حزب الشعب الجزائري سنة 1937م والذي هو امتداد لنجم شمال إفريقيا الذي تم حله من قبل السلطات الاستعمارية [3]،أخذ هذا الحزب ذو التوجه الاستقلالي بالانتشار بوتيرة بطيئة في البداية وذلك بمختلف مناطق الشرق الجزائري لأن هذهال المناطق كانت تسيطر عليها فدرالية النخبة وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين [4]،ولكن مدينة تبسة تعتبر من أولى المناطق الداخلية التي تغلغل فيها حزب الشعب الجزائري[5]،حيث يشير تقرير أمني رفع إلى الجنرال " فالان" محافظ عمالة قسنطينة إلى أن حزب الشعب الجزائري قد أسس خلايا مهمة في مناطق مختلفة بالشرق الجزائري ومن بين هذه المناطق نجد منطقة تبسة[6]،كما وأوضح أيضا أن أغلب المناضلين من الشباب وسنهم أقل من 21 سنة، بالإضافة إلى ذلك تذكر التقارير التابعة للشرطة الفرنسية إلى تواجد خلايا حزب الشعب وذلك في العديد من المراكز الاقتصادية بمنطقة تبسة ومن بينها منجم الكويف والقنادسة [7].

هذا ويذكر الدكتور" عبد الوهاب شلالي" على لسان السيد: "الطيب مسلم" أن المسؤولين عن حزب الشعب في تبسة كانوا في بداية نشاطهم السياسي يعمدون إلى اختيار أشخاص من ذوي الثقافة أو المال أو الجاه وهذا كي يكونوا خلايا للحزب أكثر في المنطقة[8].

---

[1] مالك بن نبي، مصدر سابق، ص ص 25,26.

[2] أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 290.

[3] عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ١، دار طليطلة، الجزائر،2009، ص 126.

[4] عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة تحرير الجزائر –المنطقة الحدودية الشرقية أنموذجا (1954_1962)، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منثوري، الجزائر، 2010، ص 98.

[5] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة.... مرجع سابق، ص 259.

[6] فريد نصر الله، مرجع سابق، ص 67.

[7] عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم...، مرجع سابق، ص 98.

[8] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص ص 261,262.

ومن أبرز المناضلين التبسيين في صفوف حزب الشعب: الشاذلي المكي، بشير بدري، عبد القادر خياري، حمة العمري، محمد محفوظي، حامد روابحية[1]،على سواعي، نور الدين سواعي، أحمد ميزاب، أحمد النقريشي، حمدى منسل، محمد غنيات، بوعلاق أحمد، مسعود جديات، عباس بووشمة، ساكر ربعي، مهدي أحمد، سعد السعود أحمد شاوش، حسين خليف، إبراهيم هوام، وغيرهم الكثير[2].

ومن الملاحظ على النشاط السياسي في تبسة هو أنه موجه أكثر نحو المناطق الشمالية عكس المناطق الجنوبية[3].والتي كانت تعاني من عزلة شبه تامة لما كان يجري من الأحداث السياسية، وربما يرجع هذا إلى الطبيعة القبلية لهذه المناطق التي تتميز بسيطرة أعيان الأعراش وكذا بالولاء التام لشيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلى رأسهم الشيخ "العربي التبسي"[4]، حيث مان يقوم هذا الأخير بتكليف بعض رجال الإصلاح بالتنقل إلى مختلف القرى والمداشر وهذا من أجل وعظ الناس وإرشادهم[5]،كما وأن أغلب شيوخ الجهة أهلهم من أعراش قبيلة النمامشة، ومن هذا المنطلق فإن مكان هذه المناطق كان توجهها السياسي ينحصر فقط حول جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لذلك كانوا يدعمونها قدر استطاعتهم بالمال[6].

مجازر 08 ماي 1945 بتبسة:

شهد يوم الثامن من ماي 1945م مظاهرات عارمة وذلك في مختلف أرجاء العالم، تعبيرا من الشعوب على فرحها بزوال النازية[7] وبانتهاء الحرب العالمية الثانية، فخرج

---

(1) عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة....، مرجع سابق، ص ص 262,263.

(2) محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

(3) فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة...مرجع سابق، ص 68.

(4) طارق عزيز فرخاني، سير وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، ط١، دار المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر،' 2020، ص 51.

(5) سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة...مرجع سابق، ص 97.

(6) طارق عزيز فرحاني، سير وشهادات... مرجع سابق، ص 51.

(7) عامر رخيلة ،08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص 60.

الجزائريون في هذا اليوم للاحتفال بانتهاء الحرب من جهة ومن جهة أخرى للمناداة بحرية واستقلال الجزائر وكذا المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين رافعين الراية الوطنية وذلك في عدة مدن من بينها: سطيف، قالمة، خراطة، جيجل، عنابة، القل، باتنة، تيزي وزو، بسكرة والبرواقية وغيرها[1].

لذلك قررت اللجنة المسيرة لحزب الشعب الجزائري ومقرها في العاصمة المشاركة في هذه المظاهرات التي دعت إليها الكونفدرالية العامة للشغل، وهذا احتفالا بمناسبة عيد العمال العالمي، فباشرت بتوجيه التعليمات والتوجيهات لكل قسمات الحزب وذلك في مختلف أرجاء الوطن، وهذا من أجل الاستعداد لهذه المظاهرات[2]،وفي هذا السياق ركز حزب الشعب على بعض التعليمات الرئيسية لتنظيم المظاهرات والمتمثلة في:

- توجيه المتظاهرين ونزع سلاحهم قبل انطلاق المظاهرات.
- رفع العلم الجزائري.
- وضع الرمز الوطني وسط رموز الحلفاء، حيث توسطت الراية الوطنية الرايات الفرنسية والإنجليزية والأمريكية والروسية.
- وضع باقة من الزهور في نصب للأموات[3].

ومنطقة تبسة وعلى غرار باقي مناطق الوطن قد لبت نداء حزب الشعب، ولذلك قام "الشادلي المكي" أحد أبرز مناضلي حزب الشعب في تبسة بالتكفل بنقل المناشير واللافتات من العاصمة إلى قسنطينة ومن ثم يتم توزيعها على خلايا الحزب ومسؤولي القسمات في شرق الوطن ومن بينهم: حامد روابحية من تبسة، مسعود بوقادوم من سكيكدة، والحاج سعيد من قسنطينة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد تلقى الفوج الكشفي في منطقة تبسة وهو" فوج

---

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج١، دار المعرفة، الجزائر،2006، ص 455,456.

[2] أحمد شنتي، مظاهرات 08 ماي 1945 بتبسة، مجلة تطلعات، ع ٢٠٧، ماي2021،،ص ص 76,77.

[3] عامر رخيلة، مرجع سابق، ص 64.

الأمل" تعليمات من أجل المشاركة في مسيرات الفاتح من ماي، وهذا يرجع إلى خبرته التنظيمية حيث سيعمل هذا الفوج على حراسة المسيرات وتنظيمها وكذا منع حصول أي مناوشات بين جموع المتظاهرين والجنود السينغاليين المحليين منهم.

هذا وتواصلت التحضيرات لمظاهرات الثامن من ماي فاستمر الشيخ "حامد روابحية" في مهمة نقل وتوزيع المناشير على خلايا الحزب في كل من: خنشلة وسوق أهراس[1]، وانتشرت الأخبار في مدينة تبسة وضواحيها عن انطلاق مظاهرات فيها تشرف عليها أحزاب الحركة الوطنية هذا وتزامن توقيت هذه المظاهرات مع سوق المدينة الأسبوعي الذي يصادف يوم الثلاثاء، حيث يجتمع التجار لعرض سلعهم المختلفة أمام المتسوقين القادمين من ضواحي المدينة، ولذلك فقد قدم التجار والفلاحون يوم السابع من ماي إلى مدينة تبسة لأجل المشاركة في هذه المسيرات، لكن في نظرهم وحسب اعتقادهم أن هذه المظاهرات هي بمثابة التوقيت المناسب للثورة على النظام الاستعماري، ولذلك كان منهم من يحمل السلاح، كما وكان آخرون يحملون معهم العصي والهراوات ،وفي ذات السياق يذكر المجاهد: "بلقاسم بن جدة" أن خاله:" صالح بن عمار بن جدة المتشبع بالوطنية عندما سمع بأخبار عن تنظيم مظاهرات يوم 08 ماي بمدينة تبسة، انطلق بحصانه وهو يحمل معه بندقية صيد نحو المدينة، ليشارك في هذه المسيرات، وقبل وصوله إليها التقى بـ:" أحمد العايب فارس" فأخبره هذا الأخير بأن تعليمات المسؤولين على هذه المظاهرات تقضي بعدم حمل أي سلاح حربي مهما كان نوعه، وهذا حتى لا تقع مشاحنات واحتكاكات مع الشرطة الفرنسية، وحتى لا تجد هذه الأخيرة ذريعة لاتهام المتظاهرين بخلق المشاكل هذا من جهة، ومن جهة أخرى حتى تحافظ هذه المظاهرات على طابعها السلمي، وبناء على ذلك قام السيد:" صالح بن عمار وبن جدة" بنزع سلاحه والمشاركة في المظاهرات بشكل سلمي[2].

---

[1] أحمد شنتي، مظاهرات 08ماي... مرجع سابق، ص 77.

[2] طارق عزيز فرحاني وآخرون، مذكرات بلقاسم بن جدة كفاح من أجل حرية الجزائر، ط١، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020، ص 34.

هذا وقد قام عناصر من مناضلي الحركة الوطنية بالتسلل بين التجار والفلاحين وذلك في الاصطبلات من أجل أن يشرحوا لهم طبيعة هذه المظاهرات والهدف منها وإقناعهم بعدم حمل أي سلاخ معهم، كما وقام فوج كشافة الأمل بنفس هذه المهمة، وذلك بعد عقد اجتماع لهم يوم السابع من ماي 1945 مفاده ضرورة الاستعداد التام للمظاهرات والتقيد بالتعليمات وتوضيح طبيعتها للناس، وبناء على ذلك عمل فوج (الكشافة) على إقناع الناس بضرورة المشاركة في هذه المظاهرات وشرح الشروط الواجب التقيد بها لكي تنجح[1].

انطلاق المظاهرات:

في الثامن من ماي عام 1945 شهدت منطقة تبسة مسيرات ومظاهرات حاشدة[2]، حيث انطلقت هذه المظاهرات انطلاقا من مدرسة تهذيب البنين والبنات ومن هناك إلى وسط المدينة ثم إلى باحة الرماية (حي السلم حاليا) وصولا إلى مقر سينما المغرب وساحة البريد المركزي، هذا وقد قاد هذه المظاهرات أعيان المدينة من مختلف التيارات الوطنية[3]، ومن بينهم حمة العمري وهو واحد من أبرز مناضلي حزب الشعب وعضو جمعية التهذيب وكذلك أبرز رجال الحركة الإصلاحية ومن بينهم "حامد روابحية" و "البشير جدري"[4] هذا الأخير صعد المنصة وألقى خطابا وطنيا في جموع المتظاهرين[5] واصل المتظاهرون مسيرتهم رافعين عدة شعارات من بينها" تحيا الجزائر المستقلة، أطلقوا سراح المعتقلين"[6] .

كانت الشرطة الفرنسية تقيّم المظاهرات عن كثب، فتدخلت بكتيبة من قوات القناصة التي كانت بقيادة رقيب جزائري، هذا الأخير كان يقول للجنود "واحد إثنين "ثم يلتفت للمتظاهرين

---

[1] أحمد شنتي، مظاهرات 08ماي...مرجع سابق، ص 77.

[2] سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة... مرجع سابق، ص 113.

[3] أحمد شنتي، مظاهرات 08ماي... مرجع سابق، ص 78.

[4] سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة...مرجع سابق، ص 113.

[5] أحمد شنتي، مظاهرات 08ماي... مرجع سابق، ص 78.

[6] راهم الطيب، مصدر سابق.

ويقول لهم: "ما تخافوش"كما ويقول لهم أيضا:"لمكاحل بلا كرتوش" هذا ولم تقتصر المظاهرات على مدينة تبسة فقط بل تعدتها إلى دواويرها وضواحيها[1].

ففي بئر العاتر أشرف عليها كل من الشيخ "الحبيب فارس "من الحركة الإصلاحية و"محمد عبدو بن هارون" من حزب الشعب، أما في ونزة فانطلقت المسيرة بعد صلاة الجمعة وكان من بين قادتها ومنشطيها "على هوام بن الشريف"، "حسين مخازنية" "هوام بن بشير"، "الشافعي هدهود"، "بوزيد مخازنية، "الهادي مومن"، "إبراهيم هوام بن مبارك" وغيرهم، هذا وميز المظاهرات في ونزة التلاحم بين رجال الإصلاح ورجال حزب الشعب[2].

وفي واد الكباريت وحسب شهادة "الطاهر الزبيري" فإن المعمرين قد خرجوا للاحتفال بنهاية الحرب العالمية الثانية، كما وخرج الجزائريون أيضا رافعين العلم الجزائري وشعارات تنادي بالاستقلال، لكن وقعت مناوشات بين المتظاهرين وبين الشرطة الفرنسية، فتقدم المعمرون ومعهم رجال الشرطة وقاموا بتفريق المتظاهرين، بالإضافة إلى ضربهم وشتمهم كما وطلبوا أيضا تعزيزات أمنية من هيئة العوينات، هذا وتداولت الأخبار في واد الكباريت من المجازر التي ارتكبتها فرنسا في حق الجزائريين العزل[3] والتي مست بشكل كبير كل من سطيف وقالمة وخراطة، حيث استعملت فرنسا قواتها الثلاث البرية والبحرية والجوية ومليشيات المستوطنين وفرق اللفيف الأجنبي[4].

وبالعودة إلى مدينة تبسة فقد جرت بعض المشادات مع الشرطة الفرنسية كما وقامت السلطات الاستعمارية بطلعات جوية الغرض منها زرع الرعب في نفوس المتظاهرين كما وتم اعتقال بعض المناضلين ومن بينهم:" البشير بدري أحمد ميهوب، حمة العمري"، أما في بئر العاتر فقد تم اعتقال الشيخ "الحبيب فارس، الوردي ربعي وعباس عمارة"، وفي الونزة تم اعتقال

---

(1) أحمد شنتي، مظاهرات 08ماي.. مرجع سابق، ص 78.

(2) سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية في مدينة تبسة...مرجع سابق، ص 133.

(3) الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص ص 32,33.

(4) بشير بلاح، مرجع سابق، ص 456.

"علي هوام بن الشريف، علي هوام بن الحسين وإبراهيم هوام بن مبارك"[1]،وفي واد الكباريت أعتقل كل من:" بلقاسم الزبيري، والطيب كنوش"[2].

وبهذا فقد شكلت مجازر الثامن ماي عام 1945م منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر عامة وفي مسار الحركة الوطنية خاصة، فقد أدت إلى القطيعة النهائية مع النظام الاستعماري وكذلك مع أساليب النضال السياسي ومن هنا برز جيل يؤمن بالكفاح المسلح[3].

المبحث الثاني: إعادة بناء الحركة الوطنية بعد مجازر 08 ماي 1945:

لم تكتف السلطات الاستعمارية بالمجازر التي ارتكبتها في حق الجزائريين في الثامن من ماي عام 1945م بل تتعداها إلى إجراءات أخرى أبرزها حل حركة أحباب البيان والحرية، قمع مناضلي حزب الشعب وتضييق الخناق على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالإضافة إلى ذلك شن سلسلة من الاعتقالات مست أبرز مناضلي الحركة الوطنية ومن بينهم: فرحات عباس، مصالي الحاج، الشيخ البشير الإبراهيمي وغيرهم .

في التاسع من مارس عام 1946م أصدر المجلس التأسيسي الفرنسي قانون العفو العام فتم اطلاق سراح المعتقلين السياسيين كالشيخ البشير الإبراهيمي وفرحات عباس، أما مصالي الحاج فتأخر إطلاق سراحه إلى غاية شهر أكتوبر عام 1946م وبعد خروجهم من المعتقلات عملوا على إعادة تأسيس أحزابهم وجمعياتهم من جديد، فأسس مصالي الحاج حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (M.T.L.D) وذلك في عام 1946م أما فرحات عباس فقد أسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (U.D.M.A) في حين عادت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى نشاطها المتمثل في الإصلاح والإرشاد والتعليم من جديد وفيما يتعلق بالحزب الشيوعي

---

[1] سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة ...مرجع سابق، ص ص 125,126.

[2] الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص 33.

[3] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 454.

الجزائري (P.C.A) فقد تحولت تسميته إلى أصحاب الحرية والديمقراطية (A.L.D)[1]. هذا وتشكلت مكاتب لهذه الأحزاب بمنطقة تبسة[2].

حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

تأسست هذه الحركة في نوفمبر عام 1946م حيث مثلت غطاء لحزب الشعب الجزائري المحظور والذي ظل ينشط بشكل سري، وعند عقد هذا الحزب لمؤتمره في فيفري عام 1947م تقرر إنشاء جناح عسكري مهمته الإعداد والتحضير للثورة التحريرية[3] .

وعلى مستوى منطقة تبسة فقد مثلت قسمتها المقاطعة الرابعة للحزب بشرق الجزائر، حيث كانت تابعة لقسنطينة كما وتشكلت من أربع خلايا وهم: مرسط، الكويف، تبسة والونزة وهذه الأخيرة أصبحت تابعة لسوق أهراس عام 1951م، في حين القسم الجنوبي لتبسة وهو منطقة النمامشة فقد كانت تابعا لقسمة خنشلة حتى الثورة التحريرية[4]. هذا ويمثل حزب حركة الانتصار الأغلبية من حيث عدد المنخرطين فيه فنسبتهم تقارب ثلثي سكان تبسة ومن أبرز مناضليه نجد: حمة العمري، بشيري جدري، محمد محفوظي، محمود أرسلان، محمود صخري، محمد الشريف بن جدو، على فاسي، الشافعي عيساوي، عباس بووشمة، الصادق قصري، محمد تومي وغيرهم وهذا من أبرز نشاطات المناضلين في هذا الحزب في تبسة هي كتابة إلصاق المناشير وشعارات الحزب في مختلف الأماكن من أجل جلب انتباه السلطات الاستعمارية[5].

حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

---

(1) بشير بلاح، مرجع سابق، ص ص 463,464.

(2) فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية ... مرجع سابق، ص 68.

(3) نصير براهمي، الثورة التحريرية في المنطقة السادسة...مرجع سابق، ص 25.

(4) فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية....، مرجع سابق، ص 68.

(5) نصيرة براهمي، الثورة التحريرية في المنطقة السادسة...مرجع سابق، ص 25.

أسس هذا الحزب فرحات عباس عام 1946م، حيث دافع من خلاله على قيام دولة جزائرية يتساوى فيها الجزائريون والأوروبيون من حيث الحقوق والواجبات[1] ،ولذلك أصدر مشروع الجمهورية الجزائرية حيث دعا فيه إلى إقامة دولة جزائرية مستقلة ذاتيا في إطار الاتحاد الفرنسي[2]. شارك في الانتخابات التشريعية الفرنسية في جوان عام 1946م كما وشارك أيضا في انتخابات المجلس الفرنسي في نوفمبر من ذات السنة فحصل على 11 صوتا من أصل 13 صوتا[3].

تم تأسيس مكتب لهذا الحزب بمدينة تبسة في نهاية سنة 1948م وكان قائده هو محمود الشريف[4] الذي ينحدر من منطقة اللمامشة، حيث لقي تأييدا كبيرا من رجال المنطقة فالتفوا حوله وانضموا إلى حزبه، ومن مسؤولي الحزب في هذه المنطقة أيضا نجد: الحاج قدور قواسمية بالشريعة وعابر محمد بن رجب بترويبة وقد عمل هؤلاء على تشكيل خلايا للمناضلين. هذا وقد مثل قسمة حزب الاتحاد الديمقراطي في تبسة كل من المناضلين التالين: الصيدلي صادوق كابس، الطبيب خالدي عزوز، والعالم خالدي المكي[5]،ومن أبرز المناضلين فيه أيضا عبد القادر بليالي مبروك شريط، الطيب ملاح، خليل درباسي، بقاسم فرصادو[6].

هذا وقد زار رئيس هذا الحزب فرحات عباس مدينة تبسة مرات عدة وذلك من أجل الدعاية والترويج لأفكار وتوجهات حزبه فزار مدينة تبسة في شهر نوفمبر عام 1946م، كما وزارها في شهر أكتوبر عام 1951م حيث كان قادما من مسكيانة ونشط لقاءا مع مكتب حزبه بمدينة تبسة والذي كان تحت رئاسة بليالي عبد القادر ومحمود الشريف، بالإضافة إلى ذلك فقد

---

(1) نصيرة براهمي، الثورة التحريرية في المنطقة السادسة... مرجع نفسه، ص 23.

(2) بشير بلاح، مرجع سابق، ص 464.

(3) نصيرة براهمي، الثورة التحريرية في المنطقة السادسة...مرجع سابق، ص 23.

(4) فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية...، مرجع سابق، ص 69.

(5) طارق عزيز فرحاني، سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن...، مرجع سابق، ص 53.

(6) نصيرة براهمي، الثورة التحريرية في المنطقة السادسة... مرجع سابق، ص 23.

شهد هذا الحزب تحالفا مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وذلك خلال الانتخابات التي أقامتها السلطات الاستعمارية[1] .

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

عادت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى مزاولة نشاطها الإصلاحي من جديد ولكنها أضافت إليها النشاط السياسي لأن هذا الأخير من شأنه دعم الحركة الوطنية ومضايقة الإدارة الاستعمارية، لأن النشاط الإصلاحي لا ينجح بشكل كافي إلا إذا استند على ركيزة السلطة[2] .

وبالعودة إلى منطقة تبسة فقد تأسس أول فرع بالجمعية بها سنة 1936م وكان المشرف عليه هو الشيخ العربي تبسة، لكن نشاطها برز بشكل أكبر بعد الحرب العالمية الثانية وذلك يرجع لعودة الطلبة الزيتونيين والذين أصبحوا بدورهم رجال الإصلاح للمنطقة ومن بينهم: الشيخ مطروح العيد، عيسى سلطاني، مصطفى زمرلي، مسعود صخري، محمد الشبوكي، الصادق بوذراع وغيرهم، هذا وعمل هؤلاء على تأسيس المدارس للتعليم العربي الحر في كل من ونزة، الشريعة، بئر العاتر[3] .

الحزب الشيوعي الجزائري:

كما ذكرنا سابقا فقد تحولت تسميته إلى أصحاب الحرية والديمقراطية (A.L.D)، حيث قدم مشروع قانونه الأساسي للجزائر إلى البرلمان الفرنسي 13/03/1947م، نص هذا المشروع على تقاسم السلطة بين الجزائريين والمستوطنين[4]. أسس هذا الحزب خلايا بمنطقة تبسة وبالتحديد في المناطق الشمالية حيث عمال المناجم والسكك الحديدية، هذا وأسس أول مكتب له

---

[1] طارق عزيز فرحاني، سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن....، مرجع سابق، ص 53.

[2] نصيرة براهمي، الثورة التحريرية في المنطقة السادسة... مرجع سابق، ص 24.

[3] فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية....، مرجع سابق، ص 69.

[4] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 464.

كل من: صبية محمد وصالحي أحمد وأحمد النقريشي بالإضافة إلى كل من الزين بوقصة، مختار حشيش، لخضر بوعكاز وغيرهم.

المنظمة الخاصة وحادثة اكتشاف:

أثناء عقد مؤتمر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في فيفري 1947م، والذي كان من قراراته إنشاء المنظمة الخاصة والتي تمثل الجناح شبه العسكري للحركة، وتتمثل مهمتها في الإعداد للعمل المسلح وتجنيد المناضلين وتكوينهم وأوكلت مسؤوليته للمناضل "محمد بلوزداد" الذي عمل على تنظيمها وهيكلتها،[1] ويتم اختيار المناضلين وفق شروط صارمة والمتمثلة في: الكتمان وحفظ اللسان، الوفاء للحزب، الشجاعة، الشباب والذكاء[2]

أما فرع المنظمة الخاصة في تبسة فقد تأسس سنة 1947م بقيادة الطيب بلحروف والتي أصبحت تابعة للقيادة الجهوية بقسنطينة منذ عام 1948م بعد أن كانت تابعة لعنابة تحت قيادة "بن زعيم محمد" بقيادة "عبد الله زعيبي" [3] الذي اختار "الطيب مسلم" نائبا له على خلية التنظيم شبه العسكري في تبسة، لما كان يتميز به من نشاط سياسي وشجاعة في القيام بالمهام المسندة إليه وتلقى تكوينه حول المبادئ الأولى لحرب العصابات على يد أحمد محساس [4]

كان مقر فرع المنظمة الخاصة بتبسة غرفة واحدة بنفس البناية التي يوجد بها مقر حركة الانتصار والكائنة بساحة الديوانة، وبهذه الغرفة كانت تقام الاجتماعات واللقاءات بين رؤساء الأفواج والأعضاء.

أما هيكلها البشري فتمثل في عبد الله زعيبي والذي خلفه الطيب مسلم، ومجموعة من الأعضاء مقسمين إلى 03 أفواج يترأسها ساكر خمام، نور الدين سواعي، الهادي مضوي.

---

[1] نصيرة براهمي، الثورة التحريرية في المنطقة السادسة...مرجع سابق، ص 26.

[2] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة...مرجع سابق، ص 34.

[3] نصيرة براهمي، الثورة التحريرية في المنطقة السادسة... مرجع سابق، ص 26.

[4] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة...مرجع سابق، ص ص 74,75.

تلقى المناضلون في المنظمة الخاصة دروسا نظرية وتدريبات تطبيقية حول حرب العصابات، كما كانوا يقومون بخرجات ميدانية للتعرف على جبال ومغارات تبسة ومنابع مياهها[1].

كانت حادثة اكتشاف المنظمة الخاصة بتبسة 18/03/1950م أهم ما عاشته المنطقة قبل اندلاع الثورة، فبسبب ما قام به المناضل عبد القادر خياري والمدعو رحيم حيث قدم استقالته من حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ،و حسب شهادة الدكتور دردور فإن عملية تبسة بقيادة ديدوش مراد جاءت لتأديب المناضل خياري " رحيم " الذي استقال تضامنا مع الدكتور الأمين دباغين بطريقة اشهارية ، بنشر استقالته في جريدة " La dépêche de Constantine"و بدأ يقدح في مصداقية الحزب و هدد بإفشاء الأسرار التي كانت بحوزته عن المنظمة الخاصة، و قصد تخويفه و تأديبه أرسل العربي بن مهيدي، مسؤول التنظيم بعمالة قسنطينة فوج من خمسة أفراد للتحقيق وتأديب المناضل المحلي، وهم ديدوش مراد من سكيكدة، حسين بن زعيم و عمارة بن عودة و عبد الباقي بخوش من عنابة، وإبراهيم عجامي من وادي زناتي [2]

المبحث الثالث: أبرز شخصيات الحركة الوطنية في تبسة:

الشادلي المكي:

ولد الشادلي المكي سنة 1912م في خنقة سيدي الناجي ببسكرة[3]،نشأ في أسرة وطنية ومناضلة[4] تتكون من سبعة إخوة، كان يتيم الأب وذلك منذ السنة الثانية من عمره، تلقى تعليمه الأولي في زاوية قريته كما ودرس في مدرسة فرنسية وتحصل على الشهادة الابتدائية[1].

---

[1] نصيرة براهمي، الثورة التحريرية في المنطقة السادسة...مرجع سابق، ص ص 26,27.

[2] فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري... مرجع سابق، ص 48.

[3] عبد السلام بوشارب، مرجع سابق، ص 37.

[4] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة...، مرجع سابق، ص 262.

انتقل هو وشقيقه الأكبر سي أمحمد المكي إلى مدينة تبسة[2]،وهناك عمل في ورشة أخيه للتجارة، وفقد يده اليسرى في حادث مهني سنة 1933م، واصل دراسته في تبسة عند الصديق سعدي[3]وكذلك عاد الشيخ العربي التبسي في جامع وضريح "سيدي بن سعيد"، واصل الشادلي المكي دراسته بالالتحاق بجامع الزيتونة بتونس[4] ودرس هناك ما بين سنة 1934م إلى غاية سنة 1939م[5]،حيث درس علوم الدين واللغة العربية حتى نيله شهادة التحصيل، وهناك برز نشاطه الثقافي والسياسي فترأس جمعية الطلاب المسلمين الجزائريين[6]. كان يتردد أيضا على نادي الشبان المسلمين بتبسة رفقة مجموعة من طلاب العلم والمثقفين أمثال إبراهيم مزهودي، مالك بن نبي، مصطفى زمرلي، محمد الشبوكي، العيد مطروح وغيرهم[7]، بالإضافة إلى ذلك فكونه واحدا من الطلبة الزيتونيين فقد كان يكتب عدة مقالات في الجرائد ومن بينها مقال وضح فيها حجم الإقبال المتزايد على جامع الزيتونة[8] .

انخرط شقيقه الأكبر سي محمد في صفوف حزب الشعب كما وسجن مع مصالي الحاج في السجن العسكري لمدينة الجزائر في الرابع من أكتوبر عام 1937م[9]،انخرط الشادلي المكي في صفوف نجم شمال إفريقيا وذلك بتأثير من أخويه سي محمد ومكي الجنيدي[10] كما

---

(1) عمر بوضربة، جهود الشادلي المكي للتعريف بالمسألة الجزائرية بالمشرق العربي'، المجلة التاريخية الجزائرية، مج ٠٣، ع٠٢، 30/12/2013، ص 155.

(2) عبد السلام بوشارب، مرجع سابق، ص 37.

(3) عمار بوضربة، مرجع سابق، ص 156.

(4) عبد السلام بوشارب، مرجع سابق، ص 37.

(5) عمر بوضربة، مرجع سابق، ص 156.

(6) عبد السلام بوشارب، مرجع سابق،' ص 37.

(7) سليم بعلوج،' تجربة النوادي...مرجع سابق، ص 348.

(8) سليم بعلوج، طلبة جامع الزيتونة والإصلاح بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن العشرين، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، 01/06/2015، ص 02.

(9) عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة...مرجع سابق، ص 262.

(10) عمر بوضربة، مرجع سابق، ص 156.

وانضم إلى حزب الشعب عام 1938م، تم اعتقاله بسبب نشاطه السياسي في أفريل عام 1940م حيث سجن في البداية في السجن العسكري بمدينة الجزائر[1] ثم سجن في معتقل جنين بورزق (عين الصفراء)[2] ، تم إطلاق سراحه في أفريل عام 1943م ومن ثم عاد إلى مدينة تبسة[3]،فتفرغ للعمل السري في حزب الشعب[4] ، تقلد مناصب عليا في ذات الحزب وذلك راجع إلى وفائه النضالي ونشاطاته البارزة، أنشأ خلال دراسته بجامع الزيتونة فرعا تابعا لحزب الشعب في تونس رفقة ابراهيم مزهودي[5]،أوكلت له بعض مسؤوليات على مستوى شرق الجزائر[6] فعين في 16 أفريل عام 1945م عضوا في المديرية الاتحادية لحزب الشعب على مستوى شرق الجزائر،كما تقلد منصب رئيس فدرالية قسنطينة لأحباب البيان والحرية التي كانت تتكون من 115 فرع على مستوى شرق الجزائر بالإضافة إلى ذلك فقد كان له دور هام أثناء انعقاد مؤتمر أحباب البيان والحرية بمدينة الجزائر في مارس 1945م.

في شهر أفريل عام 1945م قررت اللجنة المسيرة لحزب الشعب التحضير للمشاركة في مظاهرات الفاتح من ماي عام 1945م واستنادا لذلك فقد وجهت اللجنة تعليماتها لمختلف قسمات حزب الشعب في مختلف مناطق الوطن، وفي مدينة تبسة كان من أبرز المناضلين في ذات الحزب الشادلي المكي حيث عمل هذا الأخير على نقل المناشير واللافتات من العاصمة إلى قسنطينة ومن ثم ليتم توزيعها على خلايا الحزب ومسؤولي قسماته في الشرق من أمثال: حامد روابحية من تبسة مسعود بوقادوم من سكيكدة، والحاج سعيد من قسنطينة، كما وأكد الشادلي المكي باسم اتحادية قسنطينة على ضرورة رفع الراية الوطنية في المظاهرات، وبعد هذه

---

(1) عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 262.

(2) مارين إبراهيم، سياسة الاعتقال في الجنوب الوهراني 1956_1939 معتقل جنين بورزق (عين الصفراء) أنموذجا، ع08، ج 02، جامعة الجلفة، جوان 2017، ص 239.

(3) عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سالق، ص 262.

(4) عبد السلام بوشارب، مرجع سابق، ص 37.

(5) عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 262.

(6) عبد السلام بوشارب، مرجع سابق، ص 37.

التحضيرات انطلقت المظاهرات في منطقة تبسة وأحوازها حيث قادها أبرز رجال الحركة الوطنية ووجهاء وأعيان المنطقة، خلالها وقعت بعض المشادات والاحتكاكات مع الشرطة الفرنسية هذا من جهة ومن جهة أخرى تحول هذه المظاهرات إلى مجازر حاصة على مستوى المدن التالية: قالمة وسطيف وخراطة، كما وقامت السلطات الاستعمارية بسلسلة اعتقالات طالت مجموعة من المناضلين والمحرضين على المظاهرات من رجال الحركة الوطنية ومن بينهم الشادلي المكي الذي حكم عليه غيابيا بالإعدام[1] وأصبح متابعا من طرف السلطات الفرنسية وذلك بتهمة تحريضه على مظاهرات الثامن من ماي عام 1945م[2]،وذلك من خلال التحضير لها وتوزيع المناشير ،كما خصصت الإدارة الإستعمارية مكافأة مالية قدرها 05ملايين فرنك، لمن يجده حيا أو ميتا ،لكنه تمكن من الفرار والتخفي بعنابة لمدة شهرين في زي ضابط أمريكي ،واستطاع خلال هذه الفترة إجراء اتصالات بمصالح المخابرات الأمريكية واطلاعها بالجرائم التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في حق المتظاهرين الجزائريين ثم انتقل من بعدها إلى تونس باسم مستعار وهناك ربط اتصالات بأبرز رجال الحركة الوطنية التونسية وزعماء الحركة الإصلاحية في جامع الزيتونة [3] ،ومن ثم انتقل إلى مصر عن طريق الشيخ الفاضل بن عاشور الذي ساعده على اجتياز الحدود التونسية الليبية[4]

ومن جملة نشاطاته في القاهرة : تأسيسه مكتب لحزب الشعب الجزائري ،كما أسس مكتب المغرب العربي في 05/01/1948م رفقة مجموعة من أبرز الشخصيات السياسية التونسية والمغربية، أمثال: عبدالكريم الخطابي، وعلال الفاسي[5] ،كما تم تكليفه بالعمل السياسي من خلال جامعة الدول العربية [6] فعمل من خلالها على تدويل القضية الجزائرية

---

[1] أحمد شنتي، مظاهرات 08ماي... مرجع سابق، ص _ص 79_76.

[2] عبد السلام بوشارب، مرجع سابق، ص 37.

[3] أحمد شنتي، مظاهرات 08ماي...مرجع سابق، ص79.

[4] عبد السلام بوشارب، مرجع سابق، 37.

[5]عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة...مرجع سابق، ص262.

[6] عبد السلام بوشارب، مرجع سابق، ص 37.

وتقدم إلى جامعة الدول العربية في 20/10/1946م بمذكرة مفصلة بعنوان "بيان عام عن حوادث سطيف الدامية بالجزائر 08ماي 1945م" في إطار اجتماع الدورة الرابعة لمجلس الجامعة العربية وخاطب من خلالها ممثلي الوفود العربية والأمين العام للجامعة العربية "عبدالرحمن عزام باشا"، تضمنت هذه المذكرة مجموعة من المحاور ،أبرزها الاستعمار الفرنسي ومقاومة الجزائريين له وأهداف سياسته في الجزائر ،وشرح مفصل عن الوضع الذي آلت له الجزائر في ظل الهيمنة الاستعمارية في مختلف المجالات وفي الأخير وجه نداء لقادة الدول العربية يدعوهم فيه إلى دعم نضال الشعب الجزائري من أجل الاستقلال [1].

انضم الشادلي المكي رفقة أحمد مزغنة إلى حزب الحركة الوطنية الجزائرية، وشارك هذا الحزب في مؤتمر باندونغ في أفريل 1955م وهذا ما أدى به إلى وقوعه في خلاف مع ممثلي الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني في مصر، لهذا تم اعتقاله مع أحمد مزغنة من قبل السلطات المصرية وظل في السجن العسكري بالصحراء إلى أن أُفرِج عنه عام 1960م[2] بعد أن تدخل لصالحه إبراهيم مزهودي [3]

بعد الاستقلال عاد الشادلي المكي إلى الجزائر في أكتوبر 1963م، ليتفرغ للتدريس حيث شغل منصب أستاذ التعليم الثانوي بثانوية حسيبة بن بوعلي في مدرسة تكوين المعلمات ببن عكنون بالجزائر العاصمة،

ليعين في 1967م مديرا للشؤون الثقافية بوزارة التربية الوطنية، ثم مديرا مركزيا بوزارة الشؤون الدينية فيما بين 1979م إلى 1982م، وتوفي الشادلي المكي في 02/09/1988م.[4]

الشيخ حامد روابحية

---

[1] عمر بوضربة، مرجع سابق، ص ص 157,158.

[2] عبد السلام بوشارب، مرجع سابق، ص 38.

[3] عمر بوضربة، مرجع سابق، ص 156.

[4] عمر بوضربة، مرجع سابق، ص 157.

وُلد الشيخ حامد روابحية بتبسة عام 1918م[1] ،بها تعلم وتربى وتلقى المبادئ الأولية للعلوم العربية والدينية [2] ،تتلمذ على يد الشيخ العربي التبسي في مدرسة جمعية العلماء المسلمين بتبسة [3] ،في أوائل الثلاثينات انتقل للدراسة في جامع الزيتونة، صار أحد مدرسي مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة [4] .

نشأ طالب العلم حامد روابحية متمردًا على الوضع الاستعماري بالجزائر، رافضاً لوجود الاستعمار وأساليب معاملته للشعب الجزائري، ولم يزد احتكاكه بالشيخ العربي التبسي وتتلمذه عليه بمدينة تبسة. هذا الميل إلا تبلورًا ورسوخًا [5] ،كان مناضلا عتيدا في حزب الشعب الجزائري [6] الذي انخرط فيه سنة 1944م، لينسحب منه في أواخر 1949م تضامنًا مع الدكتور الأمين دباغين [7]. ومن المحطات التاريخية التي عاشها الراحل الحرب العالمية الثانية التي صادفت تواجده في تونس أثناء دراسته في جامع الزيتونة، وحاول حامد روابحية الاتصال بقيادة الجيش الألماني لبحث سبل التنسيق معهم لإنصاف الجزائر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتخليصها من الاستعمار الفرنسي [8]،وتنفيذًا لطلبه ألقت بعض الطائرات الألمانية حمولة من الأسلحة الحربية في جبال الدكان والجبال الشرقية لسلسلة جبال النمامشة " أم الكماكم وقرن الكبش" وتم إخفائها بعد ذلك لدى سكان هذه الجهات.[9]

---

[1] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة...مرجع سابق، ص 263.

[2] أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها... مرجع سابق، ص 308.

[3] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 263.

[4] أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها... مرجع سابق، ص 308.

[5] محمد عباس، الحلم والتاريخ (1930/1962) هواجس حضارية، ج ٣، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 219.

[6] أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها... مرجع سابق، ص 308.

[7] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 263.

[8] بوغرارة عبد الحكيم، المجلس الإسلامي الأعلى يكرم المجاهد الراحل حامد روابحية، جريدة الشعب، يوم 29/12/2008.

[9] طارق عزيز فرحاني، سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن...مصدر سابق، ص 50.

وفي 08ماي 1945م قاد حامد روابحية المسيرة الوطنية بتبسة، بعد تجمع تناول فيه البشير جدري أخو الشيخ العربي التبسي الكلمة[1] ،وقد تخللت المسيرة مشادات مع الشرطة الاستعمارية التي انقضت على العلم الوطني، تريد افتكاكه من كوكبة المناضلين التي كانت تحمله وتحميه، أسفرت عن اعتقال بعض المواطنين [2] . وقد تولّى بنفسه نقل المناشير المتعلقة بالأحداث إلى كل من سوق أهراس، خنشلة وتبسة [3]. كما حضر المرحوم أثناء تواجده بتونس جلسات التنسيق بين الجزائر والمغرب لمكافحة الاستعمار ودراسة سبل بناء مغرب عربي، وكان المجاهد الشادلي المكي وراء الاتصال به لحضور الجلسات التنسيقية، وكان كذلك وراء إدخال الوثيقة النهائية لجلسات التنسيق للجزائر. كما كان له دور كبير في تونس ومصر بجمع السلاح للمنظمة الخاصة التي كانت الجناح العسكري لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية التي ترأسها محمد بلوزداد والتي ضمت حوالي 3000عنصر. وقد اتصل في مصر بوزير الخارجية المصري آنذاك عزام باشا والذي كان الأمين العام لجامعة الدول العربية واتفق معه على مساعدة الجزائريين في جمع السلاح وطلب من الشيخ حامد روابحية أن تُختار ليبيا كمكان لتفريغ الأسلحة وإدخالها للجزائر.[4]

بعد معركة الجرف التي جرت ما بين 22-29/09/1955 كُلف الشيخ حامد روابحية بأول مهمة في إطار ثورة التحرير، حيث أرسل له بشير شيحاني من ناحية الشريعة مبعوثًا يطلب منه الاتصال بجمعية العلماء ليتسلم منها راقنة باللغة العربية، كان قد اتفق بشأنها مع المجاهد إبراهيم مزهودي. سافر الشيخ إلى العاصمة في سبيل هذه الراقنة، وفي القطار صادف مبعوثًا آخر لشيحاني في نفس الاتجاه، مهمته الاتصال ببعض قدماء المسؤولين في الحركة

---

[1] محمد عباس، الحلم والتاريخ...مرجع سابق، ص 220.

[2] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 62.

[3] فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري... مرجع سابق، ص 42.

[4] بوغرارة عبد الحكيم، مرجع سابق.

الوطنية، ودعوتهم للالتحاق بالثورة، فساعده في مهمته، والتقيا معا بعبان رمضان بمنزل المناضل مرازقة في حي بلكور.

في بداية 1956طلب المسؤولون التونسيون من جماعة جبهة التحرير الوطني بالداخل إيفاد مسؤول يسوي المشاكل القائمة في تونس، فكلف عبان رمضان الشيخ حامد لسابق علاقاته بتونس ومسؤوليها سافر في أواخر مارس 1956م، واتصل بالباهي الأدغم والطيب المهيري الوزرين في حكومة ابن عمار الذين شرحا له ما ينتظره المسؤولون بتونس من قيادة الثورة [1]ملخصًا ذلك في أمرين ،هما:

- أن يتخذ الثوار الجزائريون الشريط الحدودي التونسي قاعدة خلفية للاستراحة وألا يحوّلونه إلى ساحة قتال مع الفرنسيين.
- أن يلتزموا الحياد بخصوص الخلاف الدائر بين أنصار بورقيبة وأنصار بن يوسف.

وعليه اتصل حامد روابحية بالمسؤول العسكري عبدالحي الأوراسي وقدمه للمسؤولين التونسيين أن يكون التعامل الرسمي مع الحكومة التونسية، إلا أن هذه الأخيرة اشتكت مرارًا من استمرار تعاون عبدالحي مع المعارضة ،ومن إثارته للمشاكل بتونس وطلب عبان رمضان من حامد روابحية وآيت حسن للالتحاق بتونس كممثلين لجبهة التحرير الوطني ،وعند وصولهما إلى تونس في 12/05/1956م رفض عبدالحي وجماعة الأوراس الاعتراف بهما بحجة أنهم يأتمرون بتوجيهات الوفد الخارجي ،وإثر خلافات عديدة أقدم عبدالحي على سجن مبعوثي الداخل، وتدخلت القوات التونسية لتفرج عن حامد روابحية وآيت حسن واعتقلت عبدالحي وجماعته. ومثل هذا الإجراء للسلطات التونسية اعتبره البعض تدخلًا في شؤون الجزائريين، في

[1] محمد عباس، رواد الوطنية ثوار عظماء، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 229.

حين كانت تهدف منه إلى إنهاء الفوضى وفرض الاحترام إثر ظهور الخلاف بين جماعة الداخل والوفد الخارجي بقاعدة تونس.[1]

في مطلع 1957م كان الشيخ حامد روابحية بالقاهرة، وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة تتأهب لمناقشة القضية الجزائرية، فبدا للمسؤولين هناك ان يطلبوا مؤقتا حصة من إذاعة صوت العرب لدعم الحملة الإعلامية حول القضية فوافقت السلطات المصرية على الطلب.[2]

وعلى إثر إلقاء القبض على عناصر الوفد الخمسة، وهم: أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف ومصطفى الأشرف. وفي 08/03/1957م تم عقد اجتماع تقرر على إثره إنشاء مكتب خاص لجبهة التحرير الوطني في القاهرة، وتشكل الوفد من أحمد توفيق المدني رئيس، أحمد فرانسيس كاتب والعباس بن الشيخ وحامد روابحية وعبد الرحمن كيوان كأعضاء [3]. ومن بين مهام هذا المكتب: إذاعة حديثين إذاعيين يوميين في إذاعة صوت العرب أحدهما باللغة العربية ويتكفل به أحمد توفيق المدني، وحامد روابحية والعباس بن الشيخ، والثاني باللغة الفرنسية يتكفل به كل من عبد الرحمن كيوان وأحمد فرانسيس [4]. وفي 15/09/1958م ترأس مكتب جبهة التحرير الوطني بالعراق بمساعدة كل من: بوسعيدي، الشيخ محمد قادري، محمد الجزائري وناجي حاج مالك [5]. وقد تزامن ذلك مع التغييرات السياسية التي حصلت بالعراق إثر ثورة 14/07/1958م التي أطاحت بالنظام الملكي

---

[1] عبد الله مقلاتي، النشاط العسكري للثورة الجزائرية في تونس التسليح أنموذجا 1958 /1954، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج٣، ع٣، جامعة المسيلة، الجزائر، 2021، ص ص 79,80.

[2] محمد عباس، رواد الوطنية... مرجع سابق، ص 304.

[3] عبدالقادر فكاير، مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية (1954/1962)، مجلة مصداقية، مج ٣ ، ع ٣، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 2021، ص 44.

[4] عمر بوضربة، موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني (1955/1962)_ مكاتب جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية نموذجا_، المجلة التاريخية الجزائرية، ع ٤، جامعة المسيلة، الجزائر، 2017، ص 241.

[5] عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص 44.

الرجعي وقيام الجمهورية العراقية، مما استغله روابحية في كسب الدعم المادي والمعنوي للنظام العراقي الجديد خصوصًا على صعيد المحافل الدولية. [1] وقد مهدت تلك الاتصالات مع مختلف التيارات من كسب الاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية التي أُنشأت بقيادة فرحات عباس في 18/09/1958م.[2]

وقد عُيّن الشيخ حامد بعد ذلك بصفة رسمية على رأس بعثة الحكومة المؤقتة ببغداد إلى غاية 1961م، حين تقرر نقله إلى المغرب بدون مهمة محددة، وبقي هناك حتى الاستقلال [3]، وبعد الاستقلال اشتغل في قطاع التّربية والتّعليم إلى أن أُحيل إلى التقاعد سنة 1985م.[4]

[1] عمر بوضربة، موقع النشاط الإعلامي...مرجع سابق، ص 242.

[2] وغرارة عبد الحكيم، مرجع سابق.

[3] محمد عباس، رواد الوطنية... مرجع سابق، ص 305.

[4] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 263.

وخلاصة الفصل أن منطقة تبسة كانت من المناطق التي برز فيها النشاط السياسي مبكرا، وذلك راجع لما تتوفر عليه من مناطق منجمية استقطبت وجذبت العمال من مختلف الأنحاء والأرجاء وهذا كان واحدا من أسباب تبلور الوعي السياسي فيها هذا من جهة ،من جهة أخرى ما وقع في مظاهرات الثامن من ماي عام 1945م كان منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية ،بعد تلك المجازر التي ارتكبها الاستعمار في حق الجزائريين العزل أدرك المناضلون وكل الشعب ضرورة تبني الكفاح المسلح كوسيلة لنيل الاستقلال وهذا ما ظهر من خلال الجناح العسكري لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي كان لها أنصار أكثر من اي حزب آخر في تبسة وذلك بسبب توجهاتها الاستقلالية، وجناحها العسكري هو المنظمة الخاصة التي تمكن الاستعمار من اكتشافها سنة 1950م.

الفصل الثاني: التعريف بشخصية حمة العمري وانجازاته

المبحث الأول: حياته.

المبحث الثاني: مواصفاته وأخلاقه.

المبحث الثالث: دور حمة العمري في تأسيس مدرسة الهداية.

المبحث الر لبع:وفاته.

أنجبت وقدمت منطقة تبسة رجالًا عظماء لخدمة القضية الوطنية ومصالح المجتمع المحلي سواء في الحركة الوطنية أو الثورة التحريرية ومن بين هؤلاء الشيخ العربي التبسي الذي يعد من أبرز الشخصيات المحلية على الساحة السياسية. لكن هناك من الشخصيات التي لم تلق نصيباً من الكتابات التاريخية رغم ما بذلته من جهد في سبيل خدمة المجتمع أمثال حمة العمري الذي سنحاول من خلال هذا الفصل إعطاء لمحة وجيزة عن حياته وشخصيته وأبرز إسهاماته.

المبحث الأول: حياته

هو السيد محمد العمري المدعو حمة بن السّعيد [1]بن الساسي[2] ولعريبي القايمة[3] بنت علي[4]، من مواليد الثالث عشر من نوفمبر ألف وثمان مائة وتسع وتسعون بحي الكنيسية "البازيليك" بولاية تبسة [5]،أصله من ولاية المسيلة وهو من عائلة محافظة جدا. أما والدته فهي من عين البيضاء[6] ،توفيت في الحج بعد زيارتها السّابعة لبيت الله [7] ودُفنت بالمدينة المنورة سنة 1944م [8].

حمة العمري لديه أخ واحد فقط يُدعى " عيسى" وأختين هما " فطيمة ومباركة"[9] وهو من عرش أولاد دراج [10] ،من مناضلي حزب الشعب الجزائري [11] نشأ حمة العمري بحي

---

[1] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 145.

[2] شهادة ميلاد، مستخرجة من البلدية المركزية في تبسة، يوم 23/03/2022، على الساعة 15:00.

[3] زوجة سعدي حمدان، مقابلة شخصية معها، بمنزلها بتبسة، يوم 15/12/2021، على الساعة 11:00.

[4] شهادة ميلاد، مصدر سابق.

[5] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 145.

[6] السيدة م.ح، مكالمة هاتفية معها، يوم 22/03/2022، على الساعة 17:00.

[7] زوجة سعدي حمدان، مقابلة شخصية معها، بمنزلها بتبسة، يوم 06/01/2022، على الساعة 11:30 .

[8] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[9] السيدة م.ح، مكالمة هاتفية معها، يوم 10/05/2022، على الساعة 16:00.

[10] يتوزع عرش أولاد دراج جغرافيًا بين وادي القصب" المسيلة" ووادي بريكة شرقًا، ويُنسب العرش إلى درّاج بن سيدي عثمان الذي جاء من الغرب من الساقية الحمراء، وتصل حدود العرش شمالًا إلى جبال المعاضيد وجنوبًا إلى شط الحُضنة، تمثل تركيبة العرش البشرية مزيج من فرق عديدة ترجع أصولها إلى العرب الهلالية، مثل أولاد عدي، وأهم فرقه فرقة المطارفة والتي تضم أولاد وصيف، البراكتية، أولاد علي، أولاد بوعكر، أولاد لقبال، أولاد لحواوسة، أولاد سْلامة وأولاد دهيم. فرقة السوامع، وتضم كل من أولاد عثمان، أولاد عمر، المهيات، أولاد غنايم، أولاد حديدان، اللوذاني، وأولاد عبد الله. إضافة إلى فرقة مرابطين الجرف، وتضم الخلافيل، أولاد بن صوشة، العرايب، وهي تنتشر بالغرب من سلمان. فرقة أولاد عُدي لقبالة، وتضم عائلات كثيرة، أهمها أولاد قسمية، أولاد دبابة، البراكتية، الجلاليل، زواتنية، أولاد سعيد وأولاد مهيدي. وكذلك فرقة أولاد نْجاع، تضم كل من أولاد سعيد، أولاد الحاشي، المنايفة، الذبابحة، أولاد براهيم. كما استقرت مع هذه الفرق في القرن 17م عائلات كوّنت فرقتي أولاد عبدالقادر بمنطقة مقرة، وأولاد يحي بمنطقة أولاد نْجاع... بيرم كمال، بلدية المسيلة المختلطة دراسة اقتصادية واجتماعية بين 1884و 1945م، رسالة ماجستير في تاريخ وحضارات البحر المتوسط، جامعة منتوري، الجزائر، 2006_2005م، ص_ ص 96_94.

[11] الطيب عبادلية، مقابلة شخصية معه، بدار الصحافة بتبسة، يوم 14/02/2022، على الساعة 1000.

الكنيسية "البازيليك" [1]في الطريق رقم 432بتبسة[2] أين كان يقطن معظم الوطنيين الذين أنهل منهم الوطنية، كما أنه تدرب مع الكشافة الإسلامية [3]في حي لاكومين الذي يسكن فيه اليهود والفرنسيين وقليل من العرب. تعلم النّضال مع أحمد النقريشي [4]منذ صغره. كما يُعتبر حمة العمري من أوائل الذين تأصلت في شخصيتهم الوطنية.[5] هو شخصية برجوازية حيث كان يمتلك 03منازل: إثنين في حي الكنيسية[6] وآخر في حي الفوبور"دار السلام".[7] حيث المنزل الأول كان يقطن به وفيه قاعة للضيافة والإجتماعات، بينما المنزل الثاني فكان لأخيه " عيسى

---

[1] كمال فنيش، مقابلة شخصية معه، بمنزله بتبسة، يوم 21/02/2022، على الساعة 11:00.

[2] ابن شقيق الشهيد شيحاني بشير، وثيقة مرسلة عبر الماسنجر، يوم 16/05/2022، على الساعة.18:50

[3] ظهرت أول حركة كشفية في العالم عام 1907م على يد الضابط البريطاني روبرت بادن، أما في الجزائر فقد ظهر أول فرع لها عام 1914م على أيدي المستوطنين. بعدها فكر محمد بوراس في إنشاء جامعة للكشافة الإسلامية بالجزائر بهدف جمع شتات الجمعيات والأقوال الكشفية المحلية وتوحيد صفوفها وتوجيهها في اتجاه وطني واحد، فدعا بوراس قادة هذه الفروع إلى التلاحم والتناسق فيما بينها، وأعّد لذلك قانونًا أساسيًا عرضه على السّلطات الفرنسية للمصادقة عليه، لكن قوبل بالرفض، وفي عام 1936م وبصعود الجبهة الشّعبية للحكم في فرنسا قدّم مشروع القانون ثانية بعد تعديلات طفيفة وتمت الموافقة عليه، فتشكلت لجنة مديرة لفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية والمكونة، من محمد بوراس، الصادق الفول، رابح بويريط، مختار بوعزية... وتأسيس الكشافة فعليًا سنة 1937م، وفيما بين 29/07/1939_27م تم عقد مؤتمرها التأسيسي بالحراش في العاصمة تحت شعار" الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا" وتمت المصادقة على القانون الأساسي لفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية وانتخاب محمد بوراس رئيسًا لها.

أما فوج الأمل في تبسة فتّم تأسيسه بباب الزياتين كمقر أول له يوم الجمعة 06/01/1939م من طرف القائد أحمد شاوش محمد الشريف بن علي الذي كان منخرطًا في الكشافة الفرنسية التي جسدها الإستعمار في الجزائر لمنع الجزائريين من تأسيس أنظمة ضده، تكون هذا الفوج تحت إشراف الشيخ العربي التبسي، وقد كان من بين أهم مشرفي الفوج مصطفى الزمرلي، عبدالحفيظ بدري بن أحمد وحموشنت محمد البشير بن الحاج بن محمد.

وبالتالي فهي حركة تربوية ذات طابع تطوعي غير سياسي تعمل على تنمية قدرات الشباب الروحية والفكرية والبدنية، ليصبحوا أفراد مسؤولين وبارزين في مجتمعاتهم المحلية والوطنية، وقد انتهجت نفس نهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين... حلايمية مروي وقدوش آسيا، الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية "فوج الأمل_ تبسة_ أنموذجًا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي، الجزائر، 2020_2019، ص_ ص50 _10.

[4] من قدامى الوطنيين في منطقة تبسة، تم سجنه بتاريخ 08/01/1955م بالونزة مع حمدى منسل وعيسات ايدير، تعرض على إثرها لعملية تعذيب كبيرة ... محمد الشريف ضوايفية، مقابلة شخصية معه، بمنظمة المجاهدين بتبسة، يوم 24/02/2022، على الساعة 10:00.

[5] محمد الشريف ضوايفية، مقابلة شخصية معه، بمنظمة المجاهدين بتبسة، يوم 14/11/2021، على الساعة 1330.

[6] السيدة م.ح ، مصدر سابق.

[7] الطيب عبادلية، مصدر سابق.

العمري" أما ثالث المنازل فكان يقوم باستئجاره لشخص يُدعى "fabit" وهو الذي حُوِل إلى مدرسة.[1]

زاول السيد حمة العمري دراسته بالمدرسة الابتدائية بمدينة تبسة [2] ،ومن المرجح أن تكون هذه المدرسة هي مدرسة البنين "École de garçons " المعروفة حالياً بمدرسة " عبدالحميد بن باديس" [3] على اعتبار أنها أول مدرسة ابتدائية في تبسة في عهد الاستعمار بمدرسة منفصلة للبنين ومدرسة للبنات[4] ،حيث درس باللغة الفرنسية فقط ،وهو متحصل على شهادة "C.E.P "Certifique d'études [5] (شهادة التعليم الابتدائي) التي يتم الحصول عليها بعد اجتياز امتحان نهاية التعليم الابتدائي والذي مدته ثلاثة أيام حيث يمكن للمتحصلين

---

[1] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[2] عبدالوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق ، ص 145 .

[3] مدرسة عبدالحميد بن باديس قصتها لخصتها جدارية رُخامية مثبتة في أعلى جدار المتوسطة، ذكر فيها المعمر الفرنسي ورئيس بلدية تبسة آنذاك فرناندينو كامبو أنه تبرع بقطعة أرض لبناء مؤسسة تربوية ترحمًا على روح والده"هيلي" الذي غرق في رحلة بحرية سنة 1863م ،وبمرور السنوات اكتمل بناء المؤسسة، وافتتحت أبوابها في سنة 1881م بصفة رسمية للتلاميذ ومنذ ذلك التاريخ وإلى غاية الإستقلال كان نشاطها التعليمي موجهًا لأبناء المعمرين الفرنسيين بالدرجة الأولى ،وكذا المحظوظين من الجزائريين وذلك تحت إشراف مسيرين فرنسيين على غرار ديدي ولامارا وسيرجي وغيرهم ،وأُخضع التعليم فيها للمناهج التربوية الفرنسية، حيث يتولى التدريس فيها فرنسيون وجزائريون ممن تملّكوا ناصية لغة فولتير،ويُخَير المتمدرسون عند بلوغهم مرحلة التعليم المتوسطة بين تعلم العربية أو الإنجليزية كلغة ثانية.

وقال للنصر عبدالكريم حنيني، أحد طلبة المدرسة بين 1953م و 1963م ،وأوضح أن الإحراز التربوي كان لأساتذة فرنسيين مع بعض الجزائريين، مشيرًا إلى أن هذه المؤسسة كان يُطلق عليها اسم مدرسة البنين، وذلك بعد فتح مدرسة لامارن بتبسة " متوسطة رضا حوحو حاليًا" التي خُصصت لتعليم الإناث، مذكراً بأن التلميذ في مدرسة البنين يمكنه الدراسة 09سنوات ،ومن يحصل على شهادة الأهلية يضطر للدراسة في قالمة ،عنابة أو قسنطينة ،نظرا لعدم توفر مؤسسة ذات مستوى أعلى في تبسة آنذاك ،علماً بأن أول ثانوية فتحت أبوابها كانت عام 1974م ،كما أشار عبدالمالك الجيلالي بأنه هناك تعاملات تفضيلية في هذه المؤسسة فكثيرا ما كان يشعر التلميذ الجزائري بنوع من الإحراج والمعاملة بمثل غيره ،والطالب الفرنسي لا يُسأل لا عن نظافته ولا نظافة ثيابه، عكس التلميذ الجزائري وقد التحق الكثير من تلاميذها بصفوف الثورة التحريرية ،وتخلّى آخرون عن الدراسة طوعاً وذلك استجابة لنداء الوطن.

[4] محمد سماتي، محادثة عبر الماسنجر، يوم 12/04/2022، على الساعة 1647.

[5] السيدة م.ح، مكالمة هاتفية معها، يوم 21/04/2022، على الساعة 1325.

على هذه الشهادة أن يصبحوا معلمين بإحدى المدارس الابتدائية بعد المشاركة في مسابقة[1] وهناك رواية تقول بأن حمة العمري تعلم العربية على يد بناته [2]

جُند حمة العمري بعد الحرب العالمية الأولى لمدة 03سنوات ما بين 1918و 1921م[3] كان موظف سامي في قطاع السكك الحديدية [4] Chef de gareمسؤول عن مراقبة الصادرات والواردات المتعلقة بالسلع [5] كان يستغل وظيفته في تسلم صحافة حزب الشعب – حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، التي كانت ممنوعة من التداول بقرار من السلطات الاستعمارية، وتوزيعها على المناضلين في تبسة [6] بقي حمة العمري في منصبه إلى غاية وفاته[7]في مارس 1929انضم إلى نجم شمال إفريقيا [8] .في عام 1935انتخب مستشارًا بلديًا بتبسة وظل إلى غاية حل المجلس البلدي عام 1939م. وفي عام 1936م انخرط في صفوف الحزب الشيوعي الجزائري وناضل فيه لبضعة أشهر، انخرط في صفوف تكتل أحباب البيان والحرية منذ تأسيسه. وفي عام 1946انتُخب عضوًا في المجلس البلدي لتبسة. كما انخرط في صفوف حركة الانتصار منذ تأسيسه وصار عضواً في مكتبه المحلي.[9] يُعتبر السيد حمة العمري أحد أعضاء جمعية تهذيب البنين والبنات بتبسة. [10]

---

[1] رشيدة سماتي، مكالمة هاتفية معها، يوم 23/04/2022، على الساعة 11:30.

[2] عبدالصمد بوعقال، محادثة عبر الماسنجر، يوم 04/01/2022، على الساعة 16:27.

[3] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة...مرجع سابق، ص 145.

[4] إبراهيم عثماني، مكالمة هاتفية معه، يوم 07/03/2022، على الساعة 10:00.

[5] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[6] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 145.

[7] الطيب خليف، مقابلة شخصية معه، بمنزله بتبسة، يوم 22/03/2022، على الساعة 11:15.

[8] القايمة العمري، وثيقة مرسلة عبر الماسنجر، يوم 12/04/2022، على الساعة 18:58.

[9] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 145.

[10] سليم بعلوج، نشأة المدارس الحرة بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن العشرين، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج ٩.، ع١.، جامعة مولود معمري، الجزائر، جوان 2018، ص 123.

تزوج حمة العمري من السيدة حدة [1] مامن [2] بنت محمد[3] وأنجب 09 أبناء[4] 07 بنات، وهن: مسعودة، يسمينه، رفيعة، خديجة، فلة، زهور والقايمة والذكور هم: نورالدين، مصالي" عزالدين".[5]

نورالدين هو مجاهد في صفوف جبهة التحرير الوطني، غادر الثكنات العسكرية الفرنسية رفقة مجموعة من الشباب، وذلك بعد استدعائهم للخدمة العسكرية. تعرض لمحاولة قتل حين تم ضربه بواسطة سيارة وقت العشرية السّوداء وعاش مبتور القدمين طيلة الثلاث سنوات إلى غاية وفاته [6].

مصالي والذي أسماه والده نسبة لمصالي الحاج الذي كان يحبه كثيرًا [7] ، توفي إثر حادث سير [8].

يسمينه أول مُدَرِسة في العاصمة بعد الاستقلال، تُدرِّس باللغة الفرنسية. [9]

زهور بعد الاستقلال تم تعيينها في منصب مديرة " روضة الأطفال " Sondoukبالقرب من بومرداس [10]

فلة اشتغلت معلمة بمدرسة رضا حوحو الخاصة بالبنات في وقت الثورة [11]

---

[1] زوجة سعدي حمدان، مصدر سابق.

[2] القايمة العمري، مكالمة هاتفية معها، يوم 05/05/2022، على الساعة 18:15.

[3] ابن شقيق الشهيد شيحاني بشير، مصدر سابق.

[4] عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص 145.

[5] زوجة سعدي حمدان، مصدر سابق.

[6] القايمة العمري، مصدر سابق.

[7] زوجة سعدي حمدان، مصدر سابق.

[8] القايمة العمري، مصدر سابق.

[9] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[10] القايمة العمري، مصدر سابق.

[11] رشيدة سماتي، مصدر سابق.

بالإضافة إلى كل من رفيعة المتوفاة رحمها الله ومسعودة وخديجة القاطنات في الخارج [1].

والقايمة والتي تُعد الأصغر بين إخوانها، وسُميت بهذا الاسم نسبة إلى والدتها [2] ، تقطن حاليًا ببلدية عين البنيان بالجزائر العاصمة، وهي إحدى تلميذات مدرسة الهداية [3].

المبحث الثاني: مواصفاته وأخلاقه

حمة العمري صاحب لحية سوداء، وبشرة سمراء، يُشبه مصالي الحاج في ملامحه وحتى في لباسه إذ كان يرتدي طربوشًا وبرنوسًا قصيرًا، كان طويل القامة، إذ يتراوح طوله ما بين 1,80و 1,90متر [4]

وطني دائما ما يسعى لجعل مصالح الوطن أولى اهتماماته[5] ،يتميز بالشجاعة وعدم الخوف [6] حتى من السلطات الفرنسية التي كانت تحسب له ألف حساب.[7]

يُعتبر شخصًا صريحًا جدًا، صاحب كلمة ورأي سديد، كان يسعى دوما لحل مشاكل الآخرين [8] يقف مع الفقير ويقدم له المساعدة ليندمج مع باقي طبقات المجتمع [9] لا يحب الخداع والمنكر، صاحب شخصية قوية ذا هِبة ووقار يخافه الجميع ويحترمه حتى لُقب ببربروس، إنسان محافظ يؤدي صلاته في وقتها[10].

---

[1] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[2] زوجة سعدي حمدان، مصدر سابق.

[3] سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية... مرجع سابق، ص 156.

[4] محمد هنين، مصدر سابق.

[5] كمال فنيش، مصدر سابق.

[6] الطيب خليف، مقابلة شخصية معه، بمنزله بتبسة، يوم 27/02/2022، على الساعة 11:00.

[7] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[8] القايمة العمري، مكالمة هاتفية معها، يوم 11/04/2022، على الساعة 22:05.

[9] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[10] القايمة العمري، مصدر سابق.

كما أنه كان يُمثل شيخ أو ممثل لعرش الدرارجة، ويسعى لحل النزاعات وعمليات الصلح بين مختلف الأعراش [1] عُرف على أنه شخص هادئ النفس، كثير الانعزال ويعمل بشكل سري[2] ذو وجاهة وفكر وعمل حزبي متشبع بالوطنية [3] ، إضافة إلى أنه شخص متواضع محافظ على تقاليد منطقته، ومن أمثلة ذلك أنه عندما قدم الضابط الفرنسي من عنابة، كان النائب عباس بووشمة يُحضّر الكراسي في قاعة الاجتماعات، فسأله ماذا تفعل يا عباس؟ فأخبره بأنه يُحضّر الكراسي للضابط، فطلب منه أن يقوم بسحبها ويترك فقط الفراش على الأرض، وقال يتواضع مثلنا أو يعود أدراجه وحين أتى الحاكم الفرنسي استُقبل بالخيل والبارود، وحين دخل قاعة الاجتماعات استغرب من الأمر، فقال له حمة العمري أن هذه هي الروح الوطنية لدى الجزائريين والتراث الخاص بنا يقول هكذا، وإذا كنت تريد الجلوس فتفضل وتكلم فيما أتيت به من أمور وإذا أردت العودة فلك ذلك، فجلس الحاكم الفرنسي على ركبتيه كما هو الحال بالنسبة للتباسة وألقى خطابه وغادر[4].

حمة العمري يتميز بكرمه وحبه لمساعدة الآخرين وهو فاعل جمعوي كبير، يشرف على جمعية تطعم الفقراء ويتولى أمورها بنفسه، وهو أول من أعطى محلات للمعطوبين في حرب الهند الصينية، المحلات الموجودة وراء سوق الخضار.[5]

المبحث الثالث: دور حمة العمري في تأسيس مدرسة الهداية:

1/تأسيسها: عرفت منطقة تبسة وكغيرها من مناطق الجزائر شخصيات وأعلام بارزين في العديد من المجالات وفي مختلف الميادين ولعل أهم هذه المجالات هي الاهتمام بإنشاء

---

[1] العربي غريب، مقابلة شخصية معه، بمنزله بتبسة، يوم 09/05/2022، على الساعة 14:00.

[2] عمر بكوش، مكالمة هاتفية مع زوجته، يوم 23/04/2022، على الساعة 11:30.

[3] عبدالصمد بوعقال، محادثة عبر الماسنجر، يوم 04/01/2022، على الساعة 16:27

[4] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[5] عبدالصمد بوعقال، محادثة عبر الماسنجر، يوم 05/05/2022، على الساعة 19:49.

المدارس الحرة[1]،خاصة وأن ما يلاحظ على سكان تبسة وحسب شهادة السيدة: سماتي رشيدة هو سعيهم واهتمامهم بتعليم أبنائهم سواء الذكور أو الإناث[2]،ولذلك نجد الكثير من أغنياء المنطقة والمتأثرين برجال الإصلاح يسعون لتقديم أقصى ما لديهم من إمكانيات لتحقيق أهم هدف وهو تعليم أكبر عدد ممكن من أبناء تبسة[3]،ومن بين هؤلاء نجد "حمة العمري" الذي تبرع بمنزله الواقع بحي الكنيسية [4] –والذي كان يستأجره لفرنسي يدعىfabit[5] لصالح مجموعة من رجال الإصلاح لفتحه كمدرسة لتعليم الأطفال[6] ،حيث يعد "حمة العمري" من أبرز الشخصيات التبسية الداعية إلى التعليم لمحاربة الجهل والأمية[7].

من أبرز الأسباب الداعية إلى تأسيس هذه المدرسة هو تزايد عدد تلاميذ مدرسة تهذيب البين والبنات فلم تعد هذه الأخيرة قادرة على استيعاب العدد الكبير لهم[8]،الذين وصل عددهم في أول أكتوبر سنة 1951 إلى 354 تلميذا[9]،كما وأن إنشاء مدرسة حرة جديدة يتطلب كما يذكر "أبو القاسم سعدالله" المال والمعلم والمكان والبرنامج وأهم عنصر هو المال الذي لا يمكن أن يوفره شخص بمفرده[10]،بالإضافة إلى ذلك موقع مدرسة التهذيب كان بعيدا عن متناول

---

(1) على عيادة، مظاهر الحركة التعليمية الحرة بمنطقة تبسة (1954_1913)، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج6، ع خاص، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر 16/04/2022، ص 201.

(2) رشيدة سماتي، مصدر سابق.

(3) على عيادة، مرجع سابق، ص 204.

(4) يقع مقابل الكنيسة ويتواجد في الناحية القبلية على طريق باب بن سعيد ... كمال عاشوري، شخصيات في الذاكرة، حوار مع خليف حسين، إذاعة تبسة، الجزائر، 30/05/1898.

(5) السيدة م.ح، مصدر سابق.

(6) سليم بعلوج، مرجع سابق، ص 154.

(7) القايمة العمري، مصدر سابق.

(8) كمال عاشوري، شخصيات في الذاكرة، حوار مع خليف حسين، إذاعة تبسة الجهوية، 30/05/1998.

(9) سليم بعلوج، مرجع سابق، ص 154.

(10) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954_1830) ج٣، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 247.

بعض الأطفال ولذلك فإن فتح مدرسة أخرى سوف يخفف عنهم عناء التنقل إليها [1]،ولتخفيف الضغط الذي تعاني منه مدرسة تهذيب البنين والبنات[2]،لذلك قرر "حمة العمري" أخذ زمام المبادرة وإهداء منزله[3] في الموسم الدراسي 1952_1951م لفتحه كمدرسة حرة[4].

بدأت المدرسة تزاول نشاطها بداية من الموسم ال دراسي19521951_م[5]،في حين أن السيدة م.ح تقول بأن المدرسة قد تأسست في أواخر اربعينيات القرن الماضي[6]،قام بتدشينها السيد "حسين لحول"[7] الذي قدم إلى تبسة بتاريخ 08/01/1952م[8].

أطلق عليها اسم مدرسة الهداية القرآنية[9]،كما تعرف أيضا عند سكان منطقة تبسة "بمدرسة محمود أرسلان" نسبة إلى الشيخ "محمود أرسلان "الذي يعد من أبرز المعلمين الناشطين فيها[10].

بعد الاستقلال تم نقل مقرها من طرف الشيخ "محمود أرسلان "من حي الكنيسية إلى حي المدارس أين أصبح مديرها[11]،كانت المدرسة في موقعها الجديد أكثر اتساعا من السابق

---

[1] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[2] الطيب خليف، مصدر سابق.

[3] كمال عاشوري، مصدر سابق.

[4] سليم بعلوج، مرجع سابق، ص 155.

[5] سليم بعلوج، المرجع نفسه، ص 155.

[6] السيدة م.ح، مصدر سابق،

[7] حسين لحول(1995_1917) ولد بمدينة سكيكدة، بدأ نضاله مع نجم شمال إفريقيا فاتصل بأبرز مناضليه أمثال أحمد مزغنة، ابراهيم غرافة، كان لحول من المساعدين المقربين لمصالي الحاج كان من رفقائه أيضا في سجن بربروس والحراش في الفترة ما بين 1939_1937م تقلد منصب الأمين العام لـ M.T.L.D في نهاية سنة 1948م وظل في هذا المنصب إلى غاية1951م، قبيل اندلاع الثورة كان رفقة أمحمد يزيد بالقاهرة وذلك في إطار الاتصالات مع التيارات الأخرى ... محمد عباس، رواد الوطنية...مرجع سابق، ص61.

[8] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة...مرجع سابق، ص 277.

[9] تبعد عن مدرسة التهذيب بحوالي 03كلم. على عيادة، مرجع سابق، ص 204.

[10] رشيدة سماتي، مصدر سابق.

[11] أحمد حفظ الله، مقابلة شخصية معه، بمنزله بتبسة، يوم 20/03/2022، على الساعة 1340.

فهي تتوفر على أربعة أقسام ومكتب للمدير وساحة صغيرة[1]، كما وزاد عدد أساتذتها[2]، زاولت نشاطها لفترة معينة ثم أغلقت[3].

حاليا توجد مدرسة ابتدائية تم تسميتها باسم "مدرسة الهداية"[4] .

2/ وصف المدرسة: تتكون مدرسة الهداية عند تأسيسها من أربعة أقسام[5]،كان يتم تدريس البنات في أقسام مستقلة عن الذكور[6] وذلك نظرا لمحافظة أهل المنطقة وصرامة معلميها[7]،بلغ عدد تلاميذ المدرسة حوالي 120 تلميذا ثلثيهم من الذكور والثلث الباقي من الإناث[8]،أما عن عدد التلاميذ في كل قسم ففي بداية تأسيسها كان حوالي عشرون تلميذا.[9]

تتميز الأقسام في هذه المدرسة بأنها مثل الأقسام التابعة للإدارة الفرنسية، فهي مجهزة بكل الوسائل والظروف المساعدة لدراسة التلاميذ من: طاولات، كراسي، سبورات، مدافئ.[10]

3/ اللجنة المسيرة للمدرسة:

لقد كانت مدرسة الهداية مسيرة من طرف لجنة تضم ستة أفراد وهم كالآتي: حمة العمري، عباس بووشمة، حسين خليف،[11] خمام العربي، محمد بوشاحة، وميهوبي عيسى[12].

---

(1) سليم بعلوح، مرجع سابق، ص 155.

(2) رشيدة سماتي، مصدر سابق.

(3) أحمد حفظ الله، مقابلة شخصية معه، يوم 22/03/2022، على الساعة 1330.

(4) تقع في حي البلدية (La commune).

(5) السيدة م.ح، مصدر سابق.

(6) رشيدة سماتي، مصدر سابق.

(7) الطيب خليف، مصدر سابق.

(8) طارق عزيز فرحاني، لمحة عن الأوضاع الاجتماعية والثقافية بمنطقة تبسة خلال النصف الأول من القرن العشرين، جريدة الوسط، الجزائر، 20/07/2022.

(9) رشيدة سماتي، مصدر سابق.

(10) رشيدة، سماتي، مصدر نفسه.

(11) أحمد حفظ الله، مصدر سابق.

(12) كمال عاشوري، مصدر سابق.

عمل أعضاء هذه اللجنة على جمع التبرعات والاشتراكات لتوفير الظروف المناسبة لدراسة التلاميذ من جهة، ولتسديد رواتب الأساتذة من جهة أخرى فالتلاميذ في هذه المدرسة كانوا يدفعون اشتراكات رمزية وبعد جمعها يسدد بها رواتب الأساتذة[1]،فكل تلميذ كان يدفع مبلغا ماليا قدره 500فرنك كل شهر للمدرسة ولهذا فإن أغلب من يدرس فيها من التلاميذ وضعية عائلاتهم الاجتماعية متوسطة[2]. أما عن رواتب الأساتذة فكل أستاذ راتبه حوالي 2000فرنك.[3]

4/نظامها الداخلي:

تذكر السيدة "سماتي" بأن مدرسة الهداية تتميز بالصرامة والانضباط، فعند دخول التلاميذ إليها على الساعة الثامنة صباحا يجدون السيد محمود أرسلان فيقوم هذا الأخير بمراقبة جميع التلاميذ من ناحية النظافة، تمشيط الشعر، تقليم الأظافر، ارتداء المآزر ويتم هذا الأمر كل صباح قبل الشروع في التدريس وهذا ما يدل على حجم الانضباط الذي تعتمده هذه المدرسة[4].

من الأنظمة المتبعة أيضا في هذه المدرسة هي العناية بنظافتها فقد كان المعلمون يأمرون التلاميذ بالاهتمام بنظافة مدرستهم ولذلك يقومون بتنظيف أقسامهم مرة واحدة في الأسبوع[5].

5/نشاط المدرسة وبرنامجها التعليمي:

بدأت المدرسة نشاطها عند تأسيسها بأربعة معلمين، حيث تولى إدارتها في البداية الشيخ "عبد الحفيظ بدري" ودرّس فيها كل من السادة: "محمود أرسلان ،حسين خليف والطيب ناجح"

---

(1) أحمد حفظ الله، مصدر سابق.

(2) رشيدة سماتي، مصدر سابق.

(3) أحمد حفظ الله، مصدر سابق.

(4) رشيدة سماتي، مصدر سابق.

(5) سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية... مرجع سابق، ص 156.

،هذا وقد كان الشيخ "محمود أرسلان "من أبرز وأكثر المعلمين نشاطا في هذه المدرسة[1]،وهذا ما تؤكده السيدة "سماتي" حيث تشيد بنشاطاته المبذولة في سبيل إنجاح النشاط التعليمي فيها[2]،و من جملة نشاطاته في المدرسة أنه كان يحضر معه مجلة السندباد البحري لمختلف التلاميذ كما وكان يشجع على تعليم البنات مثلهن مثل الأولاد، بالإضافة إلى أنه عندما يكون في طريقه إلى المدرسة يمر على الكثير من المنازل لاصطحاب الفتيات معه إلى المدرسة[3]،وكان يقوم بذلك أيضا بعض معلمي هذه المدرسة مثل السيد "محمد بهلول"[4].

المواد الدراسية: تنوعت المواد الدراسية حيث يتم فيها تحفيظ القرآن الكريم، وتدريس اللغة العربية وقواعدها النحوية والصرفية بالإضافة إلى بعض المبادئ الفقهية[5]، تفسير القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة[6].

يتم تدريس الرياضيات (العمليات الحسابية البسيطة)[7]،بعض المعلومات المتعلقة بمادة العلوم الطبيعية كالمعلومات حول الحيوانات.

المحفوظات والتي تحمل في محتواها الحث على الآداب والأخلاق الحميدة:

"أيها التلميذ الزم الأدب وأعتني بالدرس

الزم تنظيف الجسم والثياب"[8]

تحفيظ الأناشيد الوطنية التي كان يرددها المناضلون الاستقلاليون[9].

---

(1) سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية... مرجع نفسه، ص 157.

(2) رشيدة سماتي، مصدر سابق.

(3) سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية... مرجع سابق، ص 157.

(4) رشيدة سماتي، مصدر سابق.

(5) كمال عاشوري، مصدر سابق.

(6) سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية...مرجع سابق، ص 156.

(7) الطيب خليف، مصدر سابق.

(8) أحمد حفظ الله، مصدر سابق.

(9) عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 281.

يتم تدريس مادتي التاريخ والجغرافيا بتحفظ فتاريخ الجزائر كان يدرس خفية على أعوان الإدارة الاستعمارية[1]،كان يتم تعليم التلاميذ أيضا تاريخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأبرز شخصياتها: كالشيخ "عبد الحميد بن باديس "والشيخ "العربي التبسي" وغيرهم ولكن بشكل سري لأن الإدارة الاستعمارية تمنع تدريس كل ما له علاقة بالمواضيع الوطنية[2].

تذكر السيدة سماتي بأن مدرسة الهداية كانت تعتمد على نظام الأفواج.

-الفترة الصباحية:

الفوج الأول يبدأ الدراسة من الساعة 08 صباحا إلى 10 صباحا

الفوج الثاني من الساعة 10صباحا إلى 12 زوالا

-الفترة المسائية:

الفوج الأول من الساعة 13بعد الزوال إلى غاية 15 مساء

الفوج الثاني من الساعة 15 مساء إلى غاية 17 مساء

أول حصة يدرسها المعلمون هي حصة القرآن الكريم، حيث يقومون بتحفيظ التلاميذ قصار السور ويعتمدون في ذلك على نظام تكرار الآيات إلى غاية حفظها، فمثلا يعطيهم المعلم سور قصيرة اليوم ثم يعرضون عليه في اليوم الموالي.

الحصة الثانية هي حصة الإملاء والقواعد النحوية ثم حصة الحساب وكذا حصة التاريخ والجغرافيا، أيضا حصة الأناشيد والمحفوظات.

---

[1] أحمد حفظ الله، مصدر سابق.

[2] السيدة م.ح، مكالمة هاتفية معها، يوم 29/04/2022، على الساعة 1130.

كانت هناك مواد تدرس كل يوم كحصة القرآن الكريم في حين توجد مواد لا تدرس يوميا[1].

أما الطيب خليف أحد تلاميذ مدرسة الهداية يذكر بأن هناك تلاميذ كانوا يزاولون دراستهم في المدارس الفرنسية وفي نفس الوقت في المدارس الحرة كمدرسة الهداية وهو واحد منهم، فكان يتجه صباحا على الساعة 08 إلى المدرسة الفرنسية (ECOLE DE GARCON) "حاليا متوسطة عبدالحميد بن باديس" إلى غاية 12زوالا، بعدها يذهب إلى مدرسة الهداية ويدرس إلى غاية الساعة الواحدة والنصف بعد الزوال تقريبا هذا في الفترة الصباحية، أما في الفترة المسائية فيدرس من الساعة14 إلى غاية 16 في المدرسة الفرنسية ثم من الساعة17 إلى 19 بمدرسة الهداية[2].

أيضا هناك من يذكر بأن مدرسة الهداية تنطلق بها الدراسة في الفترة الصباحية في تمام الساعة 06:30 صباحا إلى غاية 11 صباحا، أما مساء فمن الساعة 13:00 بعد الزوال إلى غاية 16:00 مساء[3].

أما فيما يخص سن الالتحاق بالمدرسة فكان التلاميذ يسجلون بها عند بلوغهم سن 04 أو 05 سنوات[4]،ويستمرون في الدراسة بها إلى غاية حصولهم على شهادة التعليم (Certifique D'études) وذلك بعد اجتيازه لامتحان نهاية التعليم الابتدائي[5]

أما عن التلاميذ الذين تتجاوز أعمارهم خمسة عشر سنة فقد تم تخصيص حصة تعليمية يومية لهم تنطلق من الساعة 18:00 مساء إلى غاية الساعة 20:30 ليلا[1].

---

[1] رشيدة سماتي، مصدر سابق.

[2] الطيب خليف، مصدر سابق.

[3] سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية... مرجع سابق، ص 156.

[4] رشيدة سماتي، مصدر سابق.

[5] السيدة م.ح، مصدر سابق.

هذا وتعتبر مدرسة الهداية القرآنية مدرسة ابتدائية كمدرسة تهذيب البنين والبنات حيث تعتمد على نفس برامجها التعليمية[2]،رغم أنها غير تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلا أن الهدف الذي اجتمع عليه رجال الإصلاح واحد وهو نشر التعليم ويقظة الناس[3]، والعمل بمبادئ جمعية العلماء المسلمين والمتمثلة في: (الإسلام ديننا، العروبة لغتنا، الجزائر وطننا)[4].

6/بعض معلمي مدرسة الهداية وتراجمهم:

تتميز مدرسة الهداية بأن معلميها درسوا بجامع الزيتونة وكل منهم تحصل على شهادة منه[5]،بالإضافة إلى ذلك فالمدرسون فيها كانوا أعضاء ناشطين في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[6]،

ومن أبرزهم: محمود أرسلان، عبد الحفيظ بدري[7] ،الطيب ناجح [8]،أحمد حفظ الله[9]،ميلود حفظ الله، على حرباوي[1] ،خليف حسين[2] ،محمد بهلول[3].

---

[1] طارق عزيز فرحاني، لمحة عن الأوضاع... مرجع سابق.

[2] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[3] سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية.. مرجع سابق، ص 157.

[4] تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1956_1931)، موفم للنشر والتوزيع، 2004، ص 34.

[5] الطيب خليف، مصدر سابق.

[6] سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية... مرجع سابق، ص 155.

[7] الطيب خليف، مصدر سابق.

[8] عائشة عيساوي، مقابلة شخصية معها، بعيادة الطبيبة عيساوي زينة بتبسة، يوم 20/03/2022، على الساعة 1230.
الطيب ناجح واحد من معلمي مدرسة الهداية، شخص مثقف وخلوق ووطني باندلاع الثورة التحريرية انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني وعمل في الإذاعة طيلة فترة الثورة، بعد الاستقلال استمر في نفس العمل كمذيع في التلفزة الجزائرية إلى غاية وفاته... الطيب خليف، مصدر سابق.

[9] ولد بتاريخ 15/03/1937م، من المدرسين بمدرسة الهداية، إنسان وطني ومثقف درس باللغتين العربية في مدرسة الهداية والفرنسية في المدارس التابعة للإدارة الاستعمارية، عند اندلاع الثورة التحريرية ظل يزاول نشاطه بمدرسة الهداية، تعرض إلى الاعتقال من طرف الإدارة الاستعمارية أين عذب تعذيبا شديدا وبقي مسجونا لمدة ثلاثة عشر يوما ثم أفرج عنه، انخرط في

أ. الشيخ حسين خليف (1916_2009):

نشأته وتعليمه:

ولد الشيخ حسين خليف عام 1916م [4] بواد جربوع بتبسة[5]،في عائلة فلاحية تسكن الريف، متدينة ومحافظة جدا، والده "دحمان خليف "كان يعتز بالعلم والعلماء ويأمل أن يكون أبناؤه من المتعلمين ولذلك فعندما كبر قليلا أخذه والده عند بعض معلمي القرآن الكريم ومنهم "الشيخ مبارك" و" الشيخ محمد"[6]،فحفظ قسطا من القرآن الكريم والمبادئ الأولية للعلوم الدينية واللغة العربية[7]،بعدها تنقل إلى "نفطة" بالجنوب التونسي رفقة بعض زملائه ومن بينهم "كماش"[8] وهناك أتم حفظ نصف القرآن الكريم وقرأه على كل من "الشيخ إبراهيم صوالحي" و "الشيخ التابعي"، ومن نفطة انتقل إلى تونس وهناك سجل بجامع الزيتونة –السنة الأولى من التعليم الزيتوني– عام 1942م ،لكن لم يتسن له إكمال تعليمه بسبب الحرب العالمية الثانية أين توقف جامع الزيتونة عن التعليم، فعاد أدراجه إلى تبسة رفقة مجموعة من زملائه ومن بينهم :"الشيخ إبراهيم روابحية "،وظل متوقفا عن التعليم حتى سنة 1945م ،بعدها عاد إلى تونس والتحق من جديد بجامع الزيتونة[9]،فتحصل على شهادة الأهلية ثم على شهادة التطويع ثم على

صفوف الجيش الوطني وبعد الاستقلال واصل تعليمه في المدرسة العليا" بن شنب" بالعاصمة، بعد ذلك عين كمعلم ثم مدير ثم مفتش... أحمد حفظ الله، مصدر سابق.

[1] رشيدة سماتي، مصدر سابق.

[2] الطيب خليف، مصدر سابق.

[3] أحمد حفظ الله،، مصدر سابق.

[4] كمال عاشوري، مصدر سابق.

[5] الطيب خليف، مصدر سابق.

[6] كمال عاشوري، مصدر سابق.

[7] أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها...مرجع سابق، ص 294.

[8] الطيب خليف، مصدر سابق.

[9] كمال عاشوري، مصدر سابق.

شهادة التحصيل سنة 1951م ،بعد ذلك رجع إلى مدينة تبسة فدرس في مدرسة الهداية وذلك انطلاقا من سنة 1952م [1] رفقة كل من: محمود أرسلان وعبد الحفيظ بدري والطيب ناجح[2].

كان "الشيخ حسين خليف" من الأشخاص المتأثرين بالشيخ العربي التبسي وفي هذا السياق يذكر بأنه حضر بعض دروسه خاصة فيما يتعلق بتفسير الآيات القرآنية، فترك الشيخ العربي التبسي بصمة وأثرا عميقا في نفسه وذلك لكونه كان يشجع على التعليم، ولهذا فقد كان بمثابة حافز له ليكمل تعليمه ويلتحق بجامع الزيتونة[3].

نضاله السياسي:

بدأ "الشيخ حسين خليف" مشواره النضالي في حركة الانتصار عن طريق "حمة العمري" حيث اتصل الشيخ بهذا الأخير ومن ثم انضم إلى صفوف حركة الانتصار وما شجعه على النضال في هذا الحزب هو البرنامج الاستقلالي لمصالي الحاج والذي كان الهدف الرئيسي منه هو تحقيق استقلال الجزائر فكان يشارك في اجتماعات الحركة[4].

نشاطه الثوري:

عند اندلاع الثورة التحريرية انضم إلى صفوف الجيش التحرير الوطني وذلك في شهر ديسمبر 1955م كمُسبّل لإمداد المجاهدين بالتموين[5]،فكان يشرف على لجنة في منطقة تبسة مسؤولة عن جمع التبرعات وتموين الجيش[6] والدعاية للثورة التحريرية[7]،وفي هذا السياق يذكر "عمار عزون" بأن "الشيخ خليف "كان يحسن التعامل مع المواطنين لتعبئتهم وبث روح التجنيد

---

[1] أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها...مرجع سابق، ص 294.

[2] الطيب خليف، مصدر سابق.

[3] كمال عاشوري، مصدر سابق.

[4] كمال عاشوري، مصدر نفسه.

[5] عمار عزون، جولة في صفحات الأبطال، ط ١، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021، ص 25.

[6] كمال عاشوري، مصدر سابق.

[7] أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها... مرجع سابق، ص 294.

فيهم[1]، هذه اللجنة كانت منظمة على شكل هرمي وهي في حد ذاتها تتكون من لجان أخرى وعندها أعوان في كل الأحياء والجهات ومن بين المناضلين الذين كانوا فيها "الشيخ خليف "و "شريط مبروك"[2].

من المهام التي أسندت له أيضا هي العمل كمرشد للجنود كما وعمل كمحافظ سياسي فكان يلقي المحاضرات والتوجيهات وهذا كان في المنطقة الخامسة.

التحاقه بالمجاهدين في الجبال:

عند اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954م تم سجن الكثير من المناضلين ومن بينهم المناضل "ساكر ولد عيسى خمان " وعندما أُلقي القبض على هذا الأخير تمكن من الفرار وأرسل إلى "الشيخ خليف" في الليل يطلب مساعدته فذهب إليه وأخذه إلى والده وهذا الأخير بدوره أخذه إلى بكارية عند عم "الشيخ خليف" ومن هنا بدأ بتكوين اتصالات من أجل الالتحاق بالثوار في الجبال بعدما كان نشاطه يقتصر على كونه مسبلا[3].

وفي شهر جوان عام 1956م قرر حمل السلاح[4] والانضمام إلى الثوار فالتحق بكتيبة في جبل السيف[5]،وفي إحدى المواجهات مع العدو الفرنسي تعرض لكسر على مستوى القدم الأمر الذي أدى به إلى ترك النضال العسكري[6] والعودة من جديد إلى النضال السياسي وذلك تقريبا عند تأسيس الحكومة المؤقتة[7]. وحسب ما يذكر المجاهد "العربي غريب" أنه فقد تم

---

(1) عمار عزون، مرجع سابق، ص 25.

(2) كمال عاشوري، مصدر سابق.

(3) كمال عاشوري، مصدر سابق.

(4) عمار عزون، مرجع سابق، ص 26.

(5) كمال عاشوري، مصدر سابق.

(6) الطيب خليف، مصدر سابق.

(7) كمال عاشوري، مصدر سابق.

تعيين "الشيخ خليف" من قبل جبهة التحرير في منصب قاضي بمنطقة تبسة[1]،ومن مهام القاضي خلال الثورة التحريرية هي مهمة وعظ وإرشاد وتوجيه الشعب ودراسة القضايا التي ترده وعرضها على المسؤولين عنه قبل إصدار الحكم فيها كما وكان القاضي يستعين بعلماء الناحية التي كان يعمل فيها فيستشيرهم ويأخذ بعين الاعتبار آرائهم خاصة في الأمور التي استعصى عليه حلها[2].

وحسب ما يذكر السيد "الطيب خليف "فقد أسندت جبهة التحرير للشيخ خليف مهمة أن يكون مسؤولا عن اللاجئين الجزائريين في تونس[3] بالإضافة إلى ذلك فقد كان يلقي محاضرات في كل من: القصرين، سبيطلة، جلمة، تالة، فوسانة[4].

بعد الاستقلال عاد إلى الجزائر وعاد لمزاولة مهنة التدريس من جديد[5]،فعين بابتدائية "الدكتور سعدان" بتبسة ودرس فيها حوالي ثلاث أو أربع سنوات، بعدها درس في إكمالية عبد الحميد ابن باديس والتي كان اسمها سابقا "École de Garçons" ومن هناك واصل في مهنة التعليم إلى غاية تقاعده[6].

توفي "الشيخ حسين خليف "في الثاني من نوفمبر 2009م بعد أن ربى أجيالا وأجيالا من الشباب الذين ترك بصمته التربوية فيهم[7].

ب .الشيخ محمود أرسلان (1919_1979):

---

(1) العربي غريب، مصدر سابق.

(2) محمد زروال، اللمامشة في الثورة دراسة ويليها قصة اكتشاف ست مائة وخمسين رفاة شهيد في مدينة الشريعة، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2003، ص 83.

(3) الطيب خليف، مصدر سابق.

(4) كمال عاشوري، مصدر سابق.

(5) الطيب خليف، مصدر سابق.

(6) كمال عاشوري، مصدر سابق.

(7) عمار عزون، مرجع سابق، ص 27.

-نشأته وتعليمه:

ولد "محمد بن عبد الله أرسلان" المدعو "محمود" يوم الثاني من ماي عام 1919م[1] بالمعاضيد بولاية المسيلة[2]، في أسرة تعمل بالفلاحة، تلقى تعليمه الأولي على يد شيوخ الزاوية الحملاوية[3] وذلك سنة 1931م وظل بها أربع سنوات فتعلم القراءة والكتابة[4] وحفظ القرآن الكريم، كما تلقى المبادئ الأولى للعلوم الدينية و اللغة العربية[5]،انتقل بعدها إلى مدينة قسنطينة لمواصلة تعليمه فتلقى مبادئ اللغة العربية والعلوم الشرعية وحظي بشرف تعلمها عند الشيخ العلامة "عبد الحميد بن باديس" كما وتعلم منه تفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والبلاغة والفقه[6] في الجامع الأخضر بقسنطينة، فنال درجة النجاح في طبقة الأجرومية الأولى، ثم في طبقة القطر الثاني، ثم في طبقة الألفية الثالثة[7].

بعد وفاة الشيخ "عبد الحميد بن باديس" عاد "محمود أرسلان" إلى تبسة وأكمل تعليمه على يد الشيخ "العربي التبسي" فتنبه هذا الأخير إلى ذكائه وفطنته ولذلك كلفه بالتدريس معه بمدرسة التهذيب، وعندما غادر الشيخ العربي التبسي إلى العاصمة[8]، بدأ الشيخ "محمد أرسلان "بالتدريس في الكتاتيب بحي باب الزياتين، ثم بحي الكنيسية بتبسة، ولكن السلطات الاستعمارية قامت بغلق مقر تدريسه بحجة عدم حصوله على ترخيص ولذلك انتقل للتدريس بمنزله بحي "لارموط" بتبسة[9]. بعد ذلك أصبح مدرسا بمدرسة الهداية القرآنية[10] وذلك منذ

---

(1) سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية...مرجع سابق، ص 274.

(2) عفيفة أرسلان، مقابلة شخصية معها، بمنزلها تبسة، يوم 22/03/2022، على الساعة 1430.

(3) عمار عزون، جولة في صفحة الأبطال، ط٢، نوران للنشر والتوزيع، الجزائر،2022، ص 54.

(4) سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية... مرجع سابق، ص 274.

(5) أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها 2013مرجع سابق، 301.

(6) عمار عزون، مرجع سابق، ص54.

(7) أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها 2013مرجع سابق، ص 301.

(8) عمار عزون، جولة في صفحات الأبطال، ط ٢، مرجع سابق، 54.

(9) سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية...مرجع سابق، ص 274.

(10) عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 264.

سنة 1952م[1] رفقة مجموعة من الشيوخ أمثال: حسين حليف، وعلاوة صديق إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية، حيث التحق أغلب معلمي مدرسة الهداية بالثورة[2]، إلا أن الشيخ "محمود أرسلان" ظل يدرّس بها ويؤدي واجبه التربوي مستعينا أحيانا بابنته الكبرى إلى غاية الاستقلال[3]، حيث يذكر المجاهد "أحمد حفظ الله "بأن الشيخ "محمود أرسلان" كان يركز في تعليمه على التربية والأخلاق بالدرجة الأولى فكان من أبرز المعلمين في هذه المدرسة[4].

-نضاله:

عندما أسست جبهة التحرير الوطني اللجنة المدنية بتبسة، انضم إليها الشيخ "محمود أرسلان" فعمل فيها على جمع التبرعات والاشتراكات كما وكان يعلم أبناء المجاهدين والشهداء مجانا[5].

-حياته بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال واصل مشواره التعليمي بمدرسة الهداية من 16/11/1962م إلى غاية 17/09/1967م، ثم انتقل إلى متوسطة ونزة من 09/196718/م إلى غاية 16/09/1973م، ثم درس بمتوسطة بن باديس بتبسة من 09/197317/م إلى غاية 30/09/1979م [6]. وبالموازاة مع مهنته كمدرس كان يعمل على إلقاء المحاضرات ودروس الوعظ والإرشاد بمسجد "عقبة بن نافع" بتبسة، فكان لدروسه الأثر العميق على نفس المصليين

---

(1) سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية...مرجع سابق، ص .274

(2) أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها مرجع سابق 2013، ص 302.

(3) عمار عزون، جولة في صفحات الأبطال، ط٢، مرجع سابق، ص 55.

(4) أحمد حفظ الله، مصدر سابق.

(5) أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها 2013 مرجع سابق، ص 302.

(6) سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية... مرجع سابق، ص 274.

ولذلك كانوا يعمدون إلى الحضور باستمرار للاستماع إلى دروسه المفيدة والقيمة[1]، كما وكان عضوا في الجمعيات الدينية[2].

توفي يوم 28/10/1979م وذلك إثر عملية جراحية أجراها بالجزائر العاصمة.

ومما يذكر عن الشيخ "محمود أرسلان" هو اتصافه بالأخلاق النبيلة من إخلاص وصدق وتواضع والتزام[3]، فكان يحظى بمكانة مرموقة لدى سكان مدينة تبسة كما وكان موضع احترام الجميع[4].

ج. الشيخ عبد الحفيظ بدري(1913_1976م):

نشأته وتعليمه:

ولد الشيخ "عبد الحفيظ بدري" سنة 1913م بدوار تازبنت بتبسة[5]،حفظ أجزاء من القرآن الكريم ومبادئ علوم اللغة العربية ومبادئ العلوم الشرعية بمدينة تبسة ثم واصل دراسته الابتدائية في زاوية "سيدي مصطفى بن عزوز النفطي الجريدي الرحماني "بنفطة بتونس[6]،بعد ذلك انتقل إلى العاصمة بتونس أين درس بالزيتونة ثم بمعهد ترشيح المعلمين[7]،كان يعود إلى تبسة في العطل الصيفية وذلك ليشارك في التدريس الصيفي لتلاميذ مدرسة التهذيب[8]،تخرج من معهد الترشيح بشهادة معلم عام 1936م وكان يتقن اللغتين العربية والفرنسية[9]،عاد إلى

---

(1) عمار عزون، جولة في صفحات الأبطال، ط٢، مرجع سابق، ص55.

(2) أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها 2013 مرجع سابق، ص 302.

(3) عمار عزون، جولة في صفحات الأبطال، ط2، مرجع سابق، ص 54.

(4) أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها 2013مرجع سابق، ص 302.

(5) عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ... مرجع سابق، ص 264.

(6) أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها 2013مرجع سابق، ص 308.

(7) عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 264.

(8) أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها 2013 مرجع سابق، ص 308.

(9) عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 264.

تبسة وعمل في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1] وكذا عمل في مدارس أخرى بالقطر الجزائري[2]، فدرس في بناية "الحاج حواس "حيث تعتبر هذه الأخيرة أول مكان يتم فيه التعليم من قبل خريجي جامعة الزيتونة بطريقة حديثة[3].

انضم إلى حزب الشعب الجزائري عام 1939م رفقة صديقه محفوظي[4] وناضل في صفوفه بكل عزيمة ووطنية[5].درس في مدرسة تهذيب البنين والبنات خلال الفترة من 1943م إلى غاية 1945م ثم درس بمدرسة التربية والتعليم بوهران من 1945م إلى غاية 1948م وفي مدرسة البليدة خلال عام 1949م، وفي مدرسة الرشاد بمدينة الجزائر من 1950م إلى 1951م، انضم إلى قسمة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في تبسة وأصبح شخصية مؤثرة فيها[6].

درّس في مدرسة الهداية[7] حيث كلف فيها بالإدارة والتعليم عام 1952م[8] ،أصبح مسؤولا عن الكشافة الإسلامية الجزائرية FSMA بتبسة[9] وذلك بين سنتي 1954_1952م[10].

نشاطه خلال الثورة:

---

(1) أجمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها 2013 مرجع سابق، ص 308.

(2) عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة...مرجع سابق، ص 264.

(3) سليم بعلوج، طلبة جامع الزيتونة والإصلاح بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن العشرين، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية 01/06/2015، ص 05.

(4) Benjamin Stora, Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens E.N.A, P.P.A, M.T.L.D (1926-1954), Edition L'harmattan, Paris, 1985, P 127.

(5) أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها 2013 مرجع سابق، ص 308.

(6) عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 264.

(7) السيدة م.ح، مصدر سابق.

(8) عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 264.

(9) Benjamin Stora, Ibid, P 127

(10) عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة...مرجع سابق، ص 264.

عند اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م انضم إلى جبهة التحرير الوطني واعتقل عدة مرات من قبل الإدارة الاستعمارية[1] فاعتقل في سبتمبر عام 1955م[2] كما وسجن في معتقل الجرف وأيضا في معتقل آفلو وأطلق سراحه عام 1956م، بعدها انتقل إلى تونس وناضل في صفوف جيش التحرير الوطني كما وعمل صحفيا في جريدة الصباح التونسية[3] .

حياته بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال اعتزل العمل السياسي ووصل عمله كأستاذ في المرحلة الثانوية بالجزائر[4] فعمل بالتدريس في بعض الثانويات الجزائرية، بعد ذلك عاد إلى تبسة عام 1966م ودرس هناك بمتوسطة فرانس فانون وكذلك في ثانوية مالك بن النبي خلال سبعينيات القرن الماضي[5].

يذكر السيد "الهادي الحسني" أحد تلاميذ الشيخ "عبد الحفيظ بدري" في ثانوية عبان رمضان بأن الشيخ كان يتميز بالصفات النبيلة والأخلاق الحميدة من غيرة على الدين واللغة والوطن وكذا من جدية وصرامة وانضباط في العمل ومن حب شديد لتلاميذه فكان ناصحا ومرشدا لهم، كما ويشهد له بالثقافة الواسعة والتفكير الحكيم والاعتزاز بالنفس دون غرور هذا من جهة ومن جهة أخرى يضيف السيد الهادي بأن الشيخ بدري كان من أفصح الأساتذة في اللغة العربية ومن أكثر المتقنين لقواعدها والحارصين على عدم الاخلال بها فكان دائما يردد على مسامع تلاميذه "جمال اللغة العربية في حسن مخارج حروفها" [6].

---

[1] أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها 2013مرجع سابق، ص ص 308,309.

[2] Benjamin Stora, IBD, P 127.

[3] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، 264.

[4] أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها 2013 مرجع سابق، ص 309.

[5] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 264.

[6] محمد الهادي الحسني، أستاذي عبد الحفيظ بدري، جريدة الشروق، 15/04/2009.

شغل الأستاذ أيضا منصب رئيس الفريق الرياضي الشبابي التبسي كما كان عضوا مهما وبارزا في غرفة المسرح والتمثيل والإنشاد التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد ترك مجموعة من التمثيليات المسرحية[1] من بينها: مسرحية باللغة العربية الفصحى مقتبسة عن مسرحية "مصرع الطغاة" للأستاذ "عبد الله الركيبي" وغيرها من المسرحيات[2] بالإضافة إلى الأناشيد المدرسية ومجموعة شعرية مخطوطة[3] ومن بين أشعاره:

وحي العروبة في الجزائر إنها رحماك ربي تشتكي بلواها

لم يجدها حزن ولا دمع على صيد تولى ما رأوا شباها

بالأمس باديس هوى في لوعة فارتجت الدنيا لما أشجاها[4]

توفي في حادث مرور عام 1976م [5].

سميت متوسطة باسمه: متوسطة عبد الحفيظ بدري[6]

7/بعض تلاميذ المدرسة:

درس في هذه المدرسة بعض أبناء حمة العمري وهم: عز الدين، زهور[7] والقايمة[8] بالإضافة إلى تلاميذ آخرون من بينهم: السعيدة كنوش ودايدة بتيش، حسان أمير، ميهوب ميهوبي، تلاميذ من عائلة خمان: ميلود خمان، بشير خمان، مختار خمان، محمد الطيب

---

(1) أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها 2013مرجع سابق، ص 309.

(2) الهادي حسني، مرجع سابق.

(3) أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها 2013 مرجع سابق، ص 309.

(4) سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية...مرجع سابق، ص 103.

(5) عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 264.

(6) الواقعة في حي الزيتون ببلدية تبسة.

(7) سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية.. مرجع سابق، ص 156.

(8) القايمة العمري، مصدر سابق.

خمان[1] ، الطيب خليف[2]، عائشة العمري، تلاميذ من عائلة أرسلان، تلاميذ من عائلة بووشمة[3]،تلاميذ من عائلة حواس: حواس حنيفة، وحواس غنية، تلاميذ من عائلة لزورلي :لزورلي سعاد، تلاميذ من عائلة بن حدة، من عائلة جفالي، من عائلة بن خليفة[4]،تلاميذ من عائلة سماتي: سماتي رشيدة[5]، تلاميذ من عائلة دامور، من عائلة ميزاب، من عائلة شريط: عبد الحميد، عبد الله، إبراهيم، تلاميذ من عائلة دلهوم، حراث بن جدو.

غالبية هؤلاء التلاميذ يقطنون بحي الكنيسية وكذلك الأحياء المجاورة له[6].

8/ نشاط المدرسة خلال الثورة والمضايقات التي تعرضت لها:

عند اندلاع الثورة التحريرية ظلت مدرسة الهداية تزاول نشاطها حتى الاستقلال[7]،ولم تتعرض للتوقيف وذلك لكونها لم تبد العداء المباشر تجاه الاستعمار الفرنسي ولم تظهر تعاونها مع الثور التحريرية عكس مدرسة تهذيب البنين والبنات التي أغلقها الاستعمار الفرنسي سنة 1956م [8]. وحسب إفادة السيد" أحمد حفظ الله " فقد أغلقت مدرسة التهذيب بسبب اعتقال القائمين عليها، كما وأن نشاطها لم يكن تعليميا بل كان ذو طابع سياسي[9]،ولذلك تم غلقها من طرف السلطات الاستعمارية وتحويلها إلى مركز للتعذيب

(1) سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية... مرجع سابق، ص 156.

(2) الطيب خليف، مصدر سابق.

(3) السيدة م.ح، مصدر سابق.

(4) أحمد حفظ الله، مصدر سابق.

(5) رشيدة سماتي، مصدر سابق.

(6) السيدة م.ح، مصدر سابق.

(7) السيدة م.ح، مصدر سابق.

(8) الطيب خليف، مصدر سابق.

(9) أحمد حفظ الله، مصدر سابق.

هناك من يرجع سبب بقاء المدرسة مستمرة في مزاولة نشاطها طيلة فترة الثورة التحريرية إلى ما يعرف بحادثة "دار غريب"[1]،وقعت هذه الحادثة في صائفة عام 1957م بمدينة تبسة وبالتحديد بمنطقة "واد الناقص"، حيث قام الاستعمار الفرنسي بقتل أربعة أفراد من عائلة واحدة في نفس الليلة كانوا مسجونين بتهمة مشاركتهم في العمل الثوري فتقرر قتلهم ومنهم من ذبح وهناك من تم رميهم بالرصاص وهم: غريب غريب، غريب العروسي، غريب البوهالي وآخر يلقب ببوعكاز، وكردة فعل على ما حل بأفراد هذه العائلة قام التبسيون بمظاهرات عارمة استنكارا وتنديدا بما فعله الاستعمار الفرنسي بهم[2]،ولذلك تخوف هذا الأخير من زيادة ثوران الشعب ضده بعد هذه الحادثة فلم يغلق المدرسة رغم مضايقاته لها[3].

كانت مدرسة الهداية وكغيرها من المدارس الحرة تتعرض لمضايقات من طرف الاستعمار الفرنسي، الذي يقوم بتضييق الخناق على معلميها من خلال مراقبتهم ومراقبة نشاطاتهم ويتم ذلك من طرف أعوان السلطات الاستعمارية حيث يقومون بتسجيل أبنائهم في المدرسة من أجل استعمالهم كوسيلة لزيارة المدرسة والاطلاع على ما يقدمه المعلمون من دروس أو ما يمارسونه من نشاطات[4].

وحسب شهادة السيد "أحمد حفظ الله" فقد عمل الاستعمار الفرنسي على مراقبة المدرسة كل 15 أو 20 يومًا أين يتم تفتيشها والتحقق من خلوها من أي نشاط لصالح الثورة[5]، هذا ويضيف السيد "أحمد حفظ الله" بأن المدرسة قد عملت في ظروف صعبة نتيجة الضغط الرهيب الذي تتعرض إليه من قبل السلطات الاستعمارية فقد كانت المدرسة على مقربة من شرطة

---

(1) السيدة م.ح، مصدر سابق.

(2) العربي غريب، مصدر سابق.

(3) السيدة م.ح مصدر سابق.

(4) كمال عاشوري، مصدر سابق.

(5) أحمد حفظ الله، مصدر سابق.

فرنسية تدعى PRG (Police des renseignements généraux) أي شرطة الاستخبارات العامة[1].

9/اعتقال معلمي المدرسة:

تعرض المعلمون في مدرسة الهداية عند اندلاع الثورة التحريرية إلى سلسلة من الاعتقالات فكانت السلطات الاستعمارية كثيرا ما تعتقلهم وباستمرار وهذا بتهمة التعاون مع المجاهدين أو تدريس التلاميذ مواد دراسية تزرع فيهم الروح الوطنية كالأناشيد الوطنية التي كانت محظورة وإنما يتعلمها التلاميذ خفية عن الإدارة الفرنسية[2].

وحسب شهادة السيدة م.ح ففي إحدى الأيام كانت تعرض قصيدة وطنية "للشيخ عبد الحميد بن باديس":

شعب الجزائر مسلم

وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله

أو قال مات فقد كذب

أثناء عرضها لهذه القصيدة دخل أحد أعوان الاستعمار الفرنسي وسمعها وهي تنشد القصيدة بكل فخر فاستجوبها وطلب منها أن تخبره من قام بتعليمها إياها فرفضت فضربها ثم حاول أن يستنطقها من جديد فقدم لها الحلوى لكنها رفضت أن تخبره بأن "الشيخ بدري عبد الحفيظ" هو من علمها لها، لأنها وبمجرد اعترافها سوف يعتقل الشيخ ويعذب تعذيبا شديدا[3].

---

[1] يقع مقر هذه الشرطة في منزل شخص يدعى العقيد عثمان الذي فر هو وعائلته إلى تونس مع بداية الثورة التحريرية فقام الاستعمار الفرنسي بالاستيلاء على المنزل وكل ممتلكات العائلة وتحويله إلى معتقل ومركز تعذيب أو كما يطلق عليه اسم"DOP"، رشيدة سماتي، مصدر سابق.

[2] رشيدة سماتي، مصدر سابق.

[3] السيدة م.ح، مصدر سابق.

تضيف السيدة رشيدة بأن المعلم "الطيب ناجح "كان يعتقل باستمرار ويعذب تعذيبا فضيعا ثم عند الافراج عنه يعود إلى مزاولة نشاطه في المدرسة وهذا الأمر ينطبق على كافة مدرسي المدرسة فجلهم تم اعتقالهم وتعذيبهم فيعتقلون إما أثناء تدريسهم أو في الليل من منازلهم[1].

10/ العلاقة بين مدرسة الهداية ومدرسة التهذيب:

يذكر السيد" الطيب خليف" بأن العلاقة بين المدرستين هي علاقة تعاون فمدرسة الهداية أسست لتخفيف الضغط عن مدرسة التهذيب[2]،وهذا ما يؤكد عليه السيد "أحمد حفظ الله" حيث يذكر بأن مدرسة الهداية عملت على تخفيف العبء عن مدرسة التهذيب وبأن التلاميذ القاطنين في أحياء قريبة منها درسوا بها بدل التنقل إلى مدرسة التهذيب البعيدة عنهم[3]،وهذا رغم أن مدرسة الهداية هي في الأصل تابعة لقسمة "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" في حين أن مدرسة التهذيب التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وحسب ما يذكره الدكتور "عبد الوهاب شلالي" فإنه كان هناك صراع بين حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد أخذ هذا الصراع يتطور وانعكس على الجانب التعليمي لكن تم حله في الأخير، فالهدف من كلا المدرستين هو تحصيل العلم[4].

وبالتالي فإن مدرسة الهداية القرآنية كان لها الدور البارز في تنشئة أبناء منطقة تبسة وتعليمهم تعليما عربيا إسلاميا مبنيا على مقومات الهوية الوطنية، فكان لها الفضل في تخريج

---

[1] رشيدة سماتي، مصدر سابق.

[2] الطيب خليف، مصدر سابق

[3] أحمد حفظ الله، مصدر سابق

[4] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص ص 279,280.

تلاميذ الكثير منهم أصبح إطارًا في الدولة الجزائرية[1]، وعلى سبيل الذكر لا الحصر: السيد" حراث بن جدو" أول مذيع في التلفزة الجزائرية بعد الاستقلال[2].

المبحث الرابع: وفاته

هناك روايتين تتحدثان عن حادثة اغتياله:

الرواية الأولى: حيث تذكر السيدة القايمة العمري بأن والدها قد غادر تبسة، رفقة عائلته وانتقلوا إلى العيش في بولوغين بالعاصمة، لكن بعد تعيين ابنتيه يسمينه وزهور في روضة الأطفال الواقعة ب "Sondouk" الواقعة بالقرب من بومرداس قررا مرافقتهما وعدم تركهما لوحدهما، فذهب إلى هناك.

وكان في أوقات فراغه يقوم بممارسة هواية" صيد السمك" رفقة مجموعة من أصدقائه الفرنسيين، ومن بينهم: السيد كلان والسيد فيش.

وفي أحد الأيام، أثناء ذهابه للصيد في أحد الشواطئ اختفى ولم يعد، وفي نفس اليوم اختفى أصدقاؤه، فتم البحث عنه، وبعد بضعة أيام من عملية البحث تم العثور عليه غريقًا في شاطئ يدعى "فيقيي Figuié" بضواحي بومرداس بتاريخ 06/06/1964 م.

تم اتهام أصدقاءه في قضية مقتله بأنهم كانوا على علم بمن قام بقتله، لذلك فروا إلى لندن في نفس يوم اختفائه. وبعد 03أيام من العثور عليه قاموا بإرسال رسالة اعتذار لعائلة حمة العمري يعتذرون فيها عن عدم حضورهم لجنازة صديقهم السيد حمة العمري.[3]

الرواية الثانية: تذكر فيها السيدة م.ح، بأن حمة العمري بعد الاستقلال توجه مع عائلته إلى حي سانتوجان بالعاصمة، وكان يقطن في هذا الحي الكثير من أعضاء منظمة الجيش السري

---

[1] أحمد حفظ الله، مصدر سابق

[2] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[3] القايمة العمري، وثائق مرسلة... مصدر سابق.

التابع لفرنسا ال L'os والرافضة لاستقلال الجزائر [1] . فعلم هؤلاء بقصة حمة العمري وبأنه إنسان وطني وثوري، معروف وله نشاطات بارزة على الساحة السياسية، ولذلك قرروا قتله والتخلص منه وخططوا لذلك.

وفي أحد الأيام توجه حمة العمري ليمارس هوايته" صيد السمك" فرافقه بعض أعضاء هذه المنظمة، دون علمه بأنهم تابعين لها، وهنا نفّذوا خطتهم فقاموا بضربه على رأسه ثم ألقوا به في البحر فأخذته الأمواج وتم العثور على جثته في شاطئ آخر يدعى "كات ماتيفو" شاطئ برج البحري حاليًا.[2]

[1] ظهرت هذه المنظمة رسميًا بعد فشل انقلاب الجنرالات الأربعة (شال، سالان، جوهر وزيلر) ضد ديغول في أفريل 1961م، والذين كانوا يرون أن ديغول قدم عدة تنازلات لجبهة التحرير الوطني، وتشكّلت المنظمة من الكثير من العسكريين الذين هربوا من الجيش الاستعماري بعد فشل الانقلاب، وعلى رأسهم الجنرال سالان، كما انخرط فيها العديد من الطلبة عن طريق جون جاك سوزيني، ومن المفارقات التحاق عدد كبير من الكادحين في المجتمع الاستعماري بها، ومنهم الكثير من المتعاطفين مع الشيوعيين. ومجيء ديغول إلى الحكم عام 1958م، لم يكن إلا بهدف الحفاظ على الجزائر فرنسية والقضاء على الثورة الجزائرية بأي وسيلة كانت، وقام برسم استراتيجية لضرب الثورة من ثلاث جبهات عسكرية، سياسية واقتصادية... رابح لونيسي، منظمة الجيش السري وارهابها في تاريخ الجزائر، مجلة عصور، ع٢٢،٢٣، الجزائر، جويلية _ ديسمبر2014م، ص _ص 209_211.

[2] السيدة م.ح، مصدر سابق.

ختامًا، يمكن القول بأن السيد حمة العمري شخصية لها وزن كبير على الساحة المحلية التبسية والذي بدوره أنهل من الوطنيين الذين سبقوه حيث كانت له منذ البداية رؤى ثابتة تجاه العدو الفرنسي كما أن له إسهامات في سبيل النهوض بالعلم والتعليم من خلال منحه لمنزله الخاص وتحويله إلى مدرسة يتعلم فيها الجميع.

الفصل الثالث: النشاط السياسي والثوري لحمة العمري

المبحث الأول: مشاركته في الإنتخابات

المبحث الثاني: المظاهرات والاعتقالات

المبحث الثالث: نشاطه الثوري

المبحث الر لبع: الشخصيات المر فقة لحمة العمري

تعددت الأساليب والوسائل والهدف واحد، وهو خدمة القضية الوطنية والمجتمع المحلي، إذ يُعتبر حمة العمري من أبرز الشخصيات التبسية السياسية، لما له من نشاط سياسي بارز وقد كانت بداية ولوجه إلى عالم السياسة من خلال بوابة الانتخابات لعام 1947م التي أصبح من خلالها أول رئيس لبلدية عربية مسلمة، مرورًا إلى نشاطه في المظاهرات وجملة الاعتقالات التي تعرض لها وكذلك مشاركته في الثورة التحريرية ولو بشكل سري نتيجة الاعتقالات المستمرة لشخصه، بالإضافة إلى الشخصيات التي لها علاقة بحمة العمري.

المبحث الأول: مشاركته في الإنتخابات

لم تكن تبسة في منأى عما يحدث عبر التراب الوطني، حيث أصبحت أكثر اهتمامًا بالانتخابات البرلمانية[1]. كما تُعد أولى المراكز العمرانية الداخلية، التي انتشر فيها حزب الشعب الجزائري منذ تأسيسه [2]،وقد استؤنف النشاط السياسي في عام 1946م مع عودة مصالي الحاج من منفاه، أعطى اختيار المشاركة في الانتخابات التشريعية 10/11/1946م والبلدية 19/10/1947م زخمًا غير مسبوقٍ في الحزب المعروف باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. [3]

هذا وقاد "يونس كش" الحملة الانتخابية للحزب الشيوعي في تبسة، كما ترشح عدد من الأحرار الموالين لفرنسا كان من بينهم" عبد المجيد مشري"، كما ترشح "بن جرو الذيب"[4]،أما حركة الانتصار للحريات الديمقراطية فرشحت "محمد محفوظي"[5].

---

[1] الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص 33.

[2] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 259.

[3] Ounassa Siari Tengour, Le procès des militants de l'os Bône_Annaba en juin 1951 Mythe et réalité, p 07.

[4] الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص ص 33,34.

[5] وُلد بتاريخ 01/11/1921م بتبسة، نشأ في أسرة متواضعة، تتلمذ على يد الشيخ العربي التبسي كان مزدوج الثقافة. زاول دراسته في المدرسة الحكومية بقسنطينة، وتخرج منها الأول على دفعته بشهادة تؤهله للتّدريس. بعد ذلك فاز في مسابقة الالتحاق بالمدرسة الحكومية بمدينة الجزائر، ودرس فيها مدة سنتين 1944_1942م، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ولكنه ظل متأثرًا بالأفكار الثقافية والدينية التي تتبناها جمعية العلماء المسلمين. اعتُقل في 18/05/1946م، وأودع سجن المشرية بسبب تنظيمه مظاهرات الفاتح ماي 1945بمستغانم وأُطلق سراحه في 18/03/1946م ضمن إطار العفو العام. في أفريل 1948م ترشح لإنتخابات الجمعية الجزائرية في تبسة، لكنه فشل نتيجة التزوير المفضوح للإدارة الإستعمارية. وفي عام 1950م أصبح مداومًا في الحزب يتقاضى راتبًا شهريًا، وكُلف بربط اتصالات مع تونس والتحق بأحمد بودة داخل اللجنة المركزية للشؤون الإسلامية. وفي نوفمبر 1950م عُيّن مديرًا لمدرسة الإرشاد التابعة للحزب في البليدة. والى جانب التّعليم اشتغل بالصحافة وحرر عدة مقالات في كل من صحيفة المغرب العربي، جريدة المنار، صوت الشعب وجريدة البصار تعرض للسجن عدة مرات ما أدى به إلى اعتزال العمل السياسي، بعد الإستقلال عمل في قطاع التّربية والتّعليم. توفي في 23/02/2002م بالبليدة... عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة...مرجع سابق، ص ص 262,263.

وقد نشّط الحملة الانتخابية للحزب في تبسة أعضاء من القيادة الوطنية أمثال الدكتور الأمين دباغين[1]، والشيخ بلقاسم البيضاوي "زيناي"[2]، حمة الباهي وحمة العمري، أما حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فقاد حملته الانتخابية [3] الدكتور خالدي عزوز [4] الذي عمل مع بن بلة بعد الاستقلال [5] إضافة إلى الطاهر الزبيري [6] الذي شارك في توعية الناس بأهمية وكيفية الانتخابات وعرضه لنماذج عن ورقة التصويت لصالح مرشحي حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. [7]

---

[1] الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص 34.

[2] هو محمد زيناي وُلد بعين البيضاء عام 1903م أسّس بعد عودته من رحلته التعليمية بالمشرق العربي، مدرسة للتعليم الحر بمسقط رأسه. انضم في بداية مشواره النضالي إلى جمعية العلماء المسلمين ومنذ عام 1948م انخرط في حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وعُرف في أوساط المناضلين بكنية "الحاج بلقاسم البيضاوي"، حضر مؤتمر الحزب في هورنو ببلجيكا. كان أول من أُبلغ التّعليمات عن تفجير الثورة في منطقته اعتُقل عام 1956م، وقضى سنوات الثورة التحريرية في السجون الإستعمارية. بعد الإستقلال اشتغل بالتعليم وعُين عضوًا في المجلس الإسلامي الأعلى. توفي في 27/03/1969م... عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 269.

[3] الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص 34.

[4] هو خالدي عبد العزيز وُلد عام 1917م بتبسة أين زاول دراسته الإبتدائية، ثم الثانوية في عنابة. حصل على البكالوريا والتحق بجامعة تولوز حيث درس فيها العلوم الطبية وتخرج منها بشهادة طبيب، اعتُقل في شهر ماي 1945م إثر المجازر. عاد إلى الجزائر في عام 1946م ومارس مهنة الطب والسياسة. عبّر عن آرائه السياسية من خلال المقالات التي نشرها في جرائد جزائرية ناطقة باللغة الفرنسية، مثل" جريدة المساواة، الجمهورية الجزائرية، الشاب المسلم". وفي عام 1957التجأ إلى المغرب فرارًا من مذكرة اعتقال صُدرت في حقه وغداة الإستقلال عاد إلى أرض الوطن وكتب في مجلة" الثورة الإفريقية". في عام 1946م أصدر كُتيبًا بعنوان "المسألة الجزائرية أمام الضمير الديمقراطي" توفي في 26/03/1972م... عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 271.

[5] الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص 34.

[6] من مواليد 04/04/1929م بدوار أم الفطايم التابع لدائرة سدراتة ولاية سوق أهراس حاليًا، نشأ في أسرة فلاحية، تعلّم في سن الثامنة القرآن الكريم على يد الشيخ بلقاسم داعي في مسجد قرية وادي الكبريت، وفي مطلع الخمسينيات حفظ نصف القرآن الكريم في مسجد وادي الكبريت، وتعلّم مبادئ اللغة الفرنسية في المدرسة الأهلية ثم صار يُتقنها، اشتغل مبكرًا في دكان أخيه. وفي عام 1950م حصل على شغل في ورشة للتّنقيب عن المياه الجوفية لصالح شركة الحديد في الونزة، في منطقة عين الشانية، شارك في مظاهرات 08/05/1945م، كما أظهر نشاطًا مميزًا خلال حملة الإنتخابات البلدية... عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم ...مرجع سابق، ص _ 316 _310.

[7] الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص 334.

وفي عام 1947م لما فتح الفرنسيون باب التّرشح للانتخابات أمام السّكان المحليين، رشح المصاليون حمة العمري الذي ابتدأ مناضلًا معروفًا مع مصالي الحاج شيخ الوطنية الجزائرية [1] ، وقد نجحت الحملة ، وفاز السيد حمة العمري [2] بأغلبية الأصوات عن حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وبذلك أصبح المنتَخب الوحيد لمدينة تبسة في القطر الجزائري [3] ،وأول رئيس للبلدية في تبسة بعد نجاحه في الانتخابات التي نُظمت بين العرب الفرنسيين واليهود، رفقة نائبه عباس بووشمة [4] وبالتالي فقد أكدت هذه الانتخابات صعود الحزب الأكثر شيوعًا، وهو أمر غير مسبوقّ في الجزائر المستعمرة.[5] وقد دعّم حمة العمري في حملته الانتخابية هذه، كل من: الكشافة الإسلامية المتمثلة في فوج الأمل، تلاميذ مدرسة الهداية بقيادة المؤثر عبدالحفيظ بدري ولاعبي كرة القدم من نادي اتحاد المولودية الرياضي بتبسة.[6]

أيضا سانده عرش الدرارجة على اعتبار أنه ابن العرش، وعرش أولاد يحي الذي دعّمه بقوة، أما النمامشة فكانوا معارضين لفكرة أن ينجح واحدًا من بقية الأعراش في الانتخابات، وبالتالي لم يتلق الدعم منهم [7] ،وعلى إثر فوزه في الانتخابات البلدية 19/10/1947م ،خرج التبسيون في مظاهرات عارمة، تعبيرًا منهم بفرحتهم وافتخارهم برئيس بلديتهم السيد حمة العمري وهتفوا باسم الجزائر المستقلة، في ذلك اليوم ارتدى ربطة العنق التي أخاطتها له ابنته "يسمينة" ورفع العلم الجزائري، وتم التقاط عدة صور له، فهو أول رئيس عربي مسلم لبلدية تبسة، ويُعتبر

---

(1) حازم صاغية، مذكرات رندا الترانس، دار الساقي، د.ت.

(2) عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم...مرجع سابق، ص 315.

(3) محمد عبدون، شهادة مناضل من الحركة الوطنية، دحلب للنشر، الجزائر، 2013، ص 74.

(4) محمد الشريف ضوايفية، مقابلة شخصية معه، بمنظمة المجاهدين بتبسة، يوم 23/11/2021، على الساعة 10:00.

(5) Julien Bendetti, Sous_Préfecture de Tebessa 1914_1962, Stagaire de Master de l'Université d'Aix_en_Provence, 2006, p p 08,09.

(6) Ounassa Siari Tengour, Ibid, p 07.

(7) السيدة م.ح، مصدر سابق.

هذا الحدث أبرز الأحداث في تلك الفترة [1] آثار نجاح السيد حمة العمري مخاوف السلطات الإستعمارية خاصة بعد توليه منصبًا حساسًا في إدارة شؤون الجزائريين [2] ،وظنت أن في نجاحه خدمة لمصالحها الاستعمارية، لكنه فعل العكس وخدم أبناء جِلدته[3] ، حيث اقترح في أحد الاجتماعات أن يجعل تعليم الجزائريين أمرًا اجباريًا، وأن يُدمج فئة المراهقين في مراكز التّعليم، كم وعمل من خلال منصبه على الاهتمام بشؤون الجزائريين وتحسين أوضاعهم، ولكن عندما علم المحافظ الفرنسي بهذه الاقتراحات، أمره بأن يحتفظ بأفكاره لنفسه وأن ينفذ فقط أوامر السلطة الفرنسية، ولكن شخصيته القوية أعطته الشجاعة لرفض هذا الأمر، فهو من الشعب وجاء لخدمة الشعب الجزائري، كما واستاء المعمرون أيضًا من نشاطات "حمة العمري" لصالح الجزائريين [4] ،أيضًا من مواقفه الشُجاعة ضد السلطات الفرنسية أنه لدى استقباله للحاكم الفرنسي قام باستبدال كراسي قاعة الاجتماعات بأفرشة أرضية الشيء الذي آثار سخط الحاكم الفرنسي ورغم ذلك دخل إلى القاعة وجلس على ركبتيه كما هو الحال بالنسبة للتباسة وألقى خطابه وغادر [5] بالإضافة إلى أنه لما كان رئيسًا لبلدية تبسة طُلب منه أن يعقد قران فرنسي وفرنسية فرفض ذلك، وأحضر الكاتب العام والنائب الأول وقال لهم بأنه لا يمكنه عقد القران هذا لأنه لا يستطيع أن يعقد بسورة الفاتحة على اعتبار أنهما غير مسلمين[6] . ويُعتبر حمة العمري شخصية شعبية مؤثرة، ما آثار تخوف السلطات الفرنسية من أن يقوم باستدعاء مجموعة من الشباب الثائر والقيام بنشاطات ضد فرنسا ما يؤدي للضرر بمصالحهم، ولذلك وبعد أشهر من تقلده للمنصب كرئيس بلدية تقرر اعتقاله بتهمة مخالفة الأوامر الفرنسية [7]. في

---

[1] القايمة العمري، وثيقة مرسلة عبر الماسنجر، يوم 12/04/2022، على الساعة 1858.

[2] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 145.

[3] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[4] القايمة العمري، مصدر سابق.

[5] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[6] عبادلية الطيب، مصدر سابق.

[7] القايمة العمري، مصدر سابق.

عام 1948م ترشح لعضوية مجلس الشيوخ الفرنسي، غير أن الحظ لم يحالفه. وفي فيفري 1951م، دعا حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى مقاطعة انتخابات الجمعية الجزائرية، لكن أعضاء قسمة الحزب بتبسة برئاسة حمة العمري اتفقوا في اجتماع الإطارات الذي عُقد بتاريخ 03/02/1951م وحضره القياديين الأمين بلهادي نائب سابق بالجمعية الجزائرية ومحمد زيناي المدعو الحاج بلقاسم البيضاوي، رئيس قسمة الحزب بعين البيضاء، على دعوة المناضلين المحليين والمتعاطفين مع الحزب إلى المشاركة في الانتخابات والتصويت لصالح مرشح فرنسي من مستوطني تبسة، يُدعى فرناند استيفال الذي تحصل على 78صوت، بفضل دعم مناضلي تبسة الوطنيين.[1] هذا وقد عاشت مدينة تبسة قبيل اندلاع الثورة التحريرية نشاطًا سياسيًا هامًا. تجسد في ظهور التحالفات السياسية بين مكاتب الأحزاب الممثلة بها. ففي 07/08/1951م تشكل فرع الجبهة الجزائرية للدفاع واحترام الحريات[2] من طرف كل من صبية محمد وبوقصه الزين لعبيدي عن الحزب الشيوعي، لطرش محمد وبالعيادي عبد القادر عن الإتحاد الديمقراطي للبيان والعمري محمد عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ونظمت عدة تجمعات كان أهمها تجمع شعبي كبير بتبسة في 25/09/1951م بحضور قُرابة 160مواطن [3]. وفي عام 1952م عينته قيادة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، على رأس ولاية قسنطينة التابعة لها [4] . أما انتخابات المجلس البلدي لتبسة التي جرت أحداثها بتاريخ 26/04/1953م، فأسفرت نتائجها عن فوز غريب السبتي بغالبية الأصوات

---

[1] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص _ ص 269_145.

[2] تأسست الجبهة الجزائرية للدفاع واحترام الحريات في جوان 1951م والتي ضمت كل التنظيمات السياسية من حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ، الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي، وتبنت الجمعية جملة من المطالب، أهمها احترام حرية الانتخابات، احترام حرية الرأي والصحافة والإجتماعات، رفع الظلم بجميع أشكاله وتحرير المعتقلين السياسيين ، إبطال الإجراءات الاستثنائية ووضع حد للّتدخل الفرنسي في شؤون الدين الإسلامي... عبدالحميد عومري ،الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951م، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية ، مج٢١، ع٢. ،الجزائر ، ديسمبر 2020، ص _ص 210 _208.

[3] فريد نصر الله، التطورات السياسية للحركة الوطنية... مرجع سابق، ص 203.

[4] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 145.

بمجموع 1449صوت عن القائمة المستقلة الدفاع عن مصالح البلديات، أما حمة العمري فتحصل على 406صوت بنسبة 18,36%عن قائمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وحزب الإتحاد الديمقراطي فاز ممثله محفوظي صالح ب 245صوت بنسبة ،11,08%وأحمد النقريشي ب 78صوت أي ما يعادل 03,52%عن الحزب الشيوعي [1]

المبحث الثاني: المظاهرات والاعتقالات

من المعروف لدى سكان تبسة بأن حمة العمري شخصية وطنية كبيرة من خلال نشاطاته البارزة كالمظاهرات التي كان ينظمها[2]، وكذلك من خلال محاولته الاهتمام بشؤون الشعب وخاصة الطبقات المحرومة منهم [3]

والبداية كانت مع مظاهرات 08/05/1945م، حيث يُعد حمة العمري أحد أبرز المحرضين والمنظمين لهذه المظاهرات، وعقب المجازر الدامية التي ارتكبها الاحتلال الفرنسي في حق الشعب الجزائري، وكنتيجة لما قام به حمة العمري من تنشيط لهذه المظاهرات، صدر قرار بإبعاده هو وعائلته إلى بشار بالجنوب الجزائري، ولكن توسط السيد بومالي وهو نائب رئيس بلدية عين البيضاء، من أجل تعليق هذا القرار وإرجاعه إلى تبسة، وهذا حسب ما أوردته الرسالة الصادرة عن محافظ قسنطينة والموجهة إلى السيد بومالي ، هذا وقد كان السيد بومالي أحد الشخصيات البارزة التي تحضر الاجتماعات السياسية التي تُقام بمنزل حمة العمري [4] كما توسط لصالح حمة العمري في ذات القضية أحد المستوطنين المقيمين في تبسة والذي يدعى فرناند استيفال .[5]

---

[1] فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري... مرجع سابق، ص 203.

[2] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[3] القايمة العمري، وثائق مرسلة... مصدر سابق.

[4] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[5] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 269.

هذا ويذكر المجاهد ضوايفية: بأن كل من حمة العمري وعباس بووشمة كانا يقودان المسيرات في منطقة تبسة قبل الانتخابات وذلك في خمسينيات القرن الماضي، وهذا من أجل حث الشعب التبسي على انتخاب وطنيين جزائريين [1] .

وفي أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات، كان يقوم بتنظيم المظاهرات والاجتماعات في كل من تبسة، عنابة وقسنطينة باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. [2] وهذا ما تؤكده السيدة م.ح، إذ تذكر بأنه قد شارك في عدة مظاهرات في مختلف مناطق الشرق الجزائري [3]

وكغيره من المناضلين الوطنيين، أمثال: جديات المكي وحمدى منسل فإن السيد حمة العمري كان يشجع ويدعم أي عمل أو نضال وطني، سواء أكانت مظاهرات أو إضرابات... وبهذا فإنه بالإضافة إلى المناضلين المذكورين آنفًا عملوا على تشجيع وتنظيم الإضرابات التي وقعت بالمناطق التي تتواجد بها المناجم، مثل: الكويف والونزة ،حيث قام عمال المناجم بشن إضرابات تحت شعار "المطالبة بحقوق العمال" التي كانت مُنتَهكة وغير محفوظة، فكان أول إضراب عام 1949م أما الثاني فكان عام 1950م ،في منطقة تدعى "القلقالة" بالكويف قام عمال المناجم المتظاهرين برفع علم الاتحاد السوفياتي الذي يرمز للمنجم وفيه مطرقة ، فأرسلت لهم فرنسا جيشًا من السنغاليين والماليين، بهدف إيقاف المظاهرات وتفرقة المتظاهرين فقاموا باعتقال مجموعة من المتظاهرين وزجوا بهم في السجن وتمت معاقبة 17عاملًا من عمال المناجم الذين شاركوا في الإضرابات ، أمثال: حمدى منسل، نصايبية صالح، نصايبية محمد،

---

[1] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[2] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة...مرجع سابق، ص 145.

[3] السيدة م.ح، مصدر سابق.

هميلة بوبكر، طرابلسي يحي، مبروك، بلغيث يوسف، الطيب ضوايفية وجديات المكي وغيرهم من الذين منعتهم فرنسا من العيش في الكويف والعمل بالمنجم مدى الحياة [1].

وفي شهر ماي 1951م قامت الشرطة الفرنسية باعتقال حمة العمري، وهذا بتهمة توزيع منشورات دعائية لحزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ضد الإدارة الاستعمارية باللغتين العربية والفرنسية، كما تضمنت هذه المنشورات تنديدًا بالمتابعات القضائية التي لحقت بالنائب محمد خيضر [2] .

وفي شهر نوفمبر 1952م قام حمة العمري بقيادة مظاهرة أمام محافظة شرطة تبسة، وهذا احتجاجًا على اعتقال 04مناضلين محليين بسبب لصقهم إعلانات رافضة ومنددة بالسجن السياسي [3].

وفي عام 1953م وبسبب النشاطات السياسية لحمة العمري تعرض للاعتقال عدة مرات [4] .

وفي شهر جوان من عام 1954م، تم الإبلاغ عنه من قبل مصالح الأمن الاستعماري، وذلك بتهمة الإشراف على شبكة إرهابية تنشط بين تبسة وتونس، وكذلك ربط الاتصالات بين حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والثوار التونسيين، وتم اتهامه بتنظيم اتصال مباشر بين مجاهدي الأوراس والثوار التونسيين في شهر ديسمبر 1954م [5] ،هذا وتذكر السيدة م.ح بأن حمة العمري كان على تواصل مع بعض الشخصيات التونسية والمغربية، كما كان على علم

---

[1] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[2] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة...مرجع سابق، ص271.

[3] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع نفسه، ص 145.

[4] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[5] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 135.

ودرايـة بكـل المسـتجدات والأخبـار حـول التحضـير للثـورة الجزائريـة وأيضـا ثـورتي تـونس والمغرب[1].

عند اندلاع الثورة الجزائرية قامت السلطات الفرنسية من الاعتقالات، مسّت مجموعة من المناضـلين فـي قسـمة حركـة الانتصـار للحريـات الديمقراطيـة بتبسـة فيمـا بـين 01نـوفمبر و30نوفمبر 1954م إذ تم القبض على 57مناضل من أصل 824مناضل موقوف في عمالة الشرق، وكان السيد حمة العمري من بين أبرز المعتقلين، بالإضافة إلى كل من: يحياوي بشير، فارس ياسين، زمالي الهادي، محفوظي صالح، حناشي الوردي، عبدالحفيظ بدري، بن حملاوي لعبيدي وشريط التليلي[2] .

هذا وقد تم اعتقاله مع بداية ديسمبر 1954م، ولكن أُفرِج عنه بعد 05أيام، وفي 22/12/1954م تم القبض عليه في إطار عملية أمنية تدعى بعملية" برتقالة مرة" بتهمة المساس بالأمن الخارجي للدولة.[3]

وفـي 08/01/1955م وحسـب الشـريف ضـوايفية فإنـه تـم إلقـاء القـبض علـى أبـرز الشخصيات الوطنية في تبسة، أمثال حمة العمري، عباس بووشمة وأحمد النقريشي. وهناك من قامت بنفيه إلى معتقل جنين بورزق [4]الواقع بعين الصفراء بالنعامة [1] .

---

[1] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[2] فريد نصر الله، الإجراءات الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية بتبسة 1958_1954م، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج٢، ع٩، 30/12/2018، ص 220.

[3] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة...مرجع سابق، ص 145.

[4] بدأ إنجاز هذا المعتقل سنة 1885م كمركز عسكري ومراقبة متقدمة من طرف الجنرال دلييباك، انتهت أشغاله سنة 1888م أقامته السلطات الاستعمارية في إطار سياستها الجائرة والوحشية. منذ عام 1939م تم اعتقال رجالات الحركة الوطنية من مختلف التوجهات السياسية والزج بهم في هذا المعتقل، عبر مراحل من مناطق مختلفة من التراب الوطني الجزائر، خنشلة، تبسة، الجلفة، وهران، تلمسان، معسكر وسيدي بلعباس... وكانوا يتعرضون لأشد أنواع التعذيب...، معتقل جنين بورزق منفى الثوار، النـادي التـاريخي، بلديـة جنـين بـورزق ولايـة النعامـة، ص _ص 03_01، وثيقـة مرسلة عبـر الماسـنجر، يـوم، علـى الساعة.

وفي 28/07/1955م مَثُلَ حمة العمري أمام محكمة جنايات قسنطينة بسبب اتهامه في قضية تُعرف بقضية "53 " نتيجة تنظيمه أول اتصال بين مجاهدي الأوراس والثوار التونسيين، أُفرِج عنه في 11/08/1955م.[2]

وحسب إفادة ابنته القايمة العمري، فقد تم اعتقاله ووضعه في سجن الجرف[3] المتواجد بالمسيلة. وهناك نجا من محاولة اغتيال منظمة، فقد كان من عاداته الاستيقاظ قبل كل المساجين لأداء صلاة الفجر، لكن في اليوم الذي تم فيه التّخطيط لقتله استيقظ شخص آخر بدلًا منه، وعند ذهاب هذا الأخير ليتوضأ تم قتله ظنًا منهم بأنه هو السيد حمة العمري وبعد هذه الحادثة قرر المساجين القيام بإضراب جوع، وتم نقله إلى معتقل" بوسيي"[4] عام 1955م[5] Saint_ leu Bossuet [6] الذي بقي فيه إلى غاية الاستقلال [7] .

أما السيدة م.ح فتذكر بأنه سُجن أيضا في معتقل البرواقية بالمدية[8] ، وظل هناك يتواصل بشكل سري مع الثوار[1] .

---

[1] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[2] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 145.

[3] معتقل الجرف، هو معتقل سياسي، يقع شرق مدينة المسيلة على بعد 18كلم نُقل إليه المعتقلون في شهر أوت عام 1955م، وأغلبهم من الشرق الجزائري، خاصة الولاية الأولى _ أوراس النمامشة_ لارتباطها بالعمليات الأولى للثورة، كما في الجزء الشمالي الشرقي من الحضنة، في نطاق الولاية الثانية... عائشة عبد الحميد، سجون فرنسا الاستعمارية (الوجه الخفي للاستعمار الفرنسي في الجزائر)، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية، ع٢٨، جامعة باجي مختار، الجزائر، 2020.

[4] هو مركز اعتقال، يقع في وهران ويبعد حوالي 6كلم جنوب ولاية سيدي بلعباس، أنشأه الاستعمار الفرنسي عام 1878م. وقد اتخذ قبل هذا الإسم اسم "Dhaya"...

[5] القايمة العمري، وثائق مرسلة...مصدر سابق.

[6] Benjamin Stora, ibid, p 131.

[7] القايمة العمري، مصدر سابق.

[8] معتقل البرواقية من المعتقلات السياسية، وهو عبارة عن بناية كبيرة إلى جانب السجن، كانت في السابق عبارة عن مصحة عسكرية ثم حُولت إلى معتقل، يتميز بالمعاملة السيئة للمعتقلين، وإذا فرّ أحدهم تزداد المعاملة سوءا... عائشة عبد الحميد، مرجع سابق.

المبحث الثالث: نشاطه الثوري

من المنطقي جدًا أن تكون لحمة العمري مشاركة فعاّلة في الثورة التحريرية، خاصة وأنه شخصية وطنية كبيرة[2]، فلولا تعرضه المستمر للاعتقالات لكان قد التحق بصفوف جيش التحرير الوطني [3] ،تميزت جل نشاطاته ومشاركاته بالسّرية و الكتمان وكذلك الأمر بالنسبة لمشاركته في الثورة التحريرية [4] خاصة وأنه كان بين قضبان السجون الأمر الذي أدى به إلى انتهاج السرية في مساعدة إخوانه الثوار [5] وفي حال الإفراج عنه وإخلاء سبيله كان يقوم بجمع التبرعات، وعدة أنشطة أخرى لصالح الثورة كشراء المستلزمات التي يحتاجها المجاهدون من "قشابيات، أحذية وجوارب...[6] وهناك رواية مفادها أنه كان يقوم بتخزين السلاح في منزله، بالإضافة إلى قوائم وأسماء الأشخاص الذين سيلتحقون بالمجاهدين ولذلك تم نفيه إلى البرواقية إلى غاية الإستقلال ،إذ تربطه علاقات غير مباشرة بالمجاهدين[7] وكل هذه الأنشطة يقوم بها أعضاء اللجنة الخُماسية .[8] كما كان السيد حمة العمري على دراية بكل التحضيرات التي جرت قبل الثورة [1].

---

[1] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[2] أحمد حفظ الله، مصدر سابق.

[3] الطيب خليف، مصدر سابق.

[4] القايمة العمري، مصدر سابق.

[5] الطيب خليف، مصدر سابق.

[6] رشيدة سماتي، مصدر سابق.

[7] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[8] الهدف من تكوين هذه الخلايا هو خدمة الثورة المسلحة في إطار جيش التحرير الوطني، وذلك بتوفير الإمكانيات والوسائل التي تساعده على أداء مهامه الثورية، وكانت هذه الوسائل تتمثل في إيواء وإطعام المجاهدين وتقديم المعلومات إليهم عن العدو، والقيام بمهمة الاتصال والأخبار والربط بين أفواج المجاهدين، وهناك اختلاف في تسميتها بين "اللجان الخُماسية "أو "المجالس الشعبية" ، وبالتالي فهي تُمثِّل النواة الأولى للإدارة الجزائرية التي تمتاز بالمرونة والبساطة في تلك المرحلة من مراحل الكفاح المسلح، فقد كانت الخلية تعمل على رعاية مصالح المواطنين والسهر على المحافظة على بقاء الروح المعنوية للمناضلين والمواطنين في مستوى عالٍ، ويتم ذلك بعقد الاجتماعات وتوزيع الجرائد الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني ورعاية عائلات الشهداء والتكفل بالأسرى والمعتقلين وجمع التبرعات والاشتراكات بهدف صرفها على مستحقيها ، كما كانت تهتم بشؤون التّعليم الابتدائي ، وتعيين المعلمين وتنظيم التّموين ومحاربة الاحتكار كما تهتم بتنظيم الحراسة وربط الاتصال بين

كما كان السيد حمة العمري بمعية محمد بن دخان يقوم بتجنيد الشباب الراغبين في الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، وبث الروح الثورية وغرس مبادئ الكفاح المسلح في شخصياتهم، أمثال: حمدي باشا مختار وحمدي باشا صالح وخديجة تاريكت من الجزائر العاصمة وهي قبائلية الأصل، وبالتالي كان يلعب دور الوسيط بينهم وبين المجاهدين[2] حيث أن منزله كان مقرًا لاحتضان الإجتماعات السياسية وملتقى الوطنيين الوافدين من خارج المدينة [3] أمثال: مسعدية ، دردور، بومعزة بشير، العكروس، بومالي[4]، محمد بوضياف[5] والأمين دباغين[6] كما أن منزل ابن عمه محمد بن دخان كان يحتضن اجتماعات حمة العمري رفقة

مختلف المراكز، ومراقبة المسالك التي يمر منها، كل ذلك من أجل تأمين قوافل جبهة التحرير الوطني... محمد زروال، مرجع سابق ،ص ص 80,81 .

[1] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[2] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[3] عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص 281.

[4] القايمة العمري، مصدر سابق.

[5] من مواليد المسيلة بعمالة قسنطينة يوم 23/06/1919م، كان موظفًا في الإدارة الجبائية، من أقدم المناضلين في حزب الشعب الجزائري، مسؤول في المنظمة الخاصة وفي النظام السياسي لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية بعمالة قسنطينة، وبعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة سنة 1950م حُكِم عليه بالسجن غيابيًا لمدة 08سنوات فقر إلى فرنسا وهناك كان يسيِّر نظام رابطة فرنسا لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وهو يعيش في الخفاء بعد أزمة الانشقاق التي حدثت في الحزب، وهو من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل. كان الجزء الكبير من نشاطه في الواجهة الغربية من البلاد إلى الجزائرية منذ مؤتمر الصومام 20/08/1956م بأرض الجزائر، كما عُين عضوًا شرفيًا في لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر القاهرة 20/08/1957م، تم اغتياله في /199229/06م...جريدة المجاهد، ميلاد أول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية يعلن عنه داخل الجزائر وفي عواصم الأقطار العربية ست حكومات تعترف منذ الساعات الأولى، ط خاصة، 19/09/1958م، وثيقة مسلمة من طرف المتحف الوطني للمجاهد محمود قنز.

[6] وُلد عام 1917م بالجزائر العاصمة، وزوال تعليمه إلى أن تخرج طبيب من جامعة الجزائر، باشر الحركة السياسية منذ كان طالبًا، ثم نظم أول شعبة للمثقفين في حزب الشعب الجزائري، وأصبح عضوًا في اللجنة الإدارية للحزب سنة 1941م، وبعد حوادث 08/05/1945م ظل يعمل سرًا. وكان يقوم بسفريات متواصلة نحو المشرق للتّعريف بالقضية الجزائرية. أُدخِل السجن عند بداية الكفاح المسلح، ثم أُطلِق سراحه والتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني، وقضى مدة في النشاط السري بأرض الجزائر ثم تولّى تسيير دفة الجبهة في الخارج بعد إلقاء القبض على "أحمد بن بلة" انتُخب عضوًا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في مؤتمر 20/08/1956م وفي لجنة التنسيق في مؤتمر القاهرة 20/08/1957م بالقاهرة، توفي يوم 20/01/2003م... جريدة المجاهد، مصدر سابق.

الشخصيات المحلية وحتى الدولية [1] أمثال: فرحات عباس[2]،مصالي الحاج [3] والمغربي علال الفاسي [4] وكذلك التونسي فرحات حشّاد [1] والبشير الإبراهيمي [2]

---

[1] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[2] ولد بالطاهير عام 1899م. منذ شبابه كان مولعًا بالشؤون السياسية ونشر أول كتابته قبل أن يتم دراسته في الصيدلة. كان نصيرًا متحمسًا للمساواة المدنية لكنه بقي سجينًا لوسطه الاجتماعي ولتكوينه، فهو لا يستبق الأحداث ولكن يحسن التكيف معها. بدأ حياته السياسية منذ العشرينيات كرديف للدكتور بن جلول في فيدرالية المنتخبين، ثم يبتعد عنه سنة 1937، واتجه نحو تشكيل حزب جماهيري عُرف ب "الاتحاد الشعبي الجزائري" عام 1938م ، لكن برنامجه لا يتماشى وفق طموحاته ، ولم يصبح زعيمًا إلا بعد تحالفه سنة 1943م مع جمعية العلماء وحزب الشعب الجزائري للمطالبة ببرلمان جزائري لدولة مستقلة مرتبطة بفرنسا ، وفي ماي 1946م أسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، وفي عام 1955انضم إلى جبهة التحرير الوطني وأصبح عضوًا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1956م ، وفي لجنة التنسيق والتنفيذ ، ثم رئيسًا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1961_1958) .وفي عام 1962م تحالف مع بن بلة وأصبح رئيس للجمعية الوطنية، لكنه استقال عام 1963م من منصبه احتجاجًا منه على الطريقة التي تمت بها الموافقة على الدستور، حُكم عليه مرتين بالإقامة الجبرية عام 1963م في عهد بن بلة، وفي عام 1976م في عهد بومدين، توفي في 24/12/1985م ... محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عباد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

[3] وُلد الحاج أحمد مصالي يوم 16/05/1898م في تلمسان، تربى في أسرة فلاحية مُكوَنة من 06أولاد، ولمّا بلغ السابعة من عمره قرر والده إرساله إلى المدرسة الأهلية الفرنسية "ديسيو" قرب " سهريج مهدة" وكانت مختلطة، حيث المعلمين فيها ينتمون أيضا إلى فئتين، لكن هذا لا ينفي تلقيه تربية دينية من خلال " زاوية الحاج محمد بن يلس" التّابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان، وكان والده يشجعه على إكمال دراسته رغم كل الصعاب. في عام 1918م استُدعي مصالي الحاج للخدمة العسكرية الإجبارية، وهو مزال لم يبلغ العشرين من عمره فجُند وتم نقله إلى وهران ومنها إلى مارسيليا، وذلك في أفريل 1918م وتم ترحيله على متن باخرة سيدي إبراهيم ثم إلى مدينة بوردو، تدرب في شهري أفريل وماي في ثكنة بشارع "كورسول" بيوردو في الفصيلة 18، حيث شارك في العديد من المعارك إلى جانب فرنسا ضد ألمانيا النازية، في أوت 1919م تمت ترقيته إلى موظف، عريف، مسؤول عن خمسة جنود دون أن يتلقى راتب إضافي. وفي عام 1920م رُقي إلى رتبة رقيب ، بدأ نضاله السياسي من خلال نجم شمال إفريقيا 1926م، ثم حزب الشعب الجزائري 1937م. توفي بتاريخ 03/06/1974م... مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1938_1898م، ترجمة محمد المعراجي، منشورات A.N.E.P، الجزائر2007 ، ص _ص 09_138.

[4] هو علال بن عبدالواحد بن عبدالسلام بن علال الفاسي الفهري، ينتمي لأسرة عريقة، وُلد عام 1910م ، درس في الكُتّاب حيث تلقى مبادئ الكتابة والقراءة، فحفظ القرآن الكريم مبكرًا ، ثم نقله والده للمدرسة العربية الحرة بفاس القديمة، ثم التحق بجامع القرويين، حصل على الشهادة العالمية عام 1932م ، عمل مدرسًا بالمدرسة الناصرية، وذلك أثناء دراسته بجامع القرويين، هو صاحب فكرة إنشاء وزارة للشؤون الإسلامية بالمغرب .في عام 1931م مُنع من التدريس وفي عام 1936م أسس أول نقابة للعمال، وأنشأ كتلة العمل الوطني سنة 1937م فتم نفيه إلى الغابون سنة 1941م ، ثم إلى الكونغو سنة 1946م. انخرط في حزب الإستقلال الذي تأسس في 11/01/1944م منذ عام 1946م إلى غاية وفاته في 13/05/1974م... أسامة شحادة، العلّامة المجاهد علال الفاسي، مجلة البيان، 16/05/2022.

المبحث الرابع: الشخصيات المرافقة لحمة العمري

عباس بووشمة: من قبيلة أولاد يحي، إنسان وطني مثقف، توفرت فيه الشروط الأساسية ليكون مناضلًا في حزب الشعب والتي من بينها: كتمان السر، الإيمان بالقضية الجزائرية وعدالتها...[3] ،نائب حمة العمري في الانتخابات البلدية لعام 1947م [4] ، كان عاملًا في قطاع السكك الحديدية [5] عمل رفقة حمة العمري ضمن اللجنة المسيرة لمدرسة الهداية [6] قبل الخمسينيات كان يقود المظاهرات والمسيرات في تبسة [7] ، وهو أحد أعضاء المنظمة الخاصة الذين تمت محاكمتهم في أحداث اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950م. كما تم اعتقاله ضمن 57مناضل تبسي من حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية إثر اندلاع الثورة التحريرية[8]

---

[1] وُلد بتاريخ 08/02/1914م في قرية العباسية بولاية صفاقس التونسية، انخرط في العمل النقابي منذ عام 1936م من بوابة الكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية، وفي عام 1946م أنشأ الإتحاد العام التونسي للشغل، تم اغتياله من طرف منظمة الجيش السري في 05/12/1952م ... كريم الهاني، فرحات حشّاد أيقونة النضال التونسية، مجلة الماريانة، 01/02/2022م.

[2] وُلد العلّامة الإبراهيمي في جوان 1889م في قبيلة أولاد إبراهيم برأس الوادي "ولاية سطيف حاليًا"، حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي، الذي كان علّامة زمانه. وفي عام 1911م رحل إلى المدينة المنورة، وتلقى فيها علوم التفسير، والحديث وعلم الرجال وأنساب العرب، وأثناء الحرب العالمية الأولى إلى دمشق واشتغل بالتّعليم الحر، ثم أستاذًا للأدب العربي في المدرسة السلطانية "الثانوية الوحيدة في ذلك الوقت بدمشق". وبعد عودته إلى الجزائر عام 1922م أخذ في نشر العلم والأدب وكتابة المقالات ونشرها، على أعمدة الصحف في مختلف الموضوعات خاصة وأنه كان يحمل أفكارًا ونظريات إصلاحية جديدة وقد نهل من منابع الثقافة العربية الإسلامية، التي دعا إليها جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده في القرن الماضي. وفي عام 1924م اتفق مع ابن باديس على إنشاء جمعية للعلماء باسم الإخاء العلمي، وبذلك أصبح الشّخصية الثانية بعد ابن باديس في الحركة الإصلاحية التّجديدية ،ومن مؤسسي جمعية العلماء عام 1931م شارك في عدة محطات أهمها مؤتمر المعلمين الأحرار عام 1935م الذي يهدف إلى تطوير وترقية مناهج وأساليب التّعليم العربي الحر في الجزائر، وشارك في المؤتمر الإسلامي 1936م ثم سافر إلى المشرق وعاد إلى أرض الوطن عام 1962م، توفي وهو صاحب 76عامًا، يوم 19/05/1965م ... عبدالكريم بوالصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1965_1889م ، طبعة منقحة ومزيدة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007 ، ص _ص 65_48.

[3] الطيب راهم، مصدر سابق.

[4] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[5] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة... مرجع سابق، ص 264.

[6] أحمد حفظ الله، مصدر سابق.

[7] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[8] فريد نصر الله، الإجراءات الفرنسية ...مرجع سابق، ص 220.

محمد بن دخان: من مواليد 1916م، ابن عم حمة العمري كان مناضلًا في حزب الشعب الجزائري، مسؤول عن منطقة تبسة فيما يخص تجنيد الشباب الراغبين في الالتحاق بالمجاهدين في الجبال ويتم تجنيدهم من مختلف مناطق الوطن، من العاصمة، وهران، سوق أهراس وعنابة، أمثال: حمدي باشا مختار وحمدي باشا صالح وخديجة تاريكت الذين قام بتجنيدهم رفقة حمة العمري. تعرض حوالي 06أو 07مرات للاعتقال ومن بينها: اعتقاله في قضية "أحمد بن سالم"، مفتش شرطة P.R.Gو "أحمد بلفاتح" شرطي P.R.Gإثر تعرضهما لطلقات نارية من طرف الثوار لإبعاد الشبهات عنهما ولكي لا تتمكن فرنسا من معرفة أنهما يعملان لصالح الثورة، وتم الإفراج عن محمد بن دخان بعد مدة قصيرة من الاعتقال لعدم وجود أي دليل ضده. كان الشباب الراغبين في التجنيد في صفوف الثورة يبيتون في منزله ومع وقت الفجر يأخذهم إلى المكان الذي سيتم تجنيدهم فيه، توفي عام 2005م [1]

الطاهر ضوايفية بن مبروك: وُلد في سطح الدير في ثلاثينيات القرن الماضي، أب ل 07ذكور وبنتين، مناضل في حزب الشعب الجزائري من عائلة فلاحية، ميسورة الحال، اشتغل بالتّجارة والفلاحة [2] كان يقوم بتجنيد الشباب الراغبين في الالتحاق بالثورة التحريرية [3] ، عمل في الثورة على جمع التبرعات والمعلومات، له اتصالات عديدة بالمجاهدين [4] ، اعتُقل عام 1956م وظل في المعتقل إلى غاية الاستقلال. [5]

السيدة م.ح: كانت مكلفة من طرف حمة العمري ومحمد بن دخان، بنقل الرسائل إلى الطاهر ضوايفية قبل اعتقاله وكانت تنقل هذه الرسائل رفقة صديقتها: دونيز بنت سبيرو " من الأقدام السوداء"، جارتها بحي الفوبور. فاستغلت السيدة م.ح هذا الأمر لكيلا تتعرض لمضايقات أو

---

[1] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[2] محمد الشريف ضوايفية، مقابلة شخصية معه، بمنظمة المجاهدين بتبسة، يوم 24/04/2022، على الساعة 13:25.

[3] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[4] محمد الشريف ضوايفية، مصدر سابق.

[5] السيدة م.ح، مصدر سابق.

عمليات تفتيش من قبل الشرطة الاستعمارية، كذلك قامت بنقل السلاح الذي تم به تنفيذ عملية "أحمد بن سالم" و "أحمد بلفاتح" فبعد انتهاء المكلف بهذه العملية من مهمته وضع السلاح عند أحد التّجار، حيث ذهبت السيدة م.ح بطلب من محمد بن دخان لإحضار السلاح من عند التّاجر، فقامت بتنفيذ العملية بنجاح، دون تعرضها للشك من قبل السلطات الفرنسية، وهي صاحبة ال 16سنة.

في سنة 1956م انضمت إلى فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا، وهي صاحبة ال 17سنة، نشطت في المقاطعة الواقعة بين مارسيليا وباريس، وأيضا مقاطعة ليون، بقيت في فرنسا إلى غاية الإستقلال.

من بين الأنشطة التي كانت تقوم بها في الفيدرالية، جمع التبرعات: من الجزائريين العاملين، كل حسب مقدرته من التجار والعاملين في الميناء... وتتم هذه العملية بنفس الكيفية التي تتم بها في الجزائر. بالإضافة إلى عملية جمع السلاح: والتي تتميز بالسّرية التّامة من خلال نقل الأسلحة من شخص إلى آخر وينتقلون عبر القطارات أو السيارات.

لم تتعرض السيدة م.ح لأي عملية اعتقال أثناء مزاولتها لنشاطاتها في الفيدرالية أو قبلها، لأنها كانت تعرف الكثير من الفرنسيين، بالإضافة إلى أن الحي الذي كانت تقطن فيه كان به الكثير من الفرنسيين المؤيدين للثورة الجزائرية والراغبين في مساعدة الجزائريين.[1]

بلعربي الصغيرة: والدة السيد محمد بن دخان وزوجة عم حمة العمري، وهي طبيبة كانت تعمل لدى شرطي فرنسي، وكان هذا الأخير يعتقد أن الصغيرة لا تفهم اللغة الفرنسية، إذ أنه كان يعقد مجموعة من الاجتماعات لضرب وزعزعة الثورة والثوار، وكانت هي تأتي بمعلومات الشرطي الفرنسي واجتماعاته لحمة العمري ومحمد بن دخان. كانت تقطن في حي لارموط بتبسة.

بلعربي الصغيرة لها نشاط بارز في الثورة، استُشهدت في 11/11/1961م .[2]

---

[1] السيدة م.ح، مصدر سابق.

[2] السيدة م.ح، مصدر نفسه.

وفي الختام فقد كانت هذه جملة الأنشطة التي كان يقوم بها السيد حمة العمري خلال الحركة الوطنية والثورة التحريرية، خاصة من الناحية السياسية التي عرفت انتشارًا وذلك بعد فوزه في الانتخابات البلدية وحصوله على منصب أول رئيس بلدية عربية مسلمة، بالإضافة إلى دوره في الثورة التحريرية والذي تميز بالسّرية والشخصيات التي كان يتعامل معها.

الخـــاتمة

دراستنا لشخصية حمة العمري ماهي إلا نموذج لمناضلي الحركة الوطنية والثورة التحريرية في منطقة تبسة، الذين عملوا بإخلاص لصالح هذا الوطن من أجل أن تسطع شمس الحرية على بلد كان مسرحا للجرائم الفرنسية لمدة 132 سنة.

هذا وقد توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات المتعلقة بالموضوع والمتمثلة فيما يلي:

- إن الاوضاع العامة لمنطقة تبسة قبل الثورة التحريرية تمثل نموذجا يعكس الأوضاع التي تعيشها الجزائر ككل، ولكن الفرق البارز يكمن في أن منطقة تبسة تحتوي على مراكز منجمية هامة كالكويف والونزة، هذه المراكز كانت سببا في تحريك عجلة النشاط السياسي فيها لأن المناجم يعمل فيها عمال من كل صوب وحدب، وهذا ما جعل من منطقة تبسة منطقة مؤهلة لاحتضان النشاط السياسي والثوري المناضلين.
- على اعتبار أن منطقة تبسة لها حدود مشتركة مع تونس الشقيقة فقد كان هذا حافزا لينتقل الكثير من أبناء المنطقة للدراسة بجامع الزيتونة في تونس وهذا نجد أن منطقة تبسة تتميز بوجود الكثير من رجال الاصلاح الذين درسوا بالزيتونة، وكان لهم الأثر البالغ في توعية وتعليم وتثقيف التبسيين هناك ومنهم: الشيخ حسين خليف والشيخ عبد الحفيظ بدري وغيرهم.
- إن الظروف والبيئة التي نشأ فيه حمة العمري كاحتكاكه المبكر بقدماء المناضلين وأبرزهم في منطقة تبسة كأحمد النقريشي وغيرهم هيأته لأن يكون ذو شخصية قوية وأن يكون مناضلا بارزا عمل على مواجهة الاستعمار بكل ما أوتي من امكانيات.
-
- سعى حمة العمري بكل ما يملكه من أجل محاربة الجهل والأمية في منطقة تبسة وتخريج جيل من المتعلمين والمثقفين للتمكن من مواجهة الاستعمار في الجانب الثقافي، حيث عمل الاستعمار على طمس هوية الشعب الجزائري وتركه يغرق في ظلمات الجهل، ولذلك قام حمة العمري بالتبرع بأحد منازله لصالح انشاء مدرسة الهداية

هذه الأخيرة التي كان لها دور بارز في تعليم أبناء المنطقة والحفاظ على هويتهم العربية الاسلامية، هذا ويعود لها الفضل في تخريج العديد من التلاميذ منهم من أصبح اطارا في الدولة الجزائرية المستقلة.

- برز حمة العمري على مستوى النضال السياسي في إطار الحركة الوطنية أكثر من نضاله الثوري، فلطالما سعى من خلال نشاطاته لخدمة الشعب الجزائري ولذلك يعتبر بمثابة الأب الروحي الحركة الوطنية في تبسة، كما هو الحال بالنسبة لمصالي الحاج الأب الروحي للحركة الوطنية في الجزائر، فمن خلال أفكاره ونشاطاته كان سببا في تهيئة وبعث الجيل الثوري الذي فجر الثورة في المنطقة.
- لم يقتصر نشاط حمة العمري على المشاركة في الانتخابات فقط بل تعدى ذلك الى تنظيم المظاهرات في تبسة وكذا المشاركة في أخرى في كل من قسنطينة وعنابة، وهذا يدل على الدور البارز لهذه الشخصية سواء على المستوى المحلي أو الوطني.

الملاحـــق

الملحق رقم 01: خريطة توزيع الأعراش في منطقة تبسة

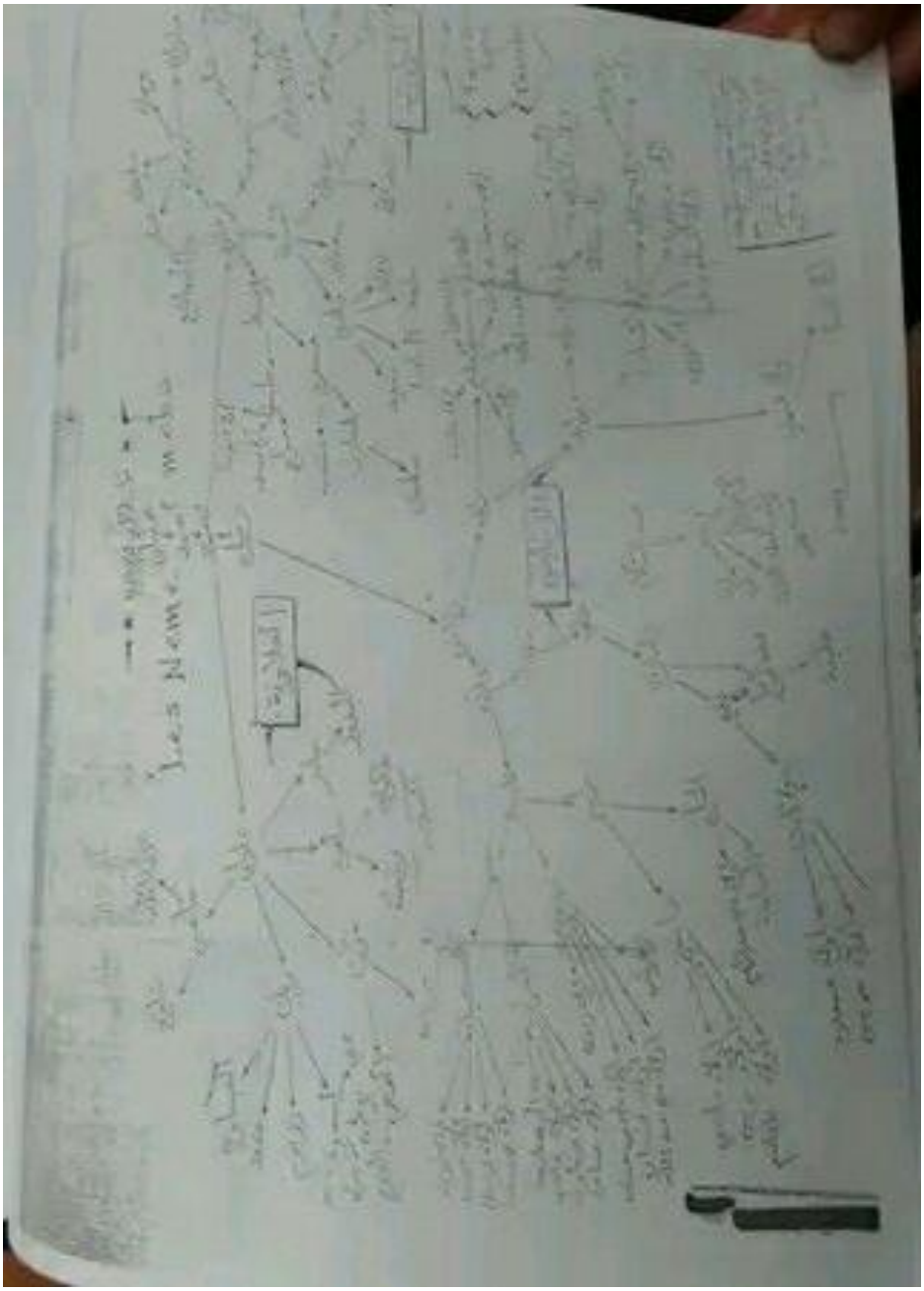

(1) نقلا عن: محمد هنين، مصدر سابق.

الملحق رقم 02: مخطط توضيحي للطبقات الاجتماعية والحركات والسياسية في تبسة

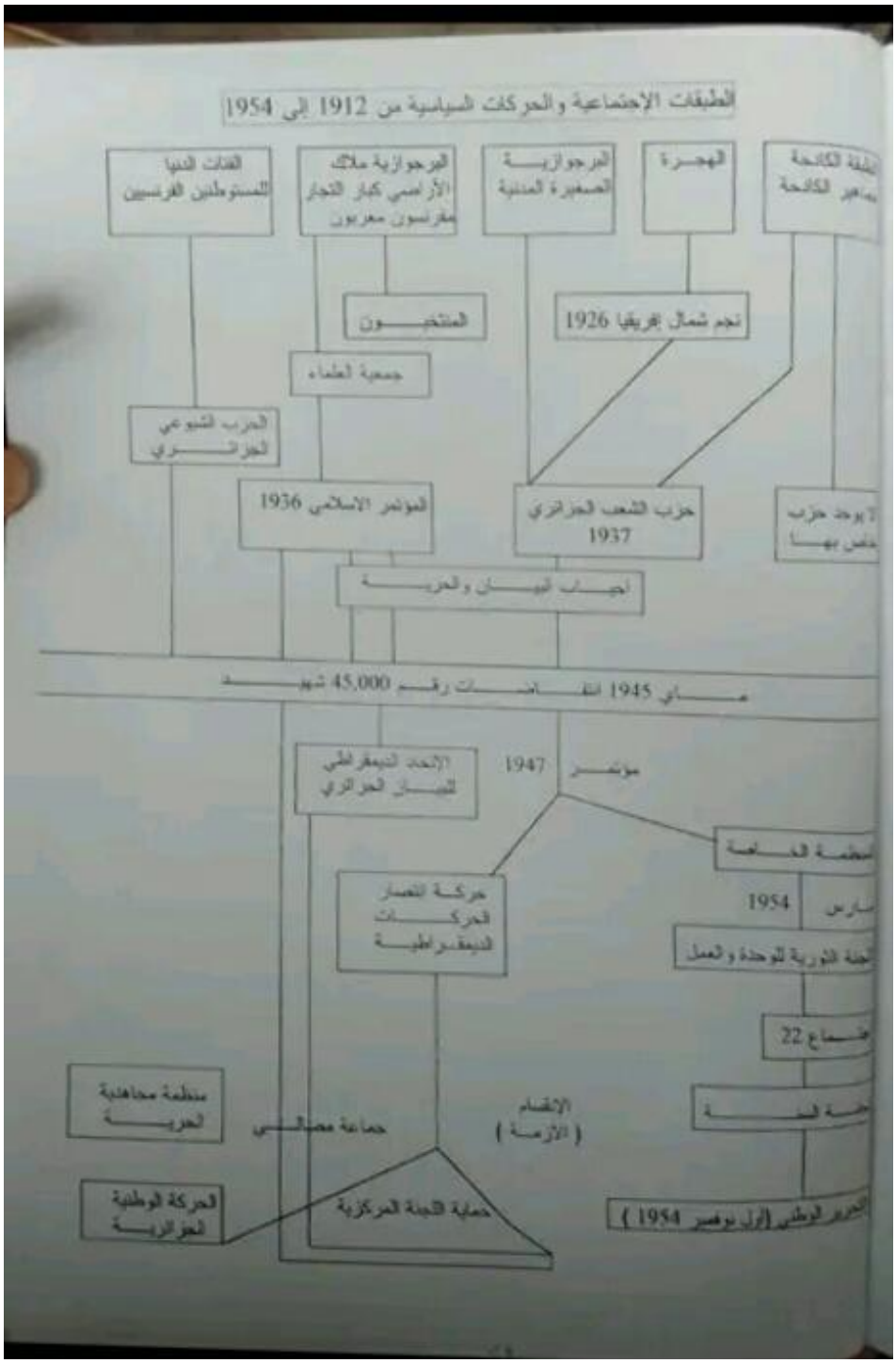

[1] نقلا عن محمد هنين، مصدر سابق.

الملحق رقم 03: صورة لشخصية الشادلي المكي

[1] نقلا عن أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 39.

الملحق رقم 04: صورة لشخصية حامد روابحية

حامد روابحية

(1) نقلا عن أحمد شنتي، مظاهرات... مرجع سابق، ص 79.

الملحق رقم 05: شهادة ميلاد حمة العمري

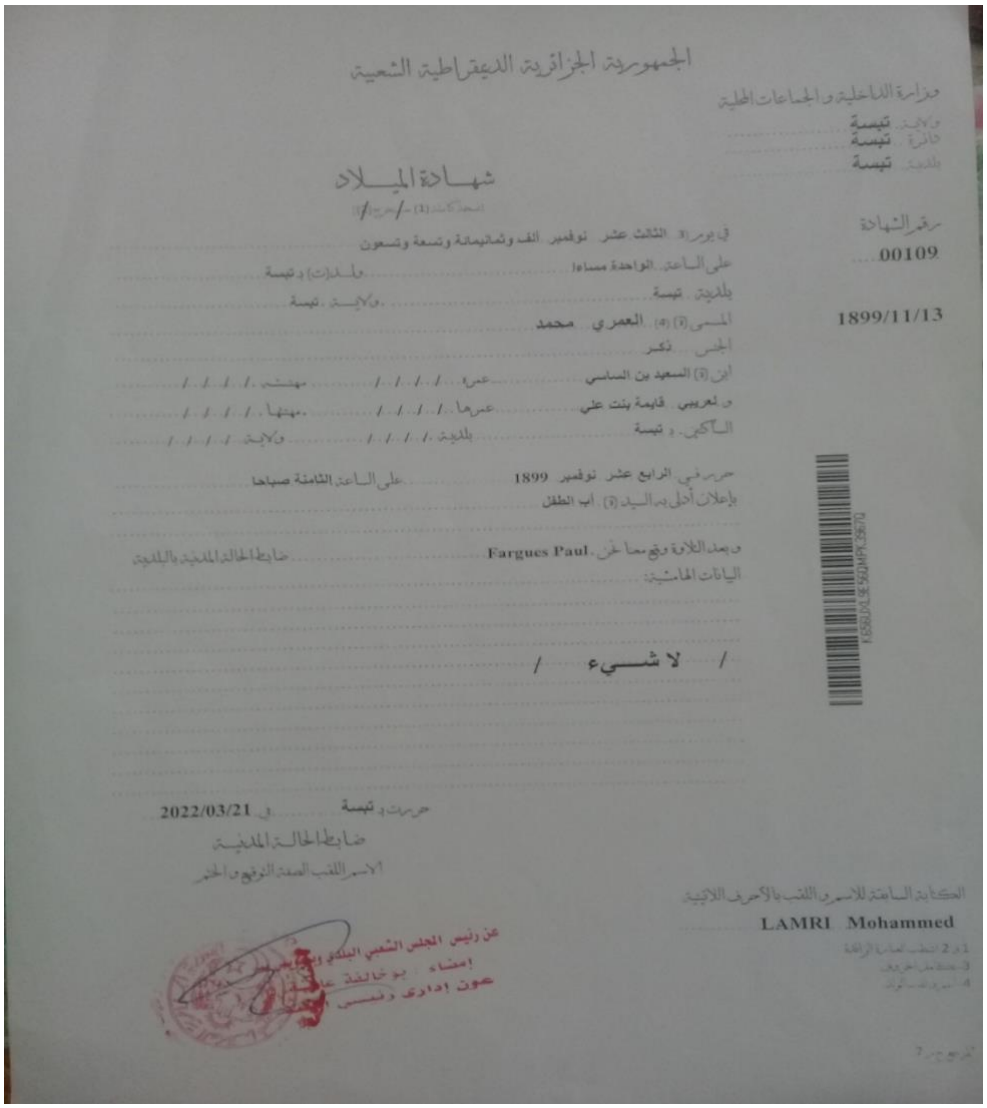

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية تبسة
دائرة تبسة
بلدية تبسة

شهادة الميلاد

رقم الشهادة 00109

1899/11/13

في يوم الثالث عشر نوفمبر ألف وثمانيمائة وتسعة وتسعون
على الساعة الواحدة مساءا ولد(ت) بـ تبسة
بلدية تبسة ولاية تبسة
المسمى(ة) العمري محمد
الجنس ذكر
ابن(ة) السعيد بن السايس عمره / / / / مهنته / / / /
و لعربي قايمة بنت علي عمرها / / / / مهنتها / / / /
الساكنين بـ تبسة
بلدية / / / / ولاية / / / /

حرر في الرابع عشر نوفمبر 1899 على الساعة الثامنة صباحا
بإعلان أدلى به السيد(ة) اب الطفل
و بعد القراءة وقع معنا المحرر Fargues Paul ضابط الحالة المدنية بالبلدية
الهامش:

/ لا شـــيء /

حررت بـ تبسة في 2022/03/21
ضابط الحالة المدنية
الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

المكلف بالتسجيل للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
LAMRI Mohammed

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي و بتفويض
إمضاء و ختم
عون إداري رئيسي

[1] نقلا عن: البلدية المركزية لولاية تبسة.

الملحق رقم 06: صور لشخصية حمة العمري

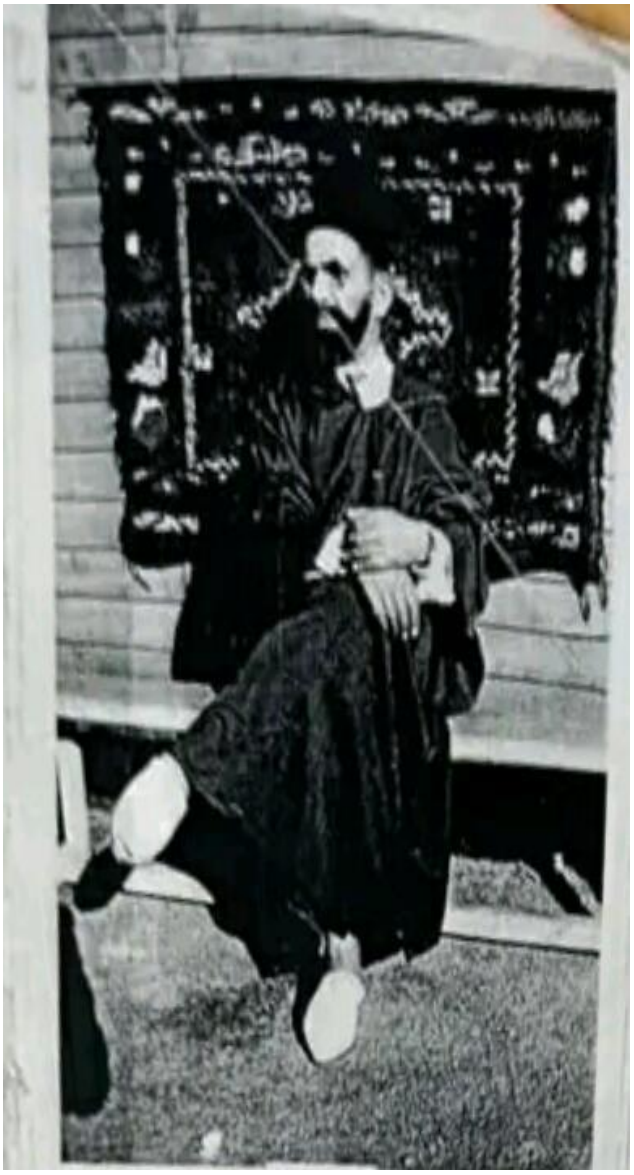

[1] نقلا عن القايمة العمري، مصدر سابق.

الملحق رقم 07: صورة لمصالي ابن حمة العمري رفقة أصدقائه

[1] نقلا عن محمد سماتي، مصدر سابق.

الملحق رقم 08: صور للمجاهد حسين خليف:

[1] نقلا عن عمار عزون، مرجع سابق، ص _ص24_27.

الملحق رقم 09: صور لأحد مدرسي مدرسة الهداية محمود أرسلان:

مدرسة الهداية من الداخل ويظهر في الصورة بعض التلاميذ وكذا معلمي المدرسة ومعهم الشيخ محمد أرسلان الثاني على اليسار.

(1) نقلا عن سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية في تبسة ... مرجع سابق ، ص_ص 274_289

الملحق رقم 10: رسالة اعتذار من أصدقاء حمة العمري كالين وفيش لعدم حضور جنازته.

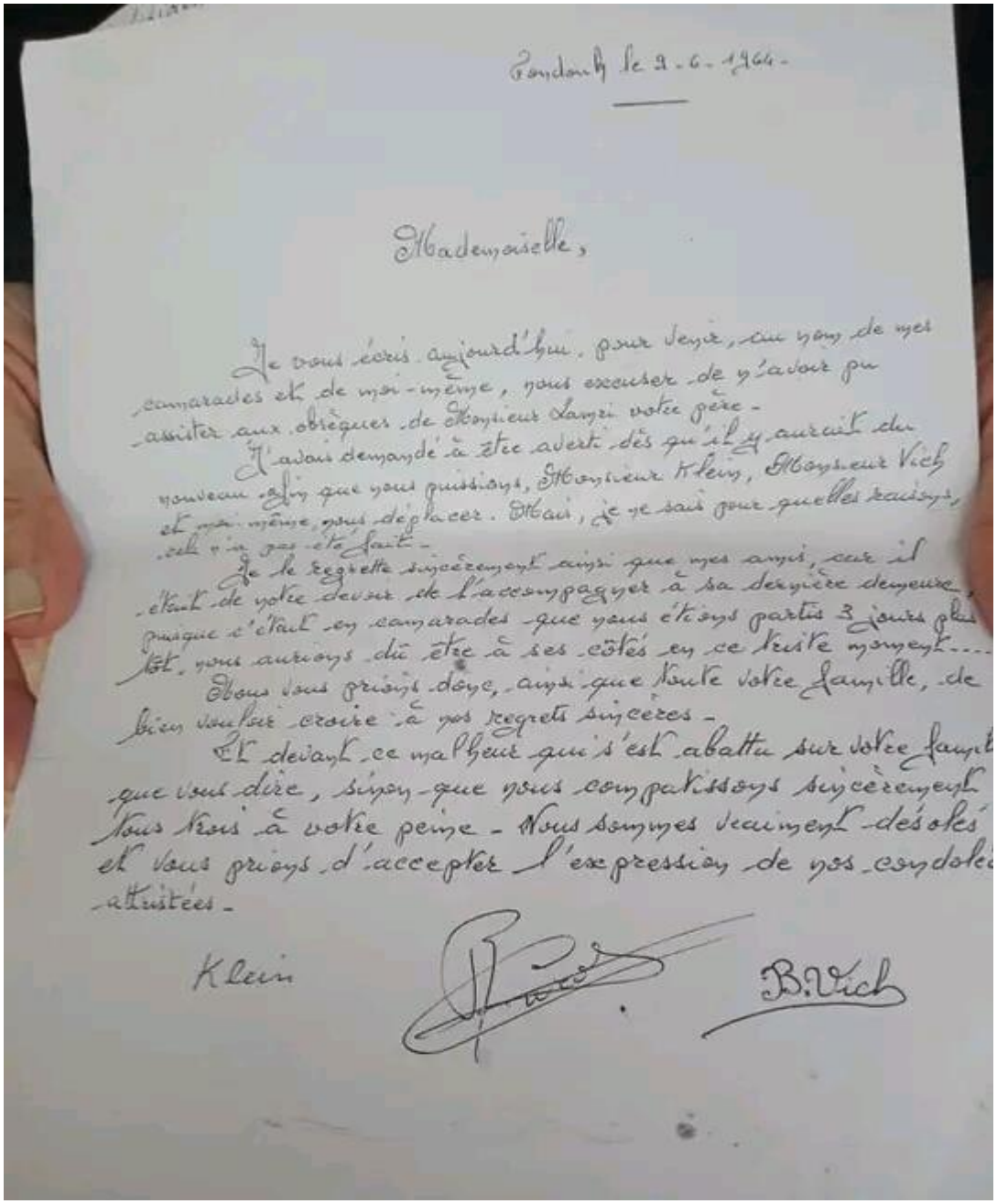

Pondouly le 2-6-1964-

Mademoiselle,

Je vous écris aujourd'hui, pour deux, au nom de mes camarades et de moi-même, vous excuser de n'avoir pu assister aux obsèques de Monsieur Lamri votre père -

J'avais demandé à être averti dès qu'il y aurait du nouveau afin que nous puissions, Monsieur Klein, Monsieur Vich et moi-même, nous déplacer. Mais, je ne sais pour quelles raisons, cela n'a pas été fait -

Je le regrette sincèrement ainsi que mes amis, car il était de notre devoir de l'accompagner à sa dernière demeure, puisque c'était en camarades que vous étiez partis 3 jours plus tôt, vous auriez dû être à ses côtés en ce triste moment....

Nous vous prions donc, ainsi que toute votre famille, de bien vouloir croire à nos regrets sincères -

Et devant ce malheur qui s'est abattu sur votre famille que vous dire, sinon que nous compatissons sincèrement à votre peine - Nous sommes vraiment désolés et vous prions d'accepter l'expression de nos condoléances attristées -

Klein

B. Vich

(1) نقلا عن القايمة العمري، مصدر سابق.

الملحق رقم 11: صورة حمة العمري إثر فوزه في انتخابات 1947م:

(1) نقلا عن موقع الفايسبوك على الرابط http// m.facebook.com

الملحق رقم 12: حياة ونشاطات حمة العمري

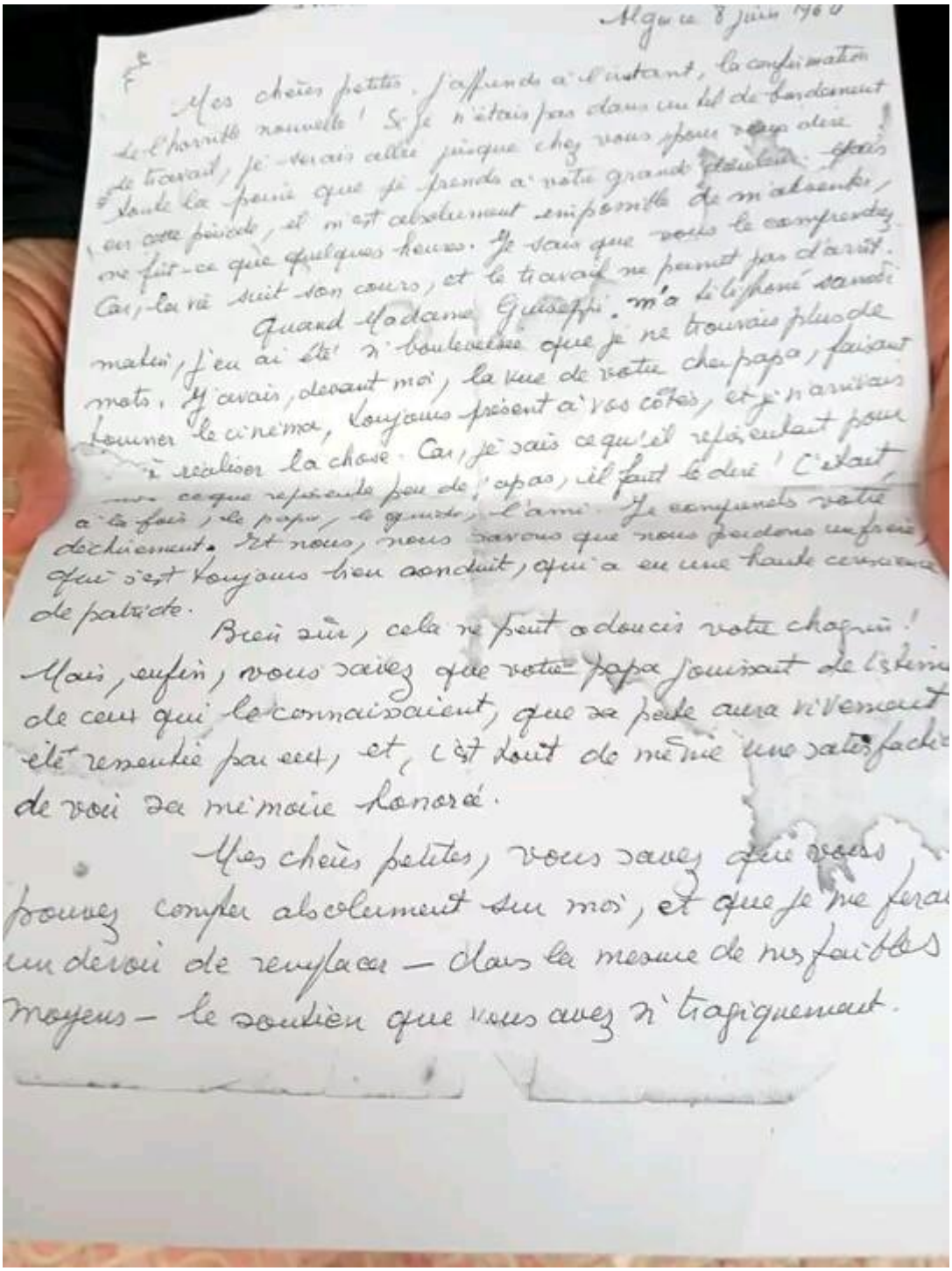

Alger le 8 juin 1960

Mes chères petites, j'apprends à l'instant, la confirmation de l'horrible nouvelle ! Si je n'étais pas dans un lit de bandement de travail, je devrais aller jusque chez vous pour vous dire toute la peine que je prends à votre grand chagrin. Mais en cette période, il m'est absolument impossible de m'absenter, ne fut-ce que quelques heures. Je sais que vous le comprendrez. Car, la vie suit son cours, et le travail ne permet pas d'arrêt.

Quand Madame Giuseppi m'a téléphoné samedi matin, j'en ai été bouleversé que je ne trouvais plus de mots. J'avais, devant moi, la vue de votre cher papa, faisant tourner le cinéma, toujours présent à vos côtés, et j'n arrivais à réaliser la chose. Car, je sais ce qu'il représentait pour ce que représente pour de papa, il faut le dire ! C'était à la fois, le papa, le grand, l'ami. Je comprends votre déchirement. Et nous, nous savons que nous perdons un frère qui s'est toujours bien conduit, qui a eu une haute conception de patriote.

Bien sûr, cela ne peut adoucir votre chagrin ! Mais, enfin, vous savez que votre papa jouissait de l'estime de ceux qui le connaissaient, que sa perte aura vivement été ressentie par eux, et, c'est tout de même une satisfaction de voir sa mémoire honorée.

Mes chères petites, vous savez que vous pouvez compter absolument sur moi, et que je me ferai un devoir de remplacer — dans la mesure de mes faibles moyens — le soutien que vous avez si tragiquement.

(1) نقلا عن القايمة العمري، مصدر سابق.

الملحق رقم 13: حياة ونشاطات حمة العمري

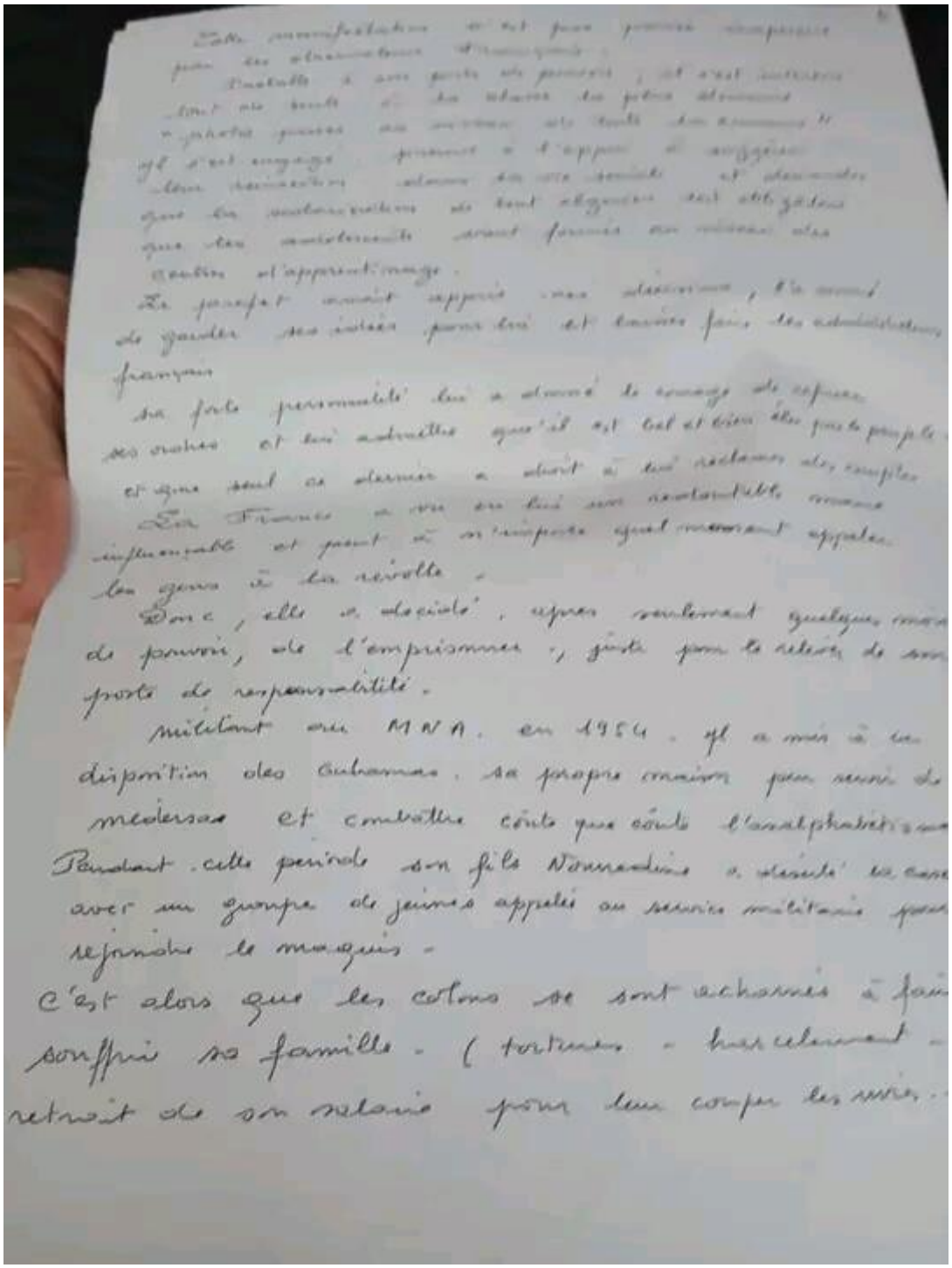

[1] نقلا عن القايمة العمري، مصدر سابق.

الملحق رقم 14: حياة ونشاطات حمة العمري

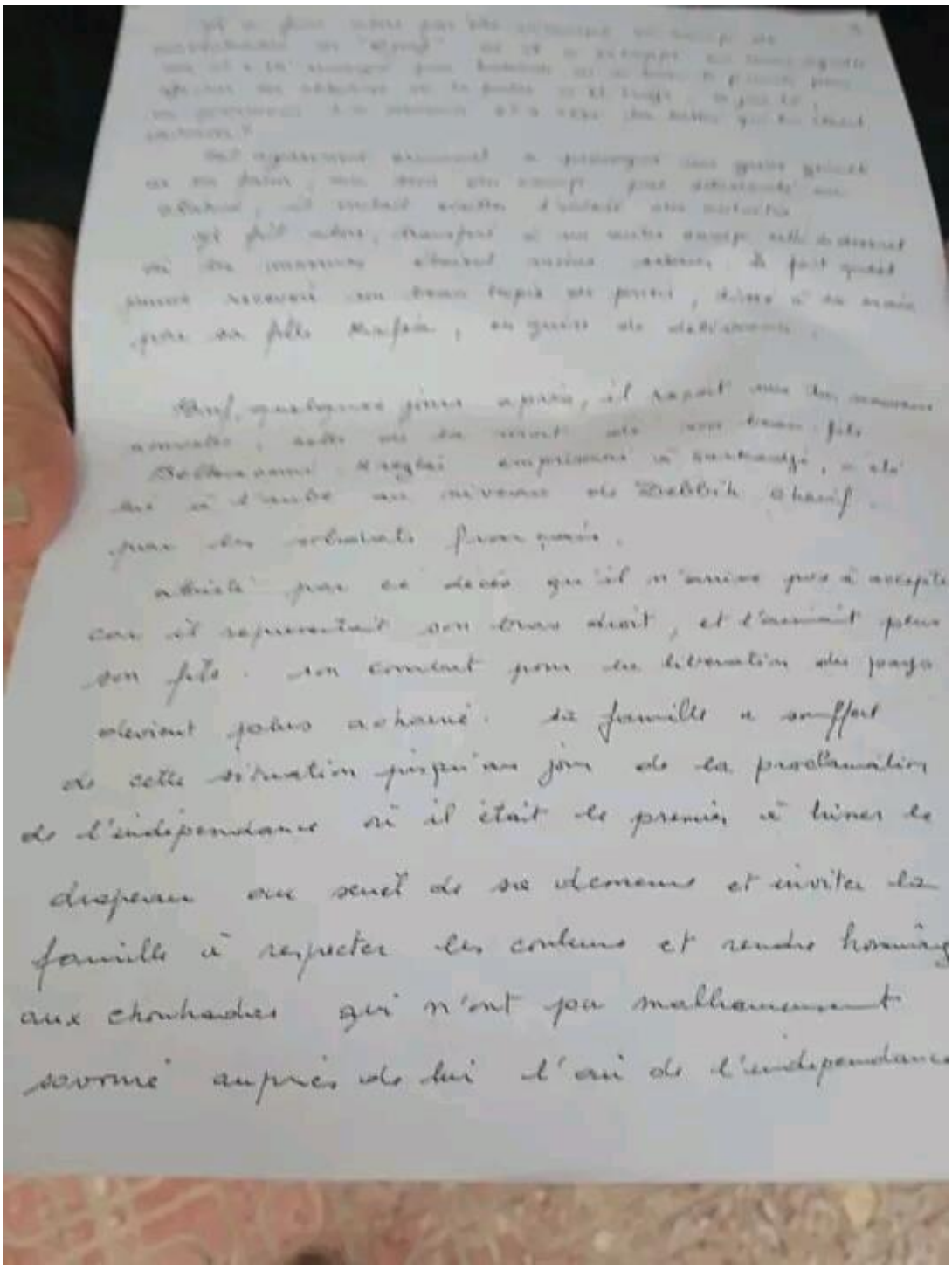

[1] نقلا عن القايمة العمري، مصدر سابق.

الملحق رقم 15: رسالة محافظ قسنطينة إلى السيد بومالي نائب بلدية عين البيضاء.

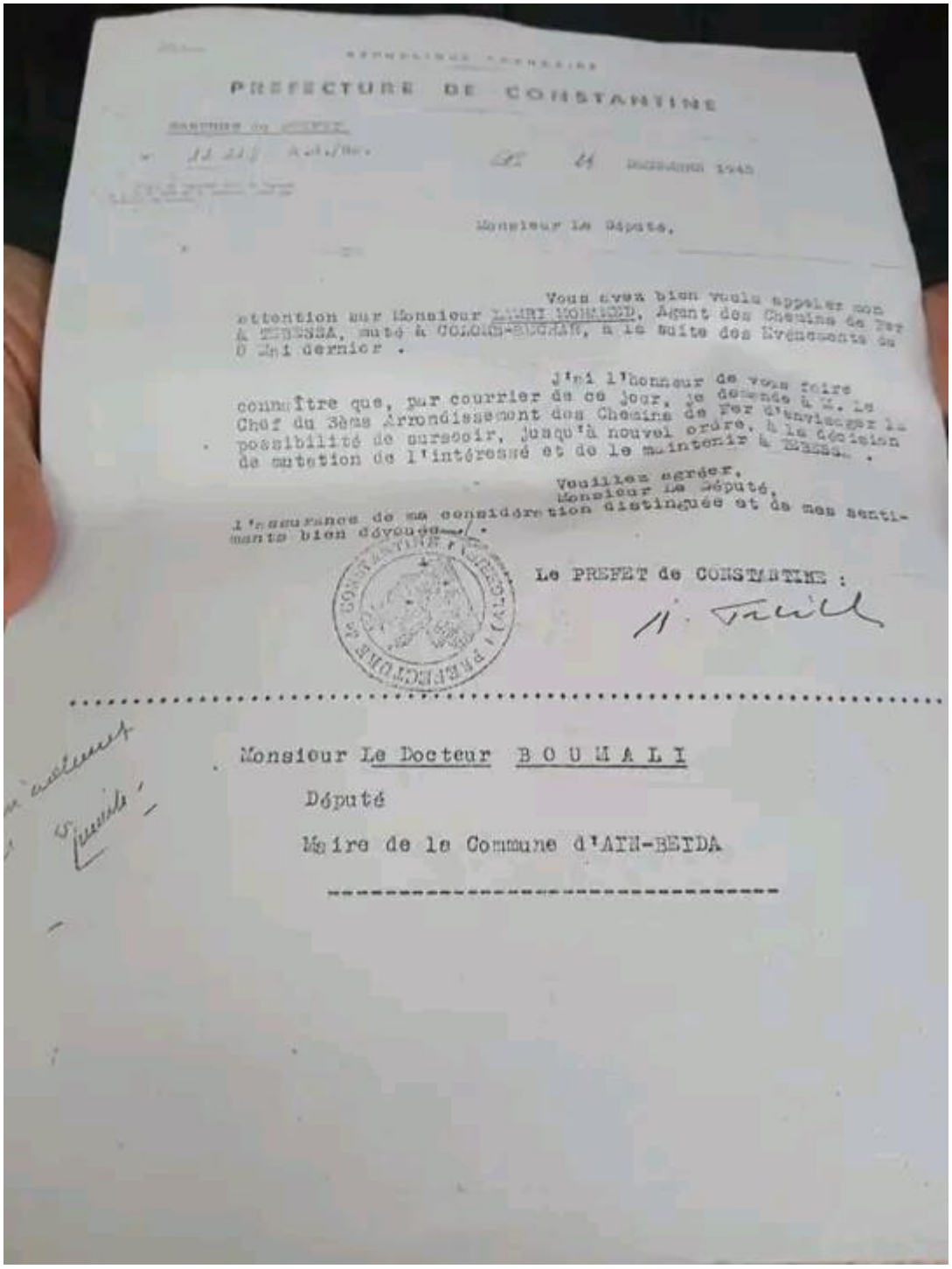

PREFECTURE DE CONSTANTINE

Monsieur le Député,

Vous avez bien voulu appeler mon attention sur Monsieur LAMRI MOHAMED, Agent des Chemins de Fer à TEBESSA, muté à COLOMB-BECHAR, à la suite des Evénements du 8 Mai dernier .

J'ai l'honneur de vous faire connaître que, par courrier de ce jour, je demande à M. le Chef du 3ème Arrondissement des Chemins de Fer d'envisager la possibilité de surseoir, jusqu'à nouvel ordre, à la décision de mutation de l'intéressé et de le maintenir à TEBESSA .

Veuillez agréer, Monsieur le Député, l'assurance de ma considération distinguée et de mes sentiments bien dévoués./.

Le PREFET de CONSTANTINE :

Monsieur Le Docteur BOUALI

Député

Maire de la Commune d'AIN-BEIDA

---

[1] نقلا عن القايمة العمري، مصدر سابق.

الملحق رقم 16: حياة ونشاطات حمة العمري

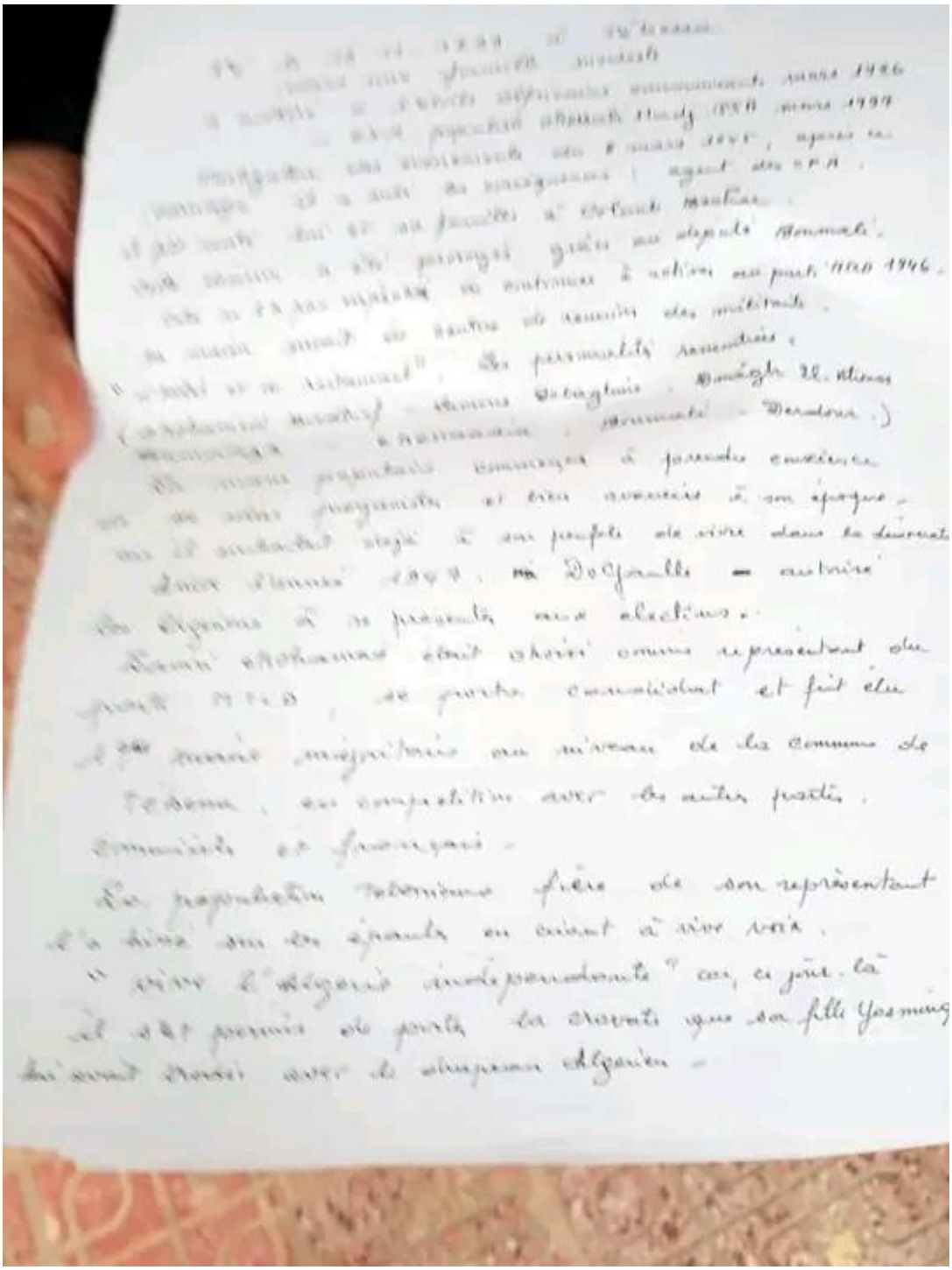

(1) نقلا عن القايمة العمري، مصدر سابق.

الملحق رقم 17: بطاقة استعلامات لحمة العمري.

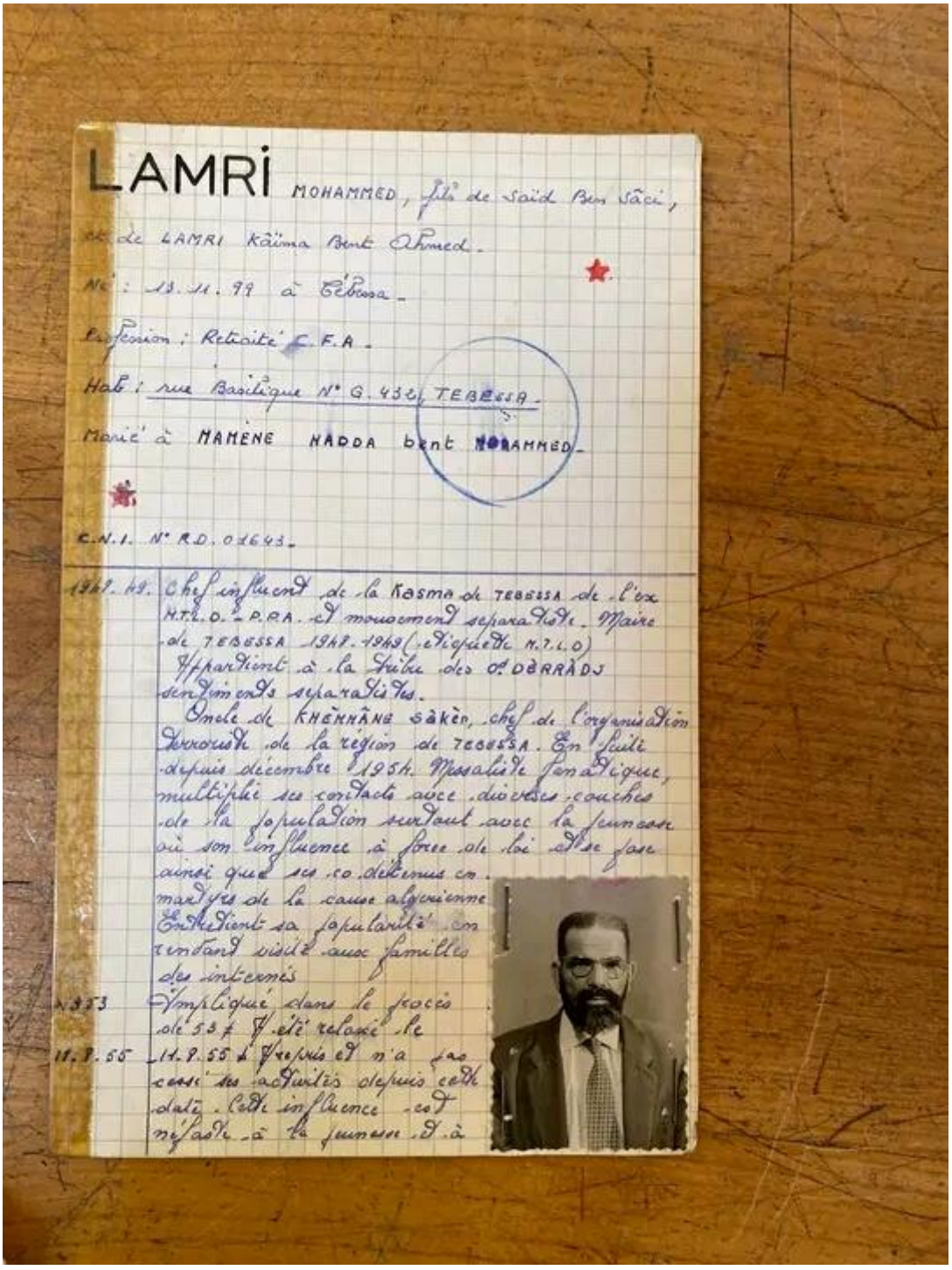

LAMRI MOHAMMED, fils de Saïd Ben Saci,
et de LAMRI Kâïma Bent Ahmed.
Né : 13.11.99 à Tébessa.
Profession : Retraité C.F.A.
Hab : rue Basilique N° G.432, TEBESSA.
Marié à MAMENE HADDA bent MOHAMMED.
C.N.I. N° R.D. 01643.

1947. 48. Chef influent de la Kasma de TEBESSA de l'ex M.T.L.D. - P.P.A. et mouvement separatiste. Maire de TEBESSA 1948-1949 (Député M.T.L.D) Appartient à la Tribu des Ouled DERRADJ sentiments separatistes.
Oncle de KHEMMANE Sakèr, chef de l'organisation terroriste de la région de TEBESSA. En fuite depuis décembre 1954. Mesalliste fanatique, multiplie ses contacts avec diverses couches de la population surtout avec la jeunesse où son influence à force de loi s'est fait aussi que ses co-détenus en martyrs de la cause algérienne. Entretient sa popularité en rendant visite aux familles des internés.
1953 S'implique dans le procès de 53 et fut relaxé le
11.9.55 11.9.55 et depuis et n'a pas cessé ses activités depuis cette date. Cette influence est néfaste à la jeunesse et à

(1) نقلا عن ابن الشهيد بشير شيحاني، مصدر سابق.

الملحق رقم 18: صور معتقل جنين بورزق بالنعامة.

DJENIEN-BOU-REZG 1888

DJENIEN-BOU-REZG

(1) نقلا عن الشيخ عبد الحميد، مصدر سابق.

الملحق رقم 19: الصورة عبارة عن جدول وخريطة توضح أبرز المعتقلات السياسية في الجزائر.

BOGHAR : CAMP SUZZONI	étrangers
BOSSUET	politiques C.S.S.
DJELFA	mixte
DJENIEN BOU REZG	mixte
EL ARICHA	internés de droit commun
MECHERIA	mixte

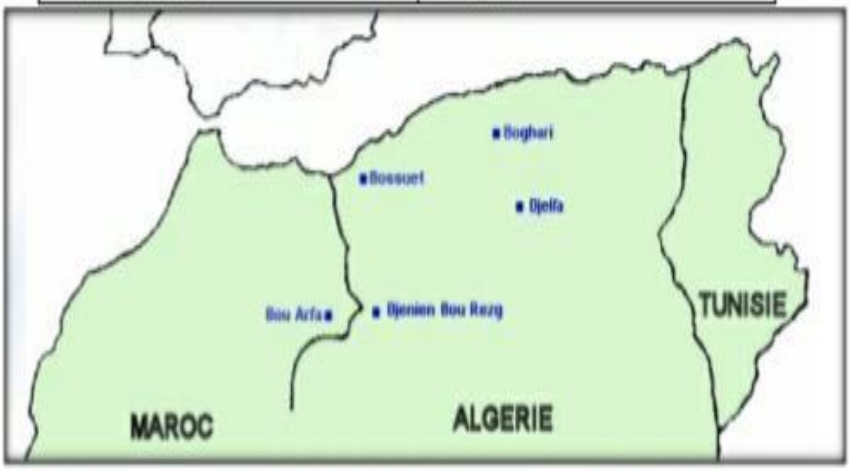

(1) نقلا عن الشيخ عبد الحميد، مصدر سابق.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

- سورة المؤمنون: الآية 21.

ثانيا: المصادر والمراجع

1- المصادر:

أ. الوثائق

1. شهادة ميلاد، مستخرجة من البلدية المركزية بتبسة.

2. وثائق مرسلة من القايمة العمري، حول شخصية حمة العمري وأهم النشاطات التي كان يقوم بها.

3. وثيقة مرسلة من ابن شقيق الشهيد شيحاني بشير، حول شخصية حمة العمري.

4. وثيقة مرسلة من الشيخ عبد الحميد، حول معتقل جنين بورزق السياسي.

ب. المصادر الشفوية:

✓ **مقابلات شخصية:**

1. إبراهيم بن ذيب، مقابلة شخصية معه، بمنظمة المجاهدين بتبسة، يوم 06/12/2021، على الساعة 14:00 .

2. أحمد حفظ الله، مقابلة شخصية معه، بمنزله بتبسة، يوم 20/03/2022، على الساعة 13:40.

3. أحمد حفظ الله، مقابلة شخصية معه، بمنزله بتبسة، يوم 22/03/2022، على الساعة 13:30.

4. الطيب راهم، مقابلة شخصية معه، بمنظمة المجاهدين بتبسة، يوم 06/01/2022، على الساعة 11:00 .

5. الطيب خليف، مقابلة شخصية معه، بمنزله بتبسة، يوم 27/02/2022، على الساعة 11:00.

6. الطيب خليف، مقابلة شخصية معه، بمنزله بتبسة، يوم 22/03/2022، على الساعة 11:15.

7. الطيب عبادلية ، مقابلة شخصية معه، بدار الصحافة بتبسة، يوم 14/02/2022، على الساعة 10:00.

08العربي غريب، مقابلة شخصية معه، بمنزله بتبسة، يوم 09/05/2022، على الساعة14:00.

٠٩زوجة سعدي حمدان، مقابلة شخصية معها، بمنزلها بتبسة، يوم 15/12/2021، على الساعة 11:00 .

١٠زوجة سعدي حمدان، مقابلة شخصية معها، بمنزلها بتبسة، يوم06/01/2022، على الساعة 11:30 .

١١سعدي حمدان، مقابلة شخصية معه، بمنزله بتبسة، يوم 15/12/2021، على الساعة 10:30 .

١٢عائشة عيساوي، مقابلة شخصية معها، بعيادة الطبيبة زينة عيساوي، يوم 22/03/2022، على الساعة 12:30 .

١٣عفيفة أرسلان، مقابلة شخصية معها، بمنزلها بتبسة، يوم 22/03/2022، على الساعة 14:30 .

١٤كمال فنيش، مقابلة شخصية معه، بمنزله بتبسة، يوم 21/02/2022، على الساعة 11:00.

١٥محمد الشريف ضوايفية، مقابلة شخصية معه، بمنظمة المجاهدين بتبسة، يوم14/11/2021، على الساعة 13:30.

١٦محمد الشريف ضوايفية، مقابلة شخصية معه، بمنظمة المجاهدين بتبسة، يوم23/11/2021، على الساعة 10:00 .

١٧محمد الشريف ضوايفية، مقابلة شخصية معه، بمنظمة المجاهدين بتبسة، يوم06/01/2022، على الساعة 11:00 .

١٨محمد الشريف ضوايفية، مقابلة شخصية معه، بمنظمة المجاهدين بتبسة، يوم24/02/2022، على الساعة 10:00.

١٩محمد الشريف ضوايفية، مقابلة شخصية معه، بمنظمة المجاهدين بتبسة يوم24/04/2022، على الساعة 13:25 .

٢٠محمد هنين، مقابلة شخصية معه، بنادي المجاهد بتبسة، يوم 08/12/2022، على الساعة 10:00 .

٢١محمد هنين، مقابلة شخصية معه، يوم 12/202212/، على الساعة 09:30.

٢٢محمد هنين، مقابلة شخصية معه، يوم 05/01/2022، على الساعة 10:45.

✓ **المكالمات الهاتفية:**

1. إبراهيم عثماني، مكالمة هاتفية معه، يوم 07/03/2022، على الساعة 10:00 .

2. السيدة م.ح، مكالمة هاتفية معها، يوم22/03/2022، على الساعة 17:00 .

3. السيدة م.ح، مكالمة هاتفية معها، يوم 21/04/2022، على الساعة 13:25 .

4. السيدة م.ح ، مكالمة هاتفية معها، يوم 29/04/2022، على الساعة 11:30 .

5. السيدة م.ح، مكالمة هاتفية معها، يوم 10/05/2022، على الساعة 16:00.

6. القايمة العمري، مكالمة هاتفية معها، يوم 11/04/2022، على الساعة22:05.

7. القايمة العمري، مكالمة هاتفية معها، يوم 05/05/2022، على الساعة18:15.

8. رشيدة سماتي، مكالمة هاتفية معها، يوم 23/04/2022، على الساعة 11:30.

9. عمر بكوش، مكالمة هاتفية مع زوجته، يوم23/04/2022، على الساعة 11:30.

✓ **المحادثات عبر الماسنجر:**

1. عبدالصمد بوعقال، محادثة عبر الماسنجر، يوم04/01/2022، على الساعة16:27.

2. عبدالصمد بوعقال، محادثة عبر الماسنجر، يوم 04/01/2022، على الساعة 16:27.

3. عبدالصمد بوعقال، محادثة عبر الماسنجر، يوم 05/05/2022، على الساعة 19:49.

4. محمد سماتي، محادثة عبر الماسنجر يوم 12/04/2022، على الساعة 16:47.

✓ **التسجيلات الإذاعية:**

1. كمال عاشوري، حوار مع خليف حسين، إذاعة تبسة الجهوية، 30/05/1998.

ج. المذكرات الشخصية:

1. الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، منشورات A.N.E.P، الجزائر،2008.

2. طارق عزيز فرحاني، سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، ط١، دار المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر،2020.

3. طارق عزيز فرحاني وآخرون، مذكرات بلقاسم بن جدة كفاح من أجل حرية الجزائر، ط١، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020.

4. مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، ط١، دار الفكر، سوريا، 1984.

5. مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج1898_1938، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات A.N.E.P، الجزائر، 2007.

د. الجرائد:

1. أ. غانم، تجديد شعبة تبسة، جريدة البصائر، س٥، ع٢٠١، الجزائر، 15/09/1952.
2. محمد الطاهر الورتلاني، جولة شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري في عمالة قسنطينة، جريدة البصائر، س٣، ع١٧٧، الجزائر، 04/08/1939.
3. مصطفى زمرلي، اجتماع عمومي لنادي الشبان المسلمون بتبسة، جريدة البصائر، س٣، ع١٧٧، الجزائر، 04/08/1939.
4. جريدة المجاهد، ميلاد أول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية يعلن عنه داخل الجزائر وفي عواصم الأقطار العربية ست حكومات تعترف منذ الساعات الأولى، ط خاصة، 19/09/1958، وثيقة مسلمة من طرف المتحف الوطني للمجاهد محمود قنز.

هـ. الكتب:

1. أبي عبيد البكري، المسالك والممالك، تحقيق وتقديم: أدريان فان ليوفن وأندري فيري، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1982.
2. الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج٢، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.
3. محمد بن الأمير عبد القادر الحسني، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج١، (د.ط)، المطبعة التجارية عزوزي وجاويش، مصر، 1903.
4. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عباد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.
5. حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، منشورات A.N.E.P، الجزائر،2005.

6. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، (د.ط)، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، 1979.

2- المراجع:

أ. الكتب:

1. أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج١، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

2. أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية (1954_1930)، ج٢، ط ٤، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992.

3. أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954_1830)، ج٢، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.

4. أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954 _1830)، ج٣، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

5. أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، المطبعة العربية، الجزائر،1984.

6. أحمد عيساوي، الشيخ محمد الشبوكي شاعر الثورة الجزائرية الثائر حياته ومنهجه الإصلاحي (2005_1916/1426_1332)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

7. أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات، (د.ط)، دار البلاغ، الجزائر،2005.

8. أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، الجزائر، 2013.

9. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م، ج١، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

10. بيار كاستيل، حوز تبسة دراسة وصفية جغرافية تاريخية لإقليم تبسة وأعراشه من فجر التاريخ إلى بداية القرن العشرين، ترجمة: العربي عقون، ط٢، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر،2020.

11. تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1956_1913)، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

12. حازم صاغية، مذكرات رندا الترانس، دار الساقي، د.ت.

13. حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط. خاصة، دار الرشاد، مصر، 2004.

14. صالح بن قربة وآخرون، تاريخ الجزائر في الوسيط من خلال المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

15. سعدي حمدان، عائلة وثورة من قصص أولاد سعد نوفمبر 54"تبسة"، الرحلة للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2015.

16. شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871إلى اندلاع حرب التحرير 1954، مج٢، ترجمة: محمد حمداوي وابراهيم صحراوي، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

17. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط١، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، 1980.

18. عامر رخيلة، 08ماي 1945المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.

19. عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج٢، ط٢، منشورات الحياة، لبنان،1965.

20. عبد السلام بوشارب، تبسة معالم وآثار (د.ط)، تصدير المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1985.

21. عبد العزيز الثعالبي، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

22. عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط١، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

23. عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة و"مؤامرة تبسة "دراسة تاريخية موثقة، ط١، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، 2016.

24. عبد الوهاب شلالي، نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن 19م دراسة تاريخية من خلال الكتابات الفرنسية، ط١، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

25. عبد الكريم بوالصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1965_1889م، ط. منقحة ومزيدة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

26. علي سلطاني، مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية، الوكالة الوطنية للآثار والمعالم والنصب التاريخية، الجزائر،1994.

27. عمار عزون، جولة في صفحات الأبطال، ط١، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر،2021.

28. عمار عزون، جولة في صفحات الأبطال، نوران للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022.

29. محمد البشير شنيتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم، ط٢، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

30. محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، (د.ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

31. محمد زروال، اللمامشة في الثورة دراسة ويليها قصة اكتشاف ست مائة وخمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

32. محمد العروسي المطوي، السلطنة الحفصية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

33. محمد عباس، رواد الوطنية _ ثوار عظماء، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

34. محمد عباس، الحلم والتاريخ (19621930_) هواجس حضارية، ج٣، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

35. محمد عبدون، شهادة مناضل من الحركة الوطنية، دحلب للنشر، الجزائر، 2013.

36. مريم سيد علي مبارك، أعلام الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2012.

37. ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط٢، دار البصائر، الجزائر، 2008.

ب. المقالات:

1. أحمد شنتي، المعلم محمد العربي سوالمية، مجلة تطلعات، س١، ع٢، 2021.

2. أحمد شنتي، مظاهرات 08ماي 1945بتبسة، مجلة تطلعات، ع٢.٧، ماي 2021.

3. أسامة شحادة، العلّامة المجاهد علال الفاسي، مجلة البيان، 16/05/2022.

4. بوغرارة عبد الحكيم، المجلس الأعلى يكرم المجاهد الراحل حامد روابحية، جريدة الشعب،29/12/2008.

5. رابح لونيسي، منظمة الجيش السري وارهابها في تاريخ الجزائر، مجلة عصور، ع٢٢،٢٣، الجزائر، جويلية _ ديسمبر2014.

6. سليم بعلوج، تجربة النوادي لدى الحركة الإصلاحية نادي الشبان المسلمين الجزائريين بمنطقة تبسة أنموذجا، مجلة التعارف للبحوث والدراسات، ع15، جامعة جيلالي ليابس، الجزائر، د.ت.

7. سليم بعلوج، طلبة جامع الزيتونة والإصلاح بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن العشرين، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، 06/201501/.

8. سليم بعلوج، نشأة المدارس الحرة بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن العشرين، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج٩، ع١، جامعة مولود معمري، الجزائر، جوان 2018.

9. طارق عزيز فرحاني، لمحة عن الأوضاع الاجتماعية والثقافية بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن العشرين، جريدة الوسط، الجزائر، 07/202220/.

10. عائشة عبد الحميد، سجون فرنسا الاستعمارية (الوجه الخفي للاستعمار الفرنسي في الجزائر)، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية، ع ٢٨، جامعة باجي مختار، الجزائر،2022.

11. عبد الحميد عومري، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج٢١، ع٢، ديسمبر2018.

12. عبد القادر فكاير، مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية (1962_1954)، مجلة مصداقية، مج٣، ع٣، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 2021.

13. عبد الله مقلاتي، النشاط العسكري للثورة الجزائرية في تونس_ التسليح أنموذجا 1958_1954، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج٣، ع٣، جامعة المسيلة، الجزائر، 2021.

14. على عيادة، مظاهر الحركة التعليمية الحرة بمنطقة تبسة (1954_1913)، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج ٦، ع. خاص، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 16/04/2022.

15. عمر بوضربة، جهود الشادلي المكي للتعريف بالمسألة الجزائرية بالمشرق العربي، المجلة التاريخية الجزائرية، مج٣، ع٢، 30/12/2013.

16. عمر بوضربة، موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني (1955_1962) _ مكاتب جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية نموذجا_، المجلة التاريخية الجزائرية، ع٤، جامعة المسيلة، الجزائر،2017.
17. فريد نصر الله، الإجراءات الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية بتبسة (1954_1958)، الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج٢، ع٩، 30ديسمبر 2018.
18. كريم الهاني، فرحات حشاد أيقونة النضال التونسية، مجلة الماريانة،01/02/2022.
19. مارين إبراهيم، سياسة الاعتقال في الجنوب الوهراني 1939_1956معتقل جنين بورزق (عين الصفراء) أنموذجا، ع٨.، ج٢.، جامعة الجلفة، جوان2017.
20. محمد الهادي الحسني، أستاذي عبدالحفيظ بدري، جريدة الشروق، 15/04/2009.
21. نصيرة براهمي، الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في منطقة تبسة (1930_1954)، جامعة خميس مليانة، الجزائر، د.ت.

ج. الأطروحات والرسائل:

1. بيرم كمال، بلدية المسيلة المختلطة دراسة اقتصادية واجتماعية بين 1884_1945، رسالة ماجستير في تاريخ وحضارات البحر المتوسط، جامعة منتوري، الجزائر،2005_2006.
2. سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة (1927_1954)، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي ليابس، الجزائر، 2016_2017.
3. صالح عسول، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1954_1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2008_2009.
4. عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية (1954_1962) _ المنطقة الحدودية الشرقية نموذجًا_، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، الجزائر،2010_2011.

5. فاضل لخضر، تبسة في العصور القديمة، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، جامعة وهران" أحمد بن بلة" الجزائر، 2018_2017.

6. فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1958_1954)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو القاسم سعدالله، الجزائر، 2016_2015.

7. فريد نصر الله، التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي (1956_1954)، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة الشيخ العربي التبسي، الجزائر، 2009_2008.

8. محمد بك، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث، جامعة الحاج لخضر، الجزائر،2009_2008.

9. مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ماقبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي، أطروحة دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم، جامعة منتوري، الجزائر،2010_2009.

10. نصيرة براهمي، الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى (1956/1958)، أطروحة دكتوراه ل.م.د في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 2017_2016.

د. الكتب باللغة الأجنبية:

2. Abdalkarim Hanini, Tèbessa à travers l'histoire, chihab édition, Algèrie, 2008,

3. Benjamin Stora, Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens E.N.A, P.P.A, M.T.L.D (1926-1954), Edition L'harmattan, Paris, 1985,

4. Julien Bendetti, Sous_Préfecture de Tébessa 1914_1962, Stagiaire de Master de l'Université d'Aix-en-Provence, 2006,
5. Ounassa Siari Tengour, Le procès des militants de l'os Bône_Annaba en juin 1951 Mythe et réalité.

الملخص

حمة العمري بن السعيد بن الساسي من مواليد 13 نوفمبر 1899 بحي البازيليك بتبسة، يعتبر من أبرز شخصيات الحركة الوطنية في المنطقة، نشأ بحي البازيليك مع كبار مناضلي حزب الشعب الجزائري، درس بالمدرسة الابتدائية الفرنسية، وتحصل منها على شهادة التعليم الابتدائي، انضم إلى حزب نجم شمال إفريقيا عام 1929م، واشتغل بمؤسسة السكك الحديدية مستغلا وظيفته في نقل جرائد حزب الشعب، ناضل في صفوف الحزب الشيوعي منذ عام 1936م، وأصبح أول رئيس لبلدية تبسة عام 1947م، اهتم بالعلم والتعليم، حيث جعل منزله منارة للعلم تحت مسمى مدرسة الهداية، شارك في العديد من المظاهرات والاضرابات، له اتصالات غير مباشرة مع المجاهدين، كما ساهم في تجنيد الشباب الراغبين في الالتحاق بصفوف الثورة التحريرية، توفي بتاريخ06 جوان 1964م.

الكلمات المفتاحية: حمة العمري، مدرسة الهداية، الحركة الوطنية، حزب الشعب، الثورة التحريرية، الشادلي المكي، حامد روابحية.

Resumé :

Hama Lamri Ben Al-Saïd Ben Al Sassi Né le 13 novembre 1899 dans le quartier de la Basilique de Tébessa, il est considéré comme l'une des figures les plus marquantes mouvement national de la région. Il a grandi dans le quartier de la Basilique avec les hauts militants du Parti populaire algérien, a étudié à l'école primaire française et y a obtenu un certificat d'études primaires. Il adhère au North African Star Party en 1929, et travaille dans les chemins de fer, en profitant de son travail dans le transport des journaux du Parti populaire, Il a combattu dans les rangs du Parti communiste depuis 1936 et est devenu le premier maire de Tébessa en 1947. Il s'intéressait à la science et à l'éducation, car il a fait de sa maison un phare de la connaissance sous le nom d'école Al-Hidaya, en participant à de nombreuses manifestations et grèves. Il a des contacts indirects avec les moudjahidines, et également a contribué au recrutement de jeunes désireux de rejoindre les rangs de la révolution de libération. Il est décédé le 6 juin 1964.

Les mots clé : Hama Lamri, école hidaya, mouvement national, partie populaire, révolution de libération, Chadli El Mekki, Hamed Rouabhia